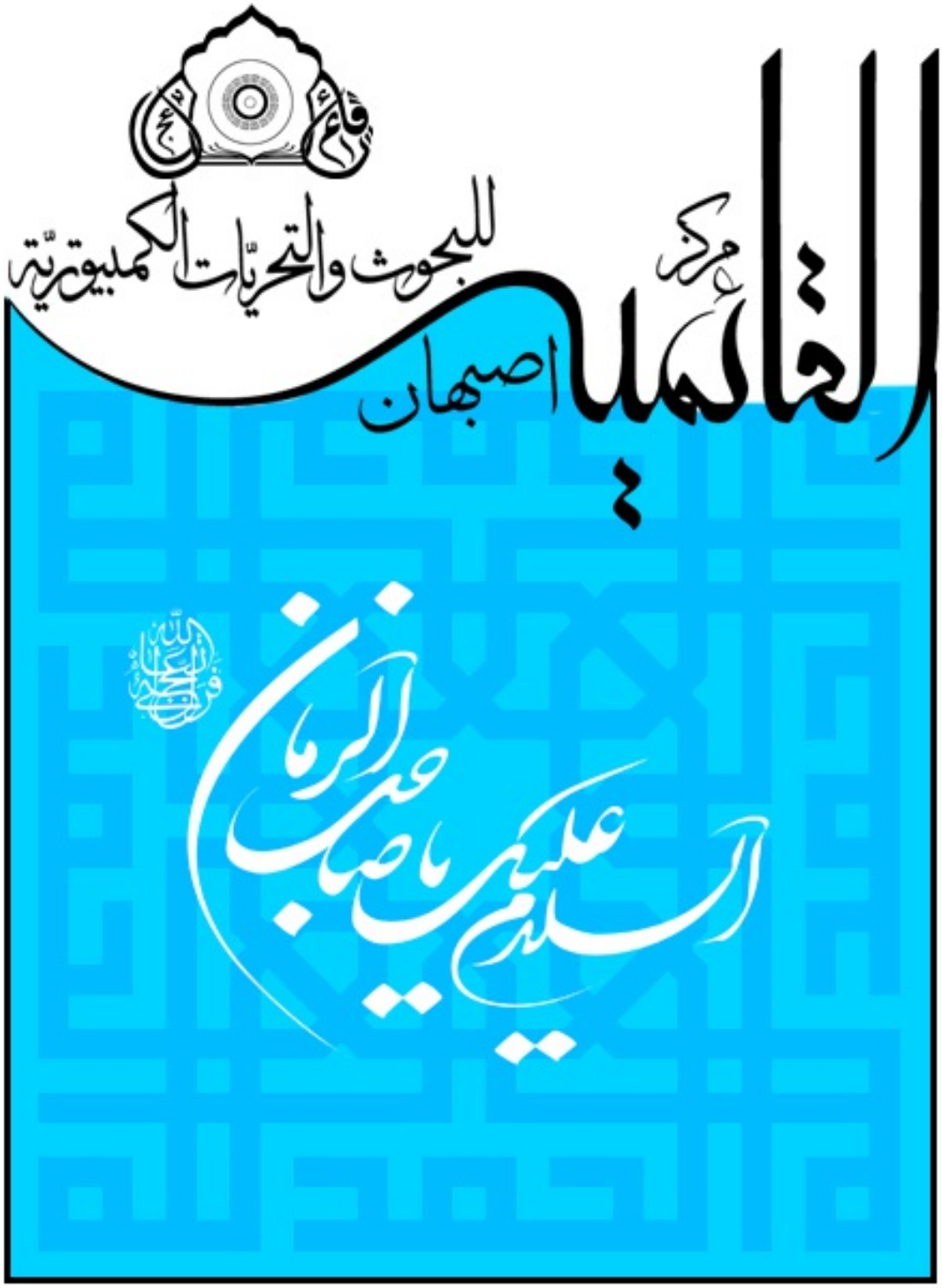

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الامام الحسن العسكري عليه السلام
سيرة و تاريخ

علي موسى الكعبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الامام الحسن العسكرى عليه‌السلام سيره و تاريخ

كاتب:

على موسى الكعبى

نشرت فى الطباعة:

مركز الرساله

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الامام الحسن علیه‌السلام العسکری سیرة و تاریخ ----- ۱۱
اشارة ----- ۱۱
مقدمة المرکز ----- ۱۱
المقدمة ----- ۱۲
الحیاة السیاسیة فی عصر الامام العسکری ----- ۱۳
اشاره ----- ۱۳
الحکام المعاصرون للامام ----- ۱۳
اهم سمات هذا العصر ----- ۱۴
اشاره ----- ۱۴
نفوذ الأتراک و ضعف العباسیین ----- ۱۴
استئثار رجال السلطة بالأموال العامة ----- ۱۴
میل العباسیین الی البذخ و الترف و اللهو ----- ۱۵
تردی الأوضاع الاقتصادیة و الاجتماعیة ----- ۱۶
التدهور و عدم الاستقرار ----- ۱۷
اشاره ----- ۱۷
انتقاض أطراف الدولة ----- ۱۷
ضعف الثغور الاسلامیة ----- ۱۷
اعمال الشغب العصیان ----- ۱۷
الثورات الشعبیة و الحرکات المتطرفة ----- ۱۸
الامام و السلطة ----- ۱۸
اشاره ----- ۱۸
مراقبة الامام و فرض الاقامة الجبریة علیه ----- ۱۹

ایداعه السجن ----- ۲۰
ملاحقة شیعته و موالیه ----- ۲۱
اشاره ----- ۲۱
الدعاء علی أعدائهم ----- ۲۱
احسانه الیهم ----- ۲۲
تحذیرهم من الفتن ----- ۲۲
مواقف العباسیین ----- ۲۳
اشاره ----- ۲۳
المتوکل ----- ۲۳
اشاره ----- ۲۳
استدعاء الامام الهادی الی سامراء و ایذاؤه ----- ۲۴
اشاره ----- ۲۴
اسباب الاستدعاء ----- ۲۴
کتاب الاستدعاء ----- ۲۵
الامام العسکری یرافق أباه ----- ۲۵
من المدینة الی سامراء ----- ۲۶
فی سامراء ----- ۲۷
مداهمة دار الامام ----- ۲۷
هدم قبر الامام الحسین ----- ۲۸
حصار آل أبی‌طالب و ملاحقتهم ----- ۲۸
ملاحقة الشیعة و قتلهم ----- ۲۹
اشاره ----- ۲۹
قتل امام العربیة یعقوب بن السکیت ----- ۲۹
دعاء المظلوم علی الظالم ----- ۳۰

مقتل المتوکل ----- ۳۰
المنتصر ----- ۳۱
المستعین ----- ۳۱
اشاره ----- ۳۲
مقتل المستعین ----- ۳۲
المعتز ----- ۳۲
اشاره ----- ۳۲
مواقفه من الطالبیین ----- ۳۲
شهادة الامام الهادی فی زمان المعتز ----- ۳۳
ما فعله المعتز بالامام الحسن العسکری ----- ۳۳
اشاره ----- ۳۳
خلع المعتز و قتله ----- ۳۴
ما قاله الامام العسکری بعد هلاک المعتز ----- ۳۴
المهتدی ----- ۳۵
اشاره ----- ۳۵
مواقفه من الطالبیین ----- ۳۵
سیرة المهتدی مع الامام العسکری ----- ۳۶
اشاره ----- ۳۶
هلاک المهتدی ----- ۳۷
المعتمد ----- ۳۷
اشاره ----- ۳۷
مواقفه من الطالبیین ----- ۳۷
موقفه من الامام العسکری ----- ۳۸
الهویة الشخصیة للامام العسکری ----- ۳۹

نسبه ----- ۳۹
امه ----- ۳۹
ولادته ----- ۳۹
القابه ----- ۴۰
کنیته ----- ۴۰
حلیته ----- ۴۰
نقش خاتمه ----- ۴۰
بوابه ----- ۴۰
شاعره ----- ۴۰
عمره و مدة امامته ----- ۴۱
زوجته ----- ۴۱
ولده ----- ۴۱
اخوته ----- ۴۲
السید محمد ----- ۴۲
جعفر الکذاب ----- ۴۲
امامته ----- ۴۳
اشاره ----- ۴۳
نص آبائه علیه ----- ۴۳
نص أبیه علیه ----- ۴۴
اشاره ----- ۴۴
مزاعم بعض المرتابین بامامة العسکری ----- ۴۵
موقف الامام العسکری تجاه المدعیات الباطلة ----- ۴۶
اشاره ----- ۴۶
الرسائل و التوقیعات التوجیهیة ----- ۴۶

اظهار الدلالة ----- ۴۶
منزلته و مکارم أخلاقه ----- ۴۷
منزلته ----- ۴۸
هیبته ----- ۴۹
مکارم أخلاقه ----- ۵۰
اشاره ----- ۵۰
العلم ----- ۵۰
العبادة ----- ۵۱
الزهد ----- ۵۱
الکرم و السماحة ----- ۵۱
عطاؤه العلمی ----- ۵۲
اشاره ----- ۵۲
دوره فی ترسیخ العقائد الاسلامیة ----- ۵۲
اشاره ----- ۵۲
کلماته فی التوحید ----- ۵۳
کلماته فی الامامة ----- ۵۳
التمهید لغیبة ولده الحجة ----- ۵۴
اشاره ----- ۵۴
التمهید العملی للغیبة ----- ۵۵
النص علی ولده المهدی و عرضه علی أصحابه ----- ۵۶
اشاره ----- ۵۶
رواة النص عن الامام العسکری ----- ۵۷
الذین رأوا الامام المهدی فی حیاة أبیه ----- ۵۸
بیان التکلیف فی زمان الغیبة ----- ۵۸

رد الشبهات و ملاحقة الأفكار المنحرفة ----- ۵۹
دوره فی التصنیف و التشریع ----- ۶۱
الکتب و الرسائل و الوصایا ----- ۶۱
اشاره ----- ۶۱
المصنفات المنسوبة الیه ----- ۶۲
رسائله و وصایاه و مواعظه ----- ۶۲
دوره فی التشریع ----- ۶۴
اشاره ----- ۶۴
الثقات من أصحابه ----- ۶۵
المؤلفون من أصحابه ----- ۶۶
هدایة الخلق الی الخالق ----- ۶۶
شهادة الامام العسکری ----- ۶۷
الامام العسکری ینعی نفسه ----- ۶۷
تاریخ شهادته ----- ۶۸
مقدار عمره ----- ۶۸
سبب شهادته ----- ۶۸
تصرف السلطة ----- ۶۹
الصلاة علی الامام ----- ۷۰
فضل بقعته و زیارته ----- ۷۱
پاورقی ----- ۷۱
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۹۰

الامام الحسن علیه‌السلام العسکری سیرهٔ و تاریخ

اشارهٔ

سرشناسه : کعبی، علی موسی

عنوان و نام پدیدآور : الامام الحسن العسکری علیه‌السلام سیره و تاریخ/ علی موسی الکعبی

مشخصات نشر : قم: مرکز الرساله، ۱۴۲۵ق. = ۱۳۸۳.

مشخصات ظاهری : ص ۲۰۹

فروست : (سلسله المعارف الاسلامیه۳۶)

شابک : ۹۶۴-۸۶۲۹-۱۰-۲۲۸۰۰ ریال :

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : کتابنامه به‌صورت زیرنویس

موضوع : حسن‌بن علی(ع)، امام یازدهم، ق ۲۶۰ - ۲۳۲

رده بندی کنگره : BP۵۰/ک۷الف۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۸۴

شماره کتابشناسی ملی : م۸۳-۳۵۳۲۰

مقدمهٔ المرکز

بسم الله الرحمن الرحیم ان دراسهٔ سیرهٔ الأئمهٔ المعصومین علیهم‌السلام تعتبر من الاسس القویمهٔ للبناء الفکری و المنهج السلوکی لدیننا الحنیف، لأنهم الامتداد الحقیقی لنهج النبوهٔ و سیرتها المعطاء، و الحماهٔ الامناء لمفاهیم الرسالهٔ و عقائدها من حالهٔ التردی و التحریف و الضلال. اننا فی رحاب سیرتهم نتواصل مع القدوهٔ الحسنهٔ بکل تجلیاتها الروحیهٔ و الفکریهٔ و العملیهٔ، و امتداداتها التی تستغرق کل مفردات الحیاهٔ و تسیر نحو سلم الکمال المطلوب علی صعید الفرد و المجتمع. من هنا فاننا بحاجهٔ الی دراسهٔ متأملهٔ و قراءهٔ متأنیهٔ تلم بأطراف تلک السیرهٔ المشرقهٔ بالعطاء، لنجعلها نصب أعیننا، فنستجلی مواطن العبرهٔ فیها، و نستلهم دروس العظمهٔ منها، و نتعاطی مع دلالتها المتناغمهٔ مع مسیرهٔ الحیاهٔ بما تحمله من متطلبات و مستجدات علی کافهٔ مستویات الفکر و المنهج و السلوک. و لعل فی تنوع أدوار تلک السیرهٔ بحسب طبیعهٔ المرحلهٔ و الظروف السیاسیهٔ المحیطهٔ بقادتنا المعصومین علیهم‌السلام، ما یزیل الرتابهٔ منها، و یجعلها تتواصل مع مختلف المواقف و الظروف نحو هدف أسمی و هم مشترک، و ذلک هو حفظ الکتاب الکریم و سنهٔ النبی المصطفی صلی الله علیه و آله، و طلب الاصلاح و الهدایهٔ، و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر. و هذا الکتاب قراءهٔ فی سیرهٔ أحد عظماء أهل البیت علیهم‌السلام، ذلک هو امامنا الحادی عشر أبو محمد الحسن العسکری علیه‌السلام الذی قال فیه أبوه الهادی علیه‌السلام: «أبو [صفحه ۶] محمد ابنی أنصح آل محمد غریزهٔ و أوثقهم حجهٔ». و یبدو أن أهم ما یستوقف الباحث فی حیاهٔ الامام العسکری علیه‌السلام هو کونه آخر امام ختمت به الامامهٔ الظاهرهٔ، لیبدأ بعده عصر الغیبهٔ الذی بدأت تباشیره و أوشک زمانه، لذلک وقع علی الامام العسکری علیه‌السلام العبء الأکبر فی ترسیخ مبدأ الغیبهٔ و تأصیله فی نفوس شیعته للحفاظ علی خطهم الرسالی من الضیاع و الانهیار. و قد استطاع امامنا العسکری علیه‌السلام أن ینجز هذه المهمهٔ الخطیرهٔ بکل جدارهٔ و قوهٔ، و أن یحافظ علی حیاهٔ ولده المهدی علیه‌السلام من ملاحقهٔ السلطهٔ و أدوات قمعها، فی وقت عصیب عزل فیه الامام عن أصحابه و شددت الرقابهٔ علیه. و فی

هـذا الاتجاه اسـتطاع أن يهيء ذهنية شـيعته لتقبل عصـر الغيبة باتباع عين الأسـلوب الذى سـيتخذه ولده المهدى عليه‌السـلام فى عصـر الغيبة، و هو الاحتجاب عن الناس و اتخاذ الوكلاء الذين يختارهم من خاصـته، و الاتصال بأصحابه عن طريق المكاتبات و التواقيع التى صارت سـمة بارزة فى حياة الامامين العسـكريين عليهماالسـلام. و هناك صـفحات أخرى مشرقة تستوقف الباحث فى سيرة هذا الامام العظيم الملأى بالعطاء، نتركها للقارىء الكريم و هو يتحراها فى فصول هـذا الكتاب الـذى اسـتطاع مؤلفه أن يوقفنا عنـد المحطات الرئيسـية فى سـيرة هـذا الامام العظيم، ضـمن دراسة جادة موثقة بالمصادر المعتبرة. و منه تعالى نسـتمد العون و التوفيق مركز الرسالة [صفحه ۷]

المقدمة

الحمـد لله رب العـالمين، و سـلامه على عبـاده المصـطفين محمـد و آلـه الميـامين. و بعـد: ان البحـث فى سـيرة الأئمـة المعصـومين عليهم‌السـلام باعتبـارهم قـادة رسـاليين و قـدوة حسـنة تتمثل بهم خصائص العظمـة و الاسـتقامة، يعكس دورهم الايجابى فى تحريك طاقات الأمـة باتجاه الوعى الرسالى للشـريعة، و تعميق حركة الاسـلام الأصـيل فى وجدانها، و حماية الرسالة من حالة التردى بالوقوف فى وجه التيارات الفكريـة المنحرفة. و يقابل ذلك البحث فى سـيرة الزعامات المعاصـرة لهم عليهم‌السـلام التى نقرأ فيها الوجه المشوه للرسالـة على المسـتوى النظرى و التطبيقى، على الرغم من تماهى أصـحاب السـلطة و الصولجان فى كتابة تاريخهم و اغداقهم أسـخى الهبـات على كتـابهم و شـعرائهم. مـن هنـا كـان نصـيب السـيرة الأـولى الخلـود و السـمو و المجـد رغـم اقصـاء رموزهـا المعصـومين عليهم‌السلام عن مركزهم فى زعامة الأمة، و رغم كونهم ملاحقين و معزولين عن قواعدهم و شهداء فى نهاية المطاف، و كان نصيبهم أيضا أن تمسـكت بهم غالبيـة الأمـة و منحتهم كل مظاهر التبجيل و الثناء و الود و الثقة، لا لأنهم من أبناء الرسول صـلى الله عليه و آله لأن المنتسبين اليه كثيرون، بل لما تستشـعره الأمـة من سـيرتهم الغنية بالعطاء و دورهم المشـرق فى كل اتجاه، ذلك لأن الأمة لا تمنح ثقتها و حبها اعتباطا، يقول الامام الكاظم عليه‌السلام لهارون الرشيد: «أنا امام [صفحه ۸] القلوب، و أنت امام الجسوم» [۱] . و نحن مع امامنا الحادى عشـر عليه‌السـلام نستشـعر تمسك الأمة بالامام و عظم محبته فى قلوبهم و هيبته فى نفوسـهم فى عدة مواقف لعل أبرزها حينما اشـخص العسـكرى مع أبيه عليهماالسـلام من مدينـة جـدهم صـلى الله عليه و آله الى عاصـمة الملك سامراء بأمر المتوكل، فقد روى المؤرخون و المحدثون عن يحيى بن هرثمة و هو المكلف باشخاص الامام عليه‌السلام أنه قال: «فذهبت الى المدينة، فلما دخلتها ضج أهلها ضـجيجا عظيما ما سمع الناس بمثله... و قامت الدنيا على ساق...» [۲] و حينما نعاه الناعى ابان شهادته «صارت سامراء ضجة واحـدة: مات ابن‌الرضا... و عطلت الأسواق، و ركب سائر الناس الى جنازته، فكانت سامراء يومئـذ شبيها بالقيامة» [۳] و لم يكن ذلك الا لشـعور الأمـة بعطاء الامام عليه‌السـلام و دوره الفعال فى حمايـة الرسالـة، الأمر الـذى جعل حتى أعـداءه من رجال البلاط يـذعنون بفضـله و هـديه، و منهم وزير المعتمـد عبيـدالله بن خاقـان الـذى قـال لابـنه أحمـد عامل الخراج و الضـياع فى قم فى اشارة الى الامام العسـكرى عليه‌السـلام: «يا بنى لو زالت الامامـة عن خلفائنا بنى العباس ما اسـتحقها أحـد من بنى‌هاشم غيره لفضـله و عفافه و هـديه و صيانته و زهده و عبادته و جميل أخلاقه و صلاحه» [۴] . و لا ريب أن عطاءات الامام العسكرى عليه‌السلام و الأدوار التى قام بها على [صفحه ۹] مسـتوى الرسالة، تمتاز بالخصوصـية و الاسـتثناء نظرا للمقطع الزمانى الخطير الذى عاشه عليه‌السلام و الذى يتمثل فى شدة السـلطان و امعـانه فى عزل الامـام و مراقبـة حركـاته و سـكناته، بل و لجوئه الى شتى وسائل القمع لانهائه و الاجهاز عليه و الحاقه بمن سبقه من سلالة هذا البيت الكرام عليهم‌السلام، و ذلك لكونه والد الامام الحجة عليهماالسلام الذى عرفوا بما اثر عندهم من الأحاديث و الآثـار أنه يقيم دولـة الحق و يقوض اسـس الباطـل، و يملأ الأـرض عـدلا و قسـطا بعـد ما ملئت جورا و ظلما. قال الامام العسـكرى عليه‌السـلام: «زعموا أنهم يريـدون قتلى ليقطعوا هـذا النسل، و قد كذب الله قولهم، و الحمد لله» [۵] لقد ظنوا أنهم يسـتطيعون النيل من حجـة الله المودع بعين الله و حفظه، فخيب الله ظنهم. و رغم الظروف السياسـية الحالكـة اسـتطاع امامنا العسـكرى عليه‌السـلام أن يقـدم

للامـة عطاء واسـعا، و يمثل دورا فاعلا فى ايصال سـنن جـده المصـطفى صـلى الله عليه و آله و آبائه المعصومين عليهم‌السـلام أن يعد جيشا عقائديا و طليعة واعية تؤمن بالغيبة كمبدأ عقائدى أصـيل يعيش فى وجدانها، و تمكن بالاشراف على شيعته عن طريق التواقيع و المراسلات و الوكلاء أن يخطط لسلوكها و يحمى وجودها و ينمى و عيها و يمدها بكل الأساليب التى تساعد على صمودها و ارتقائها الى مسـتوى الحاجة الاسلامية. و تمكن الامام العسكرى عليه‌السلام من انقاذ الامة من حالة التعثر فى مهاوى الضلال و التيه، عن طريق مقاومـة الفكريـة المنحرفـة عن الجادة و جس مواقع تأثيرها و تشخيصـها و هى فى بـدايتها تقديرا لشدة مضاعفاتها و تخطيطا [صـفحه ۱۰] للقضـاء عليها، و لعل خير مصاديق ذلك هو اهتمام الامام العسـكرى عليه‌السـلام بمشـروع كتاب يصـنفه الكنـدى حول متناقضات ادعاها فى القرآن الكريم، اذ اتصل به عن طريق بعض المنتسبين الى مدرسـته، فاحبط المحاولـة و أقنع مدرسة الكندى بأنها على خطأ. [۶] . و سـنعيش مع فصول هذا الكتاب السـبعة أدوارا اخرى و عطاءات كثيرة امتدت منذ نشأة الامام عليه‌السـلام حتى وفاته فى سامراء شهيـدا و شاهـدا على الأمـة بعـد سـنين من المحنـة و فصول من الجهاد. و لسـنا نـدعى هنا بأننا قـد أحطنا بكل جوانب حياة هذا الامام الهمام و سيرته المعطاء، و لكنا قـدمنا جهدا متواضـعا نرجو أن يفى بعض الحق الذى فى أعناقنا لأئمتنا الهداة الميامين، سائلين المولى العزيز أن يسدد خطانا، و يلهمنا الصواب فى القول و العمل، و منه تعالى نستمد العون و التوفيق، و هو من وراء القصد. [صفحه ۱۱]

الحياة السياسية فى عصر الامام العسكرى

اشاره

(۲۳۲ – ۲۶۰ ه) لا ريب أن الحالة السياسية السائدة فى عصر ما تشكل المفصل الأساسى الذى تتحرك عليه مجمل الأوضاع الفكرية و الاجتماعيـة و الاقتصاديـة لذلك العصـر، و تنعكس عليه سـلبا و ايجابا، ذلك لأن الحاكم يمتلك – بسـلطته و سـطوته و سـيطرته على منـابع الثروة – مفاتيـح التغيير الاجتمـاعى و الفكرى ببسـط أسـباب الحريـة أو الاسـتبداد، و يمتلك عوامل الرخاء أو الفساد الاقتصادى بعـدله أو جوره، و كـل ذلك منوط بنوع الجهاز الحاكم و سـلوك أجهزتـة التنفيذيـة، و فيما يتعلق بتاريـخ الامام أبى محمـد الحسـن العسـكرى عليه‌السـلام الذى عاش فى العصـر العباسـى الثانى سنقدم قراءة تاريخية للحكام الذين عاصروا الامام عليه‌السلام منذ الولادة حتى الشهادة، ثم نذكر أهم السمات التى طبعت ذلك العصر.

الحكام المعاصرون للامام

ولد الامام الحسن العسـكرى عليه‌السـلام فى الثامن من ربيع‌الآخر سنة ۲۳۲ ه على القول المشـهور فى ولادته عليه‌السـلام، و ذلك فى آخر ملك الواثق بالله بن المعتصم (۲۲۷ – ۲۳۲ ه) و بويع بعده لأخيه جعفر بن المعتصم المعروف [صـفحه ۱۲] بالمتوكل لست بقين من ذى الحجة سنة ۲۳۲ ه، و كان عمر الامام العسكرى عليه‌السلام نحو ثمانية أشهر و نصف، و قتل المتوكل سنة ۲۴۷ ه، و تولى بعده ابنه المنتصر بالله زمام السلطة العباسية لستة أشهر و يومين فقط، و مات سنة ۲۴۸ ه، فتولى بعده المستعين بالله أحمد بن محمد المعتصم سنة ۲۴۸ ه، و خلع نفسه بعـد فتنة طويلة و حروب كثيرة سـنة ۲۵۱ ه، و تولى بعـده المعتز بالله بن المتوكل و اسـمه محمد و قيل: الزبير (۲۵۲ – ۲۵۵ ه) و استشـهد حجة الله الامام أبوالحسن على الهادى عليه‌السـلام بعد مضى نحو سنتين و نصف من أيام حكم المعتز بالله، و ذلـك فى الثالث من رجب سـنة ۲۵۴ ه، و تولى الامام العسـكرى عليه‌السـلام مهام الامامـة الالهية. ثم جاء الى السـلطة المهتدى بالله محمد بن الواثق بعد خلع المعتز و قتله سنة ۲۵۵ ه، و حكم نحو سنة واحدة، ثم قتله الاتراك سنة ۲۵۶ ه، و تولى بعده أحمد ابن جعفر المتوكل المعروف بالمعتمد نحو ثلاث و عشـرين سنة حيث قتل سنة ۲۷۹ ه، و هكذا اسـتغرقت حياة امامنا العسكرى الأيام الأخيرة من حكم الواثق، ثم تمام حكم المتوكل و المنتصـر و المستعين و المعتز و المهتدى مع أربع سنين من حكم المعتمد، حيث استشهد امامنا

علیه‌السلام یوم الجمعة الثامن من ربیع‌الأول سنة ۲۶۰ ه، علی القول المشهور فی وفاته علیه‌السلام [۷] . [صفحه ۱۳]

اهم سمات هذا العصر

اشاره

یعتبر هذا العصر بدایة لضعف سلطة الدولة العباسیة و سقوط هیبتها و انحلالها، بسبب استیلاء الأتراک علی عاصمة الملک، و انتقاض أطراف الدولة و استیلاء العمال و الولاة علیها، و اعتزال الخلفاء عن شؤون الحکم و انصراف غالبیتهم الی أسباب اللهو و الترف و المجون، و قد انعکست آثار ذلک علی مجمل الأوضاع الاقتصادیة و الاجتماعیة بشکل مباشر، و فیما یلی أهم خصائص هذا العصر:

نفوذ الأتراک و ضعف العباسیین

تمیز هذا العصر بغلبة الأتراک و الفراغنة و المغاربة و غیرهم من الموالی و تدخلهم فی مقالید الحکم، و کان أول ذلک فی عصر المعتصم الذی اعتنی منذ تولیه الحکم سنة ۲۱۸ ه، باقتناء الترک، فبعث الی سمرقند و فرغانة و النواحی فی شرائهم، و بذل فیهم الأموال، و ألبسهم أنواع الدیباج و مناطق الذهب، فکانوا یطردون خیلهم فی بغداد و یؤذون الناس، و ضاقت بهم البلد، فاجتمع الیه أهل بغداد و قالوا: ان لم تخرج عنا بجندک حاربناک، فکان سبب بنائه سر من رأی و تحوله الیها سنة: ۲۲۰ و قیل: ۲۲۱ ه. [۸] . و بعد ذلک ازداد نفوذ الأتراک فی عاصمة العسکر سامراء، و تسنموا [صفحه ۱۴] مناصب هامة کولاة و عمال و قادة جیش، و منهم بغا الکبیر، و ابناه موسی و محمد، و بابکیال، و یارکوج، و اذ کو تکین، و بغا الصغیر الشرابی، و وصیف بن باغر و غیرهم. و بعد عصر المتوکل ازدادت سیطرتهم علی مقالید الحکم فأهانوا الخلفاء العباسیین و سلبوا ارادتهم، و تدخلوا فی شؤون الملک، و تلاعبوا ببیوت الأموال، و انتهکوا مصالح الامة و مقدراتها: فقد قتلوا المتوکل و المهتدی، و خلعوا المعتز و المؤید ابنی المتوکل من ولایة العهد، و استخلفوا للمستعین، و استولوا علی الأموال فی عهده، و قاتلوه حین غضب علیهم، فاعتصم ببغداد و بایغوا للمعتز من بعده. قال ابن‌طقطقا: کان الأتراک قد استولوا منذ قتل المتوکل علی المملکة، و استضعفوا الخلفاء، فکان الخلیفة فی یدهم کالأسیر ان شاءوا أبقوه، و ان شاءوا خلعوه، و ان شاءوا قتلوه. [۹] . و قد وصف بعض الشعراء الحالة التی انتهت الیها الخلافة العباسیة فی زمن المستعین الذی لیس له حول و لا قوة مع امراء الجند الأتراک و منهم و صیف و بغا بقوله: خلیفة فی قفص بین و صیف و بغا یقول ما قال له کما تقول الببغا [۱۰] . و من مظاهر سیطرة امراء الأتراک علی جمیع أفراد الدولة بما فیهم الخلیفة فی زمان المعتز بالله، ما ذکره الیعقوبی فی تاریخه حوادث سنة ۲۵۵ ه، قال: وثب [صفحه ۱۵] صالح بن وصیف الترکی علی أحمد بن اسرائیل الکاتب وزیر المعتز، و علی الحسن بن مخلد صاحب دیوان الضیاع، و علی عیسی بن ابراهیم بن نوح و علی ابن نوح، فحبسهم و أخذ أموالهم و ضیاعهم و عذبهم بأنواع العذاب، و غلب علی الأمر، فهم المعتز بجمع الأتراک، ثم دخل الیه فأزاله من مجلسه، و صیر فی بیت، و أخذ رقعته بخلع نفسه، و توفی بعد یومین، و صلی علیه المهتدی. [۱۱] .

استئثار رجال السلطة بالأموال العامة

السمة الغالبة فی حیاة سلاطین هذا العصر و من سار فی رکابهم من القادة و الولاة و الامراء و القضاة هی الاستئثار ببیت المال و تسخیره لخدمة مصالحهم الخاصة و حرمان الأغلبیة الساحقة منه، و من مظاهر ذلک الاستئثار أن أم شجاع والدة المتوکل حینما ماتت قبله بسنة خلفت أموالا لا تحصر؛ من ذلک خمسة آلاف ألف دینار من العین وحده [۱۲] و نقل المؤرخون فی أحداث سنة ۲۴۹ أن المستعین أطلق ید والدته و ید أتامش و شاهک الخادم فی بیوت الأموال، و أباحهم فعل ما أرادوا، فکانت الأموال التی ترد من الآفاق

یصیر معظمها الی هؤلاء الثلاثة... و ما یفضل من هؤلاء الثلاثة یأخذه أتامش للعباس بن المستعین فیصرفه فی نفقاته. [۱۳] . و ذکروا أنه حینما خرج المستعین من سامراء و بویع للمعتز سنة ۲۵۲ ه [صفحه ۱۶] خلف فی بیت المال بسامراء نحو خمسمائة ألف دینار، و فی بیت مال أم المستعین ألف ألف دینار، و فی بیت مال العباس ابنه ستمائة ألف دینار. [۱۴] . و فی أحداث سنة ۲۵۵ ه ذکروا أنه ظفر لقبیحة أم المعتز و زوجة المتوکل بعد خلع المعتز و قتله، بخزائن تحت الأرض فیها أموال کثیرة، و من جملتها دار تحت الأرض وجدوا فیها ألف ألف دینار و ثلاثمائة ألف دینار، و وجدوا فی سفط قدر مکوک زمرد لم یر الناس مثله، و فی سفط آخر مقدار مکوک من اللؤلؤ الکبار، و فی سفط آخر مقدار کلیجة من الیاقوت الأحمر الذی لم یوجد مثله، فقومت الأسفاط بالفی ألف دینار. [۱۵] . أما استعراض تفاصیل أموال و ضیاع الامراء و الولاة و القضاة و کتاب الدواوین و الجواری و المغنین و الشعراء و غیرهم من المقربین الی البلاط، فمما یخرج بنا عن الغرض، و یکفی مثالا ـ علی ذلک أن بغا الکبیر حینما مات سنة ۲۴۸ ه ترک من المتاع و الضیاع ما قیمته عشرة آلاف ألف دینار، و ترک عشر حبات جوهر قیمتها ثلاثة آلاف ألف دینار. [۱۶] . و کانت مؤونة أحمد بن طولون ألف دینار فی الیوم... و حینما مات خلف من العین عشرة آلاف ألف دینار، و أربعة و عشرین ألف مملوک. [۱۷] . [صفحه ۱۷] و کانت غریب جاریة المعتمد ذات أموال جزیلة. [۱۸] .

میل العباسیین الی البذخ و الترف و اللهو

کان رجال الدولة و علی رأسهم السلطان ینفقون الأموال الطائلة لشؤونهم الخاصة کاقتناء الجواری و السراری و القیان و المغنین و جمیع وسائل اللهو و المجون المتاحة فی ذلک العصر، و کانوا یسرفون فی الانفاق علی الشعراء و بناء القصور، بینما تعیش الأکثریة الساحقة من الناس علی الکفاف و ینهکها الجوع و الفقر و تفتک بها الأمراض و الأوبئة. فقد کان المتوکل کثیر الانفاق علی الشعراء، حتی قیل: ما أعطی خلیفة شاعرا ما أعطی المتوکل، [۱۹] ، فأجاز مروان بن أبی الجنوب علی قصیدة فی مدحه بمائة و عشرین ألف درهم، و أعطاه حتی أثری کثیرا فقال: فأمسک ندی کفیک عنی و لا ـ تزد فقد خفت أن أطغی و أن أتجبرا فقال لا ـ أمسک حتی یغرقک جودی. [۲۰] . و قرب المتوکل أبا شبل عاصم بن وهب البرجمی، و کان شاعرا ماجنا، و أنفق علیه حتی أثری، قال أبوالفرج: نفق عند المتوکل بایثاره العبث و خدمه و خص به فأثری، و أمر له بثلاثین ألف درهم علی قصیدة من ثلاثین بیتا. [۲۱] . و أجاز عبیدالله بن یحیی بن خاقان أباشبل البرجمی أیضا علی قصیدة فی [صفحه ۱۸] مدحه خمسة آلاف درهم و دابة و خلع علیه. [۲۲] . و عن أحمد بن المکی، قال: غنیت المتوکل صوتا شعره لأبی شبل البرجمی، فأمر لی بعشرین ألف درهم، فقلت: یا سیدی أسأل الله أن یبلغک الهنیدة. فسأل عنها الفتح، فقال: یعنی مائة سنة، فأمر لی بعشرة آلاف اخری. [۲۳] . و أجاز المتوکل الحسین بن الضحاک الخلیع علی أربعة أبیات أربعة آلاف دینار. [۲۴] . و کان المتوکل مغرما بالجواری اللاتی یجلبن من أنحاء البلاد بأموال طائلة، فقد روی عن المسعودی أنه قال: کان المتوکل منهمکا فی اللذات و الشراب، و کان له أربعة آلاف سریة و وطئ الجمیع. [۲۵] . کما کان میالا ـ الی التأنق فی تشیید القصور الضخمة التی تعج بألوان من مظاهر الترف و البذخ و العبث و اللهو و المجون، قال الیعقوبی: بنی المتوکل قصورا أنفق علیها أموالا عظاما منها: الشاه، و العروس، و الشبنداز، و البدیع، و الغریب، و البرج، و أنفق علی البرج ألف ألف و سبعمائة ألف دینار. [۲۶] . و قیل: أنفق علی الجوسق و الجعفری و الهارونی أکثر من مئتی ألف ألف [صفحه ۱۹] درهم. [۲۷] . أما الاسراف فی مراسم البلاط الخاصة باولاد الخلفاء و غیرهم فمما یطول به الحدیث، و من شواهد ذلک ما نقله ابن‌کثیر عن مراسم تسلیم المعتز علی أبیه بالخلافة، قال: لما جلس [المعتز] و هو صبی علی المنبر و سلم علی أبیه بالخلافة، و خطب الناس، نثرت الجواهر و الذهب و الدراهم علی الخواص و العوام بدار الخلافة، و کان قیمة ما نثر من الجواهر یساوی مائة ألف دینار، و مثلها ذهبا، و ألف ألف درهم غیر ما کان من خلع و أسمطة و أقمشة مما یفوت الحصر... [۲۸] . أما المستعین فقد قالوا عنه: انه کان متلافا للمال مبذرا، فرق الجواهر و فاخر الثیاب، و اختلت الخلافة بولایته و اضطربت الامور. [۲۹] . و ذکروا أن ام المهتدی محمد بن الواثق، التی ماتت

قبل استخلافه، أنها كانت تحت المستعين، فلما قتل المستعين صيرها المعتز فى قصر الرصافة الذى فيه الحرم، فلما ولى المهتدى الخلافة قال يوما لجماعة من الموالى: أما أنا فليس لى ام أحتاج لها الى غلة عشرة آلاف ألف فى كل سنة لجواريها و خدمها و المتصلين بها... [۳۰] . و أمثلة ذلك كثيرة فى التاريخ، و هى تحكى عن حجم التبذير فى بيوت [صفحه ۲۰] الأموال و الاسراف فى النفقات الخاصة على حساب الأغلبية المحرومة، و كان من نتائج ذلك أن ابتعد الخليفة عن الرعية و أهمل شؤونهم فكرهه غالبية الناس. قال ابن‌كثير فى حوادث سنة ۲۴۹ - خلافة المستعين -: قد ضعف جانب الخلافة، و اشتغلوا بالقيان و الملاهى، فعند ذلك غضبت العوام من ذلك. [۳۱] . اما المعتمد الذى مات بالقصر الحسنى مع الندماء و المطربين... و كان يسكر و يعربد على الندماء [۳۲] ، فقد قال السيوطى و غيره: انهمك باللهو و اللذات، و اشتغل عن الرعية فكرهه الناس. [۳۳] . و لعل ذلك هو أحد الاسباب فى تعاطف عامة الناس سيما أهل بغداد مع بعض الطالبيين الثائرين بوجه الظلم و الاستئثار، و منهم يحيى بن عمر الشهيد سنة ۲۵۰ ه فضلا عن حسن سيرته، قال ابوالفرج: كان هوى أهل بغداد مع يحيى، و لم يرو قط أنهم مالوا الى طالبى خرج غيره. [۳۴] . و قال ابن‌الأثير: تولاه العامة من أهل بغداد، و لا يعلم أنهم تولوا أحدا من [أهل] بيته سواه. [۳۵] . كما أنكر أهل بغداد على المتوكل و كتبوا شتمه على الحيطان و المساجد و هجاه الشعراء، حينما أمر بهدم قبر الامام الحسين عليه‌السلام و هدم ما حوله من الدور [صفحه ۲۱] و منع الناس من زيارته. [۳۶] .

تردى الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية

كان نتيجة اضطراب السلطة و ضعفها و سوء ادارتها أن تركزت الثروات بيد قلة من أبناء الاسرة الحاكمة و المتنفذين فى السلطة، فتفشى التفاوت الطبقى بين أبناء الأمة تبعا للولاء و القرب و البعد من البلاط و حاشيته، فهناك قلة متخمة تستأثر برأس المال و الثراء الفاحش و تبدده فى حياة البذخ و الترف لاشباع شهواتهم و ملاذهم، و غالبية مسحوقة تعيش حياة البؤس و الفقر و الحرمان، و تنهكها النزاعات و الحروب، و تئن تحت وطأة الغلاء و فتك الأوبئة و مختلف الامراض و الكوارث الطبيعية التى ازدادت فى هذا العصر، مما ترك آثارا و خيمة على بنية المجتمع و سلوك أفراده. فمن تداعيات الحروب الداخلية و على رأسها ثورة الزنج (۲۵۵ - ۲۷۰ ه) التى أثارت الخوف و الجوع و استهلكت الأموال و الأنفس و الثمرات، أن ارتفعت الأسعار و اشتدت المجاعة فى سائر ديار الاسلام، و قلت البضاعة، و هجر بعض الناس بلدانهم طلبا للقمة العيش. فذكروا فى حوادث سنة ۲۵۱ ه أنه بلغ سعر الخبز فى مكة ثلاثة أواق بدرهم. و اللحم رطل بأربعة دراهم، و شربة الماء بثلاثة دراهم. [۳۷] . و فى حوادث سنة ۲۵۱ و ۲۵۲ ه نتيجة الحرب التى دارت رحاها بين المعتز و المستعين على كرسى الخلافة شمل أهل بغداد الحصار و الغلاء بالأسعار و اجتمع [صفحه ۲۲] على الناس الخوف و الجوع. [۳۸] . و قال اليعقوبى فى حوادث سنة ۲۵۲ ه: و غلت الأسعار ببغداد و سر من رأى حتى كان القفيز بمائة درهم، و دامت الحروب، و انقطعت الميرة، و قلت الأموال. [۳۹] . و ذكر الطبرى و غيره فى حوادث سنة ۲۶۰ ه أنه فى هذه السنة اشتد الغلاء فى عامة بلاد الاسلام، فانجلى عن مكة من شدة الغلاء من كان بها مجاورا الى المدينة و غيرها من البلدان، و رحل عنها عاملها الذى كان بها مقيما و هو بريه، و ارتفع السعر ببغداد، فبلغ الكر الشعير عشرين و مائة دينار، و الحنطة خمسين و مائة، و دام ذلك شهورا. [۴۰] . أما الأمراض و الأوبئة التى غالبا ما تكون من افرازات الحروب و تردى الأوضاع الاقتصادية، فقد تحدث عنها المؤرخون كثيرا فى هذا العصر. قال السيوطى مشيرا الى أيام المعتمد (۲۵۶ - ۲۷۹): و فى أيامه دخلت الزنج البصرة و أعمالها و أخربوها و بذلوا السيف و أحرقوا و خربوا و سبوا، و جرى بينهم و بين عسكره عدة وقعات... و أعقب ذلك الوباء الذى لا يكاد يتخلف عن الملاحم بالعراق، فمات خلق لا يحصون. [۴۱] . و يبدو أنه قد بلغ التدهور أوجه فى أيام المعتمد، ففى حوادث سنة ۲۵۸ ه [صفحه ۲۳] يقول ابن‌كثير و غيره: و فيها وقع فى الناس و باء شديد و موت عريض ببغداد و سامراء و واسط و غيرها من البلاد، و حصل للناس ببغداد داء يقال له القفاع. [۴۲] . و يقول اليعقوبى: وقع فيها و باء بالعراق، فمات خلق من الخلق، و كان الرجل يخرج من منزله فيموت قبل أن ينصرف،

فیقال انه مات ببغداد فی یوم واحد اثناعشر ألف انسان. [۴۳] .

التدهور و عدم الاستقرار

اشاره

سادت الکثیر من مظاهر الفوضی و الشغب و الاضطراب فی هذا المقطع التاریخی من عمر الدولة العباسیة، تتمثل فی انتقاض أطرافها، و استقلال بعض ولایاتها، و العدوان الأجنبی علی بعض أعمالها، و کثرة الثورات الداخلیة و علی رأسها ثورة الزنج و الخوارج الی غیر ذلک من مظاهر عدم الاستقرار السیاسی و الأمنی الناجمة عن ضعف القدرة المرکزیة للسلطة و تلاشی هیبتها و تعدد الارادات السیاسیة فیها لتدخل قادة الجند الأتراک و المغاربة و الفراغنة فی شؤونها و اشاعتهم الظلم و القهر و الاستبداد. و فیما یلی نعرض لأهم تلک المظاهر، و نذکر بعض الأمثلة من المصادر التی أرخت لهذا العصر:

انتقاض أطراف الدولة

صار أغلب العمال و الولاة فی هذا العصر غیر مقیدین بالارتباط الوثیق بعاصمة الملک أو الموالاة للدولة، فکان بامکانهم الانفصال و مناجزة الآخرین [صفحه ۲۴] القتال، فکانت الحروب سجالا بین امراء الجند و الولاة و العمال فی أطراف الدولة، فکثر المتغلبون فیها، و أصبحت المدن الاسلامیة تستقبل کل فترة عاملا جدیدا یحکمها و یدیر شؤونها و یجبی خراجها. فمثلا کانت الأندلس تحت سیطرة الأمویین [۴۴] ، و الشمال الأفریقی تحت امرة آل الأغلب [۴۵] ، و مصر تحت سیطرة أحمد بن طولون الترکی [۴۶] ، کما تغلب یعقوب بن اللیث الصفار علی خراسان و نیسابور حتی بلغت شوکته أن حارب جیش المعتمد فی دیر العاقول بعد أن استولی علی واسط [۴۷] ، و سیطر الحسن بن زید العلوی علی طبرستان و أسس الدولة العلویة هناک [۴۸] ، و تغلب علی آذربیجان محمد بن البعیث فی زمان المتوکل [۴۹] ، و علی تفلیس اسحاق بن اسماعیل مولی بنی‌أمیة [۵۰] ، کما تغلب البطارقة علی أرمینیة [۵۱] ، و استحوذ محمد [صفحه ۲۵] ابن واصل التمیمی علی الأهواز ثم علی بلاد فارس [۵۲] ، کما خضعت مرو لشرکب الحمار و قیل: الجمال [۵۳] ، و قد حصل کل هذا فی الفترة من سنة ۲۳۸ الی سنة ۲۵۹ ه الأمر الذی یشیر الی تدهور السلطة فی هذا العصر الی حد بعید.

ضعف الثغور الاسلامیة

و من مظاهر التدهور السیاسی الکبیر فی هذا العصر اهمال المتصدین لقیادة الدولة للثغور الاسلامیة اهمالا أدی بالنتیجة الی تعرض أطراف الدولة الی غزوات راح ضحیتها آلاف المسلمین و نهبت أموالهم و انتهکت أعراضهم و سبیت نساؤهم، کما حصل فی غزو مصر من قبل الافرنج و السودان و الروم مرات عدیدة بما لا حاجة الی تفصیلها. [۵۴] .

اعمال الشغب العصیان

و تمثل تلک الأعمال مظهرا آخر من مظاهر عدم الاستقرار الأمنی و السیاسی للدولة، و هی أعمال کثیرة فی هذا العصر أدت الی تفاقم الاوضاع و تدهورها. فالیمامة مثلا عاث بها بنو نمیر [۵۵] و أهل أرمینیة قتلوا عاملهم و أعلنوا [صفحه ۲۶] عصیانهم [۵۶] ، کما تعرض عامل حمص لقتال الحمصیین، و صارت حمص مسرحا للقتل و الصلب و التحریق [۵۷] ، کما شغب الأتراک و الجند فی زمان

المستعین و قتل خلق کثیر، و انتهبت أماکن کثیرة فی عاصمة الدولة سامراء [۵۸] کما تعرضت بغداد الی شغب کثیر فی هذا العصر [۵۹] ، و لم تنج الموصل من ذلک أیضا. [۶۰] .

الثورات الشعبیة و الحرکات المتطرفة

تعددت الثورات الشعبیة التی قادها الطالبیون ضد الدولة العباسیة من جهة، و تنامت الحرکات المتطرفة التی عصفت بالأمة من جهة أخری، مما نجم عنه ازهاق نفوس کثیرة، و تبدید ثروات طائلة، مع هدر الطاقات و فقدان الأمن، و شیوع حالة الفوضی و الاضطراب. أما عن الثورات و الانتفاضات الشعبیة التی انطلقت فی هذا العصر لتقف بصلابه فی وجه الحکم العباسی، فقد تزعمها الطالبیون، و کانت من افرازات تردی الأحوال العامة و القهر و الاستبداد و الطغیان و الجور التی عمت آثارها علی الامة بشکل عام و علی الطالبیین بشکل خاص؛ لأنهم یعانون من شدة الوضع العام، و من السیاسة العباسیة القاضیة باضطهادهم و مطاردتهم و اتباع [صفحه ۲۷] شتی وسائل الضغط علیهم، فکانت واعزا یحفز الثوار منهم علی الخروج المسلح بین آونة و اخری. و قد تعرضوا فی زمان المتوکل لمحنة عظیمة، اذ فرض علیهم حصارا جائرا، و استعمل لهذا الغرض عمر بن الفرج الرخجی، فمنعهم من التعرض لمسألة الناس و منع الناس من البر بهم، فکان لا یبلغه أن أحد أبر أحدا منهم بشیء الا أنهکه عقوبة و أثقله غرما، حتی کان القمیص یدور بین جماعة من العلویات یصلین فیه واحدة بعد أخری. [۶۱] . و تعرض الکثیر من آل أبی‌طالب فی هذه الفترة لشتی أنواع الاضطهاد و التنکیل، و انزلت فیهم أقصی العقوبات، فتفرق کثیر منهم فی النواحی کی یتواروا عن الأنظار أو یعلنوا الثورة المسلحة ضد الدولة، و شرد بعضهم من المدینة الی سامراء، و أودع بعضهم السجون حتی ماتوا فیها أو سموا، هذا فضلا عمن قتلوا علی أیدی قادة العباسیین و رجال دولتهم کموسی بن بغا و علی بن أوتامش و صالح بن وصیف و سعید الحاجب و غیرهم، مما سنشیر الیه فی الفصل الثانی. و قد تضمنت کتب التاریخ أسماء ثمانیة عشر ثائرا من الطالبیین فی أقل من ثلاثین سنة (۲۳۲ - ۲۶۰ ه) و هو عدد یشیر الی حجم معاناة الطالبیین و مدی الحیف و الظلم الذی لحقهم علی أیدی السلطات، و الا لما تطلب جمیع هذه [صفحه ۲۸] التضحیات الجسام. [۶۲] . و أما عن الحرکات المتطرفة التی ظهرت هی هذا العصر، فتتمثل بحرکة الزنج (۲۵۵ - ۲۷۰ ه) التی کانت من أشد الحرکات المتطرفة التی عصفت بالحکم العباسی، فضلا عن عدم مراعاة تلک الحرکة لمثل الاسلام و قیمه العلیا، نظرا لما قامت به تلک الحرکة من انتها کانت خطیرة بحیث حرقت فیها حتی دور العبادة کالمساجد و الجوامع فضلا عن القتل الذریع و سبی النساء و فعل کل قبیح. و کان صاحب الزنج من الأدعیاء الذین زعموا الانتساب الی الذریة الطاهرة فی حین اجمع العلماء علی کذبه و دجله و أنه دعی لا غیر. [۶۳] . و یؤید ذلک ما کتبه الامام العسکری علیه‌السلام الی محمد بن صالح الخثعمی فی خصوص فریة صاحب الزنج، حیث بین علیه‌السلام فی کتابه کذب هذا المفتری، اذ [صفحه ۲۹] جاء فی الکتاب: «صاحب الزنج لیس من أهل البیت». [۶۴] و فی هذا دلیل قاطع علی کذب و افتراء صاحب الزنج لعنه الله فی انتسابه الی الذریة الطاهرة. و من تلک الحرکات المتطرفة التی عبثت کثیرا، هی حرکة الخوارج الشراة الذین زعموا أنهم شروا الآخرة بالدنیا! فشنوا حربا شعواء علی کل من خالفهم الرأی لا یفرقون فی هذا بین العباسیین و غیرهم، و کانوا صورة لاسلافهم الذین مرقوا من الدین کما یمرق السهم من الرمیة. و قد ظهروا فی هذا العصر فی الموصل سنة ۲۴۸ ه و قویت شوکتهم حتی وصلوا قرب العاصمة سامراء، و اشتبکوا مع العباسیین فی معارک طاحنة، و استولوا علی مناطق کثیرة من السواد، مما ترک هذا أثره البالغ فی تدهور الأمن و ضیاع الهدوء و الاستقرار. [۶۵] . [صفحه ۳۱]

الامام و السلطة

اشاره

على الرغم من الضعف الذى انتاب هيكل الخلافة فى هذا العصر، و الانحلال الذى بدأ يستشرى فى أوصال الدولة العباسية، فقد بقى العباسيون على نفس المنوال الذى سار عليه أسلافهم ابان عصر القوة و الازدهار فى التصدى لمدرسة الأئمة عليهم‌السلام و شيعتهم و النكاية بهم؛ ذلك لأن علاقة الحاكم بالامام تقوم على أساس ثابت، و هو الخوف من نشاط الامام و دوره الايجابى فى الحياة الاسلامية، و الشعور بخطورة هذا الدور حتى وصل لدى الزعامات العباسية فى هذه الفترة الى درجة الرعب، فطوقوا الامام بحصار شديد و رقابة صارمة عليه، و تربصوا به و بأصحابه، و أخيرا تآمروا على حياته فسقط شهيدا فى محراب الجهاد و لما يبلغ الثلاثين. كان العباسيون يعيشون أوضاعا سلبية على مستوى الالتزام الدينى، و قدم غالبيتهم نموذجا سيئا فى هذا الاتجاه، فكانوا يضيقون ذرعا بأى امام من معاصريهم، لما يتمتع به من سمو المكارم و من شخصية علمية و روحية فذة تجتذب مختلف أوساط الامة، التى ترى فى الامام الممثل الحقيقى لسيرة السلف الصالح و المصداق الأصيل لرسالة السماء، و عندما ترى تلك الأوساط تذمر [صفحه ۳۲] الامام فى مواقفه تجاه السلطة و عدم رضاه عنها تزداد تمسكا به، و من هنا يبرز تخوف السلطة من الانقلاب على نظامها لمصلحة خط الامامة، الأمر الذى تحرص معه على ربط الامام بالجهاز الحاكم و تقريبه بشتى الوسائل؛ كالسجن كما فعل الرشيد مع الامام الكاظم عليه‌السلام، أو ولاية العهد كما فعل المأمون مع الامام الرضا عليه‌السلام، أو الحجز و الحصار كما فعل العباسيون من المعتصم الى المعتمد مع الامام الجواد و الهادى و العسكرى عليهم‌السلام و ذلك لدوام مراقبة الامام و تحديد حركته و فصله عن أتباعه و مواليه و محبيه المؤمنين بمرجعيته الفكرية و الروحية. لقد رافق الامام العسكرى عليه‌السلام أباه فى رحلته المضنية من المدينة المنورة الى سامراء و لما يزل صبيا، و ذلك حينما استدعى الامام الهادى عليه‌السلام من قبل المتوكل الى عاصمة البلاط العباسى آنذاك، ليكون محجوزا و مراقبا و معزولا عن قاعدته العريضة، و بعد أن وافاه الأجل فى سنة (۲۵۴ ه) استمر العباسيون بسياستهم تلك تجاه الامام العسكرى عليه‌السلام و كما يلى:

مراقبة الامام و فرض الاقامة الجبرية عليه

فرض العباسيون المعاصرون للامام العسكرى عليه‌السلام الاقامة الجبرية عليه كما فرضوها على أبيه عليه‌السلام، و عملوا على الحد من حرية حركته، سوى أنهم أوجبوا عليه أن يركب الى دار الخلافة فى كل اثنين و خميس [۶۶] ، لكفكفة نشاطاته و ليكون تحت مرآى و مسمع الخليفة و جهازه الحاكم. و لم يكن الركوب الى دار السلطان برضا الامام عليه‌السلام، كما لم يكن طريقه اليه مأمونا، فقد جاء فى الرواية عن أبى‌الحسن الموسوى الخيبرى قال: «حدثنى [صفحه ۳۳] أبى، أنه كان يغشى أبامحمد عليه‌السلام بسر من رأى كثيرا، و أنه أتاه يوما فوجده و قد قدمت اليه دابته ليركب الى دار السلطان، و هو متغير اللون من الغضب، و كان يجيئه رجل من العامة، فاذا ركب دعا له و جاء بأشياء يشنع بها عليه، فكان عليه‌السلام يكره ذلك...». [۶۷] . أما موقف الامام العسكرى عليه‌السلام ازاء الملاحقة و المحاصرة و المراقبة التى فرضتها السلطة لتقييد تحركاته و شل عمله العلمى و الحيلولة دون أداء دوره القيادى تجاه قواعده المؤمنة به، هو احاطة أعماله بالسرية و الكتمان و الحيطة الا بالمقدار الذى تسمح به الظروف، كما سار على نهج أبيه الامام أبى الحسن الهادى عليهماالسلام الذى عانى من الحصار و الرقابة أيضا فى اتخاذ الوكلاء و القوام الثقات الذين يمثلون خط الامامة الأصيل فى أطراف البلاد الشاسعة، ليكون الامام عليه‌السلام قادرا على ممارسة دوره فى نشر الوعى الدينى و العقائدى، و الحفاظ على مفاهيم الرسالة و القيم الاسلامية المقدسة، و الاتصال مع قواعده الشعبية فى ظل تلك الظروف العصيبة. و من هنا كانت له عليه‌السلام امتدادات واسعة فى المواقع الاسلامية، و يدل على ذلك عملية تنظيم الوكلاء و القوام، اذ كان له وكيل فى كل منطقة له فيها أتباع و شيعة يأتمرون بأمره و ينضوون تحت ولايته، و كانوا يتصلون به عليه‌السلام عن طريق المراسلة أو المكاتبة، و يجيبهم عن طريق التواقيع الصادرة عنه، و من خلالها يمارس أيضا عملية عزل شخص أو تعيين آخر مكانه، و يعطى سائر ارشاداته [صفحه ۳۴] لهذا و ذاك من أصحابه. و كان عليه‌السلام يتبع أقصى اجراءات الحذر و الاحتراز فى ايصال تلك التواقيع الى أصحابه، و من بين تلك الاجراءات أنه

کان یضع بعض کتبه فی خشبة مدورة طویلة ملء الکف کأنها (رجل باب) لیرسلها الی العمری. [۶۸] . و کان أصحابه أیضا یدققون فی خطه و یأخذون منه نسخة لکی لا یقعوا فی محذور التزویر، قال أحمد بن اسحاق: «دخلت الی أبی‌محمد علیه‌السلام فسألته أن یکتب لأنظر الی خطه فأعرفه اذا ورد، فقال: نعم. ثم قال: یا أحمد، ان الخط سیختلف علیک ما بین القلم الغلیظ و القلم الدقیق فلا تشکن، ثم دعا بالدواة». [۶۹] . و کان الوکلاء و القیمون یحتاطون کثیرا فی أیصال المال الی الامام علیه‌السلام و فی حمل مکاتباته و تواقیعه، فتجد أوثق وکلائه و أعظمهم شأنا عثمان بن سعید العمری السمان، یتجر بالسمن تغطیة علی هذا الأمر - یعنی علی نشاطه فی مصلحة الأئمة علیهم‌السلام - و کان الشیعة اذا حملوا الی أبی‌محمد علیه‌السلام ما یجب علیهم حمله من الأموال أنفذوا الی أبی‌عمرو، فیجعله فی جراب السمن و زقاقه، و یحمله الی أبی‌محمد علیه‌السلام تقیة و خوفا. [۷۰] . ان المتتبع لدراسة حیاة الامامین العسکریین علیهماالسلام یری أن المکاتیب [صفحه ۳۵] و التواقیع قد اتخذت حیزا واسعا من مساحة تراثهما [۷۱] ، کما یتبین له دورها فی تعمیق الوعی الاسلامی الأصیل، و تعزیز مبادئ مدرسة أهل البیت علیهم‌السلام، و التمهید لغیبة ولده الحجة علیه‌السلام من بعده، فضلا عن المزید من المکاتبات المتعلقة بالأبواب الفقهیة و المسائل الشرعیة المبثوثة فی کتب الفقه و المجامیع الحدیثیة، و کان للوکلاء دور رئیسی فی ایصالها من و الی الامام علیه‌السلام. و من بین وکلاء الامام العسکری علیه‌السلام: ابراهیم بن عبدة النیسابوری [۷۲] ، و أیوب بن نوح بن دراج النخعی [۷۳] ، و جعفر بن سهیل الصیقل [۷۴] ، و حفص بن عمرو العمری المعروف بالجمال [۷۵] ، و علی بن جعفر الهمانی البرمکی [۷۶] ، و القاسم [صفحه ۳۶] ابن العلاء الهمدانی [۷۷] ، و أبوعمرو عثمان بن سعید العمری و ابنه محمد، اللذان قال فیهما الامام العسکری علیه‌السلام علی ما رواه أحمد بن اسحاق عنه علیه‌السلام: «العمری و ابنه ثقتان فما أدیا فعنی یؤدیان، و ما قالا فعنی یقولان، فاسمع لهما و أطعهما، فانهما الثقتان المأمونان» [۷۸] و منهم أیضا محمد بن أحمد بن جعفر القمی [۷۹] ، و محمد بن صالح بن محمد الهمدانی [۸۰] ، و غیرهم. من هنا یتضح أن المراقبة و الحصار و الاقامة الجبریة و غیرها من الممارسات لم تقطع الامام علیه‌السلام بشکل کلی عن المناطق التی یتملک فیها أتباعا و جماهیر تدین بامامته و تؤمن بمرجعیته، بل استطاع أن یکسر بعض حاجز الحصار و الاحتجاب القسری بالمکاتبة و الوکلاء، و أتاح له هذا الاسلوب أن یمهد ذهنیة شیعته کی تتقبل أمر الغیبة دون مضاعفات و تداعیات قد تکون غیر محمودة لولا هذا التمهید.

ایداعه السجن

تعرض الامام العسکری علیه‌السلام خلال خلافة المعتز و المهتدی و المعتمد الی السجن أکثر من مرة، و کانوا یوکلون به أشخاصا من ذوی الغلظة علی آل أبی‌طالب و العداء لأهل البیت علیهم‌السلام من أمثال: علی بن اوتامش [۸۱] ، و أقتامش [۸۲] . [صفحه ۳۷] و نحریر [۸۳] ، و علی بن جرین، و کان المعتمد یسأل علی بن جرین عن أخباره علیه‌السلام فی کل مکان و وقت، فیخبره أنه یصوم النهار و یصلی اللیل [۸۴] ، کما کان العباسیون یدخلون علی بعض مسؤولی السجن و منهم صالح بن وصیف، فیوصونه بأن یضیق علیه و یؤذیه. [۸۵] . و کانوا لا یفارقونه حتی فی الاعتقال حیث کانت الرقابة السریة تطارده و أصحابه بدس الجواسیس بین أصحابه فی السجن، و کان أحدهم یدعی أنه علوی و هو جمحی، و قد هیأ کتابا جعله فی طیات ثیابه کتبه الی السلطان یخبره بما یقولون و یفعلون. [۸۶] . و یصف أبویعقوب اسحاق بن أبان طریقة حراسة السجن الذی یودع فیه الامام علیه‌السلام و مراقبته الصارمة بقوله: «ان الموکلین به لا یفارقون باب الموضع الذی حبس فیه علیه‌السلام باللیل و النهار، و کان یعزل الموکلون و یولی آخرون بعد أن [صفحه ۳۸] تجدد علیهم الوصیة بحفظه و التوفر علی ملازمة بابه». [۸۷] . أما موقف الامام علیه‌السلام من السجن و السجانین، فهو اقامة الحجة الواضحة علیهم عن طریق أفعاله و زهده و عبادته و صلاحه، و قد استطاع من خلال هذا الاسلوب أن یفرض هیبته علی غالبیتهم، حتی أن بعضهم یرتعد خوفا و فزعا بمجرد أن ینظر الیه، قال بعض الأتراک الموکلون به حینما کان فی سجن صالح بن وصیف: «ما نقول فی رجل یصوم النهار و یقوم اللیل کله، و لا یتکلم و لا یتشاغل بغیر العبادة، فاذا نظر الینا ارتعدت فرائصنا و داخلنا

ما لا نملکه من أنفسنا». [۸۸] . و حینما حل فی سجن علی بن أوتامش، و کان شدید العداوة لآل البیت علیهم‌السلام غلیظا علی آل أبی‌طالب، فضلا عن أنه اوصی من قبل السلطة بأن یفعل به و یفعل علی ما جاء فی الروایة، لکنه تأثر بهدی الامام علیه‌السلام و مکارم أخلاقه، فوضع خده علی الأرض تواضعا له، و کان لا یرفع بصره الیه اجلالا و اعظاما، و خرج من عنده و هو أحسن الناس بصیرة و أحسنهم فیه قولا. [۸۹] . و حینما أوصی العباسیون صالح بن وصیف عندما حبس أبومحمد الحسن العسکری علیه‌السلام عنده بأن یضیق علیه، قال لهم صالح و هو یعلن اعتذاره و عجزه عن هذا الأمر: «ما أصنع به و قد وکلت به رجلین من شر من قدرت علیه، فقد [صفحه ۳۹] صاروا من العبادة و الصلاة و الصیام الی أمر عظیم». [۹۰] .

ملاحقة شیعته و موالیه

اشاره

طاردت السلطة شیعة الامام باعتبارهم قاعدته، و لا حقت أصحابه و رواد مدرسته باعتبارهم عمقه القادر علی التأثیر و الاستقطاب، و تعرضوا للسجن و التشرید و القتل، و کانوا یعرضون علی السیف لمجرد اعتقادهم بامامته بشهادة أبرز وزراء البلاط آنذاک، و هو عبیدالله بن یحیی بن خاقان، فقد روی عنه ابنه و هو أحمد بن عبیدالله الذی کان یتولی الضیاع و الخراج فی قم أنه قال: «لما دفن (الامام العسکری علیه‌السلام) جاء جعفر بن علی أخوه الی أبی (عبیدالله بن خاقان) فقال: اجعل لی مرتبة أخی و أنا أوصل الیک فی کل سنة عشرین ألف دینار، فزبره أبی و قال له: یا أحمق، ان السلطان جرد سیفه فی الذین زعموا أن أباک و أخاک أئمة لیردهم عن ذلک فلم یتهیأ له ذلک». [۹۱] . و فی ربیع‌الأول سنة ۲۵۴ ه قتلوا الکثیر من أصحاب الأئمة و شیعتهم فی قم التی تشکل قاعدة مهمة من قواعد الامام علیه‌السلام، فقد نقل المؤرخون أن مفلحا و باجور أوقعا بأهل قم فی هذه السنة فقتلا منهم مقتلة عظیمة. [۹۲] . و کان بعض الأصحاب یکتبون الی الامام علیه‌السلام مستغیثین من ضیق الحبس [صفحه ۴۰] و ثقل الحدید، [۹۳] ، و قسوة العمال و ظلمهم [۹۴] ، و الفقر و قلة ذات الید [۹۵] ، فیهرع علیه‌السلام الی سلاح الأنبیاء لیعینهم بالدعاء علی نوائب الدهر. و بلغت قسوة العمال أشدها معهم، فکان موسی بن بغا یعاقب بألف سوط أو القتل [۹۶] ، و للامام علیه‌السلام دعاء طویل قنت فیه علیه لما شکاه أهل قم لظلمه و جوره، و طلب منهم أن یقنتوا علیه کذلک. [۹۷] . و تعرض کثیر منهم للمطاردة و السجن، و قد أشار ابن‌الصباغ المالکی الی ذلک فی معرض حدیثه عن الخلف الحجة علیه‌السلام حیث قال: «خلف أبومحمد الحسن من الولد ابنه الحجة القائم المنتظر لدولة الحق، و کان قد أخفی مولده و ستر أمره لصعوبة الوقت و شدة طلب السلطان و تطلبه للشیعة و حبسهم و القبض علیهم». [۹۸] . و سجن بعضهم مع الامام العسکری علیه‌السلام، و کان منهم أبوهاشم داود بن القاسم الجعفری، و القاسم بن محمد العباسی، و محمد بن عبیدالله، و محمد بن [صفحه ۴۱] ابراهیم العمری، و الحسین بن محمد العقیقی [۹۹] و غیرهم. و لم تنته هذه المحاولات حتی بعد شهادة الامام العسکری علیه‌السلام مسموما سنة ۲۶۰ ه، اذ تحدثت المصادر عن القاء حلائله و أصحابه فی السجن، و أنه جری علیهم کل عظیم من اعتقال و تهدید و تصغیر و استخفاف و ذل. [۱۰۰] . أما موقفه علیه‌السلام مما یجری علی أصحابه، فیمکن تلخیصه فی ثلاثة اتجاهات:

الدعاء علی أعدائهم

و قد ذکرنا آنفا أنه علیه‌السلام کان یرفدهم بالدعاء فی أحرج الظروف و أحوجها، و من ذلک الدعاء الذی رواه عبدالله بن جعفر الحمیری، قال: کنت عند مولای أبی‌محمد الحسن بن علی العسکری صلوات الله علیه، اذ وردت الیه رقعة من الحبس من بعض موالیه، یذکر فیها ثقل الحدید و سوء الحال و تحامل السلطان، فکتب الیه: «یا عبدالله، ان الله عز و جل یمتحن عباده لیختبر صبرهم، فیثیبهم

على ذلك ثواب الصالحين، فعليك بالصبر، و اكتب الى الله عز و جل رقعة و انفذها الى مشهد الحسين بن على صلوات الله عليه، و ارفعها عنده الى الله عز و جل، و ادفعها حيث لا يراك أحد، و اكتب فى الرقعة» ثم أورد دعاء طويلا كان منه قوله عليه‌السلام: «اللهم انى قصدت بابك، و نزلت بفنائك، و عتصمت بحبلك، و استغثت بك، و استجرت بك، يا غياث المستغيثين أغثنى، يا جار المستجيرين أجرنى، يا اله العالمين خذ بيدى، انه قد علا الجبابرة فى [صفحه ۴۲] أرضك، و ظهروا فى بلادك، و اتخذوا أهل دينك خولا، و استأثروا بفيء المسلمين، و منعوا ذوى الحقوق حقوقهم التى جعلتها لهم، و صرفوها فى الملاهى و المعازف، و استصغروا آلاءك، و كذبوا أولياءك، و تسلطوا بجبريتهم ليعزوا من أذللت، و يذلوا من أعززت، و احتجبوا عمن يسألهم حاجة، أو من ينتجع منهم فائدة...». [۱۰۱] . و فى هذا الدعاء يشير الامام العسكرى عليه‌السلام الى مظاهر الفوضى و الفساد و الظلم التى طبعت الحياة السياسية آنذاك، فذكر استئثار رجالات السلطة بفيء المسلمين، و منعهم ذوى الحقوق حقوقهم التى جعلها الله لهم، و تبديدها فى أسباب اللهو على حساب فقر الفقراء و المصالح التى تفوت بذلك. و من دعاء طويل له عليه‌السلام على موسى بن بغا الذى شكاه أهل قم لجوره و ظلمه، قال عليه‌السلام: «اللهم و قد شملنا زيغ الفتن، و استولت علينا غشوة الحيرة، و قارعنا الذل و الصغار، و حكم علينا غير المأمونين فى دينك، و ابتز امورنا معادن الابن [۱۰۲] ممن عطل حكمك، و سعى فى اتلاف عبادك، و افساد بلادك. اللهم و قد عاد فيئنا دولة بعد القسمة، و امارتنا غلبة بعد المشورة، و عدنا ميراثا بعد الاختيار للامة، فاشتريت الملاهى و المعازف بسهم اليتيم [صفحه ۴۳] و الأرملة، و حكم فى أبشار المؤمنين أهل الذمة [۱۰۳] ، و ولى القيام بامورهم فاسق كل قبيلة، فلا ذائد يذودهم عن هلكة، و لا راع ينظر اليهم بعين الرحمة، و لا ذو شفقة يشبع الكبد الحرى من مسغبة، فهم أولو ضرع بدار مضيعة، و اسراء مسكنة و حلفاء كآبة و ذلة. اللهم و قد استحصد زرع الباطل، و بلغ نهايته، و استحكم عموده، و استجمع طريده، و خذرف وليده، و بسق فرعه، و ضرب بجرانه، اللهم فأتح له من الحق يدا حاصدة تصرع قائمه، و تهشم سوقه، و تجب سنامه، و تجدع مراغمه، ليستخفى الباطل بقبح صورته، و يظهر الحق بحسن حليته...». [۱۰۴] .

احسانه اليهم

و قد كان يأمر قوامه و وكلاءه بالتخفيف من وطأة الفقر عن كواهلهم، و يعطى المعوزين منهم ما يرفع عنهم أسباب العوز و الحاجة، و ممن شملهم بره و احسانه أبوهاشم الجعفرى، و على بن ابراهيم بن موسى بن جعفر، و أبويوسف [صفحه ۴۴] الشاعر [۱۰۵] ، و غيرهم.

تحذيرهم من الفتن

حيث كان عليه‌السلام يمارس دوره كقائد لمواليه و أصحابه وراع لمصالحهم و مدافع عن قضاياهم فى حدود فسحة ضيقة محكومة بالرقابة و الضغط، و على هذا الصعيد كان عليه‌السلام يحذرهم الأخطار و الفتن المحدقة بهم، و من الوقوع فى أحابيل السلطة، و يساعدهم فى اخفاء نشاطهم بحسب الامكان، و يهيء الجماعة الصالحة لغيبة ولده الحجة عليه‌السلام الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا بعد ما ملئت ظلما و جورا. و فى هذا الاتجاه أوصى أصحابه أن يكونوا على اهبة من فتنة تظلهم عند موت المعتز. [۱۰۶] . و حذرهم من الاذاعة و طلب الرئاسة مشددا على التقوى و أداء الأمانه، فقد جاء فى رسالة له عليه‌السلام الى بعض بنى أسباط: «اياك و الاذاعة و طلب الرئاسة، فانهما يدعوان الى الهلكة... و اقرأ من تثق به من موالى السلام، و مرهم بتقوى الله العظيم و أداء الأمانة و أعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا». [۱۰۷] . و أكد على الكتمان و الحيطة حتى أنه عليه‌السلام قال لأحد أصحابه: «اذا سمعت [صفحه ۴۵] لنا شاتما فامض لسبيلك التى امرت بها، و اياك أن تجاوب من يشتمنا، أو تعرفه من أنت، فاننا ببلد سوء و مصر سوء». [۱۰۸] . و قال لأحد أصحابه حينما أراد أن يصرح بامامته عليه‌السلام: «انما هو الكتمان أو القتل، فاتق الله على نفسك»، و فى رواية: «فابقوا على

أنفسكم». [۱۰۹] . و بلغت درجة الحيطة لديه عليه‌السلام أنه أوصى بعض أصحابه أن لا يسلم عليه أو يدنو منه، فقد ترصده أصحابه يوما عند ركوبه الى دار الخلافة ليسلموا عليه، فخرج التوقيع منه عليه‌السلام اليهم: «ألا لا يسلمن على أحد، و لا يشير الى بيده، و لا يومئ، فانكم لا تأمنون على أنفسكم». [۱۱۰] . و نادى عليه‌السلام يوما حمزة بن محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن على، و قد أراد الاقتراب منه حينما خرج مع السلطان و أحس منه خلوة: «لا تدن منى، فان على عيونا، و أنت أيضا خائف». [۱۱۱] .

مواقف العباسيين

اشاره

لغرض استجلاء موقف السلطة من الامام لابد من استعراض موقف الحاكمين من بنى العباس على انفراد حسب التسلسل التاريخى، و قد ذكرنا أن الامام العسكرى عليه‌السلام عاصر فى سنى امامته (۲۵۴ - ۲۶۰ ه) شطرا من خلافة المعتز و المهتدى و بعض سنى خلافة المعتمد، لكنا سوف نذكر بعضا من مواقف [صفحه ۴۶] المتقدمين الذين عاصروا الامام العسكرى عليه‌السلام منذ ولادته الى أن تسنم الامامة (۲۳۲ - ۲۵۴ ه) و مع كون هذه المدة تقع ضمن فترة امامة أبيه عليه‌السلام لكن الامام العسكرى عليه‌السلام و اكب أحداثها و عانى من آثارها و عاش شتى الصعوبات و الظروف القاسية التى واجهت أباه من قبل؛ منذ استدعائه من المدينة الى سامراء حتى وفاته مرورا بالحصار و الاقامة و الاعتقال و محاولات الاغتيال. على أنه لم ينقل لنا التاريخ تفاصيل العلاقة بين الامام عليه‌السلام و بين كل واحد من خلفاء عصره، عدا أخبار اعتقاله و تنؤاته بموت بعضهم أو قتله، و موقف الخلفاء من الشيعة بشكل عام و الطالبيين بشكل خاص الذين طالهم السجن و التشريد و القتل صبرا على يد أجهزة السلطة.

المتوكل

اشاره

(۲۳۲ - ۲۴۷ ه) و هو جعفر بن المعتصم بن الرشيد، بويع بعد وفاة أخيه الواثق فى ذى الحجة سنة ۲۳۲ ه، و كان عمر الامام العسكرى عليه‌السلام نحو ثمانية أشهر و نصف، اذ ولد عليه‌السلام فى الثامن من ربيع‌الآخر سنة ۲۳۲. ان السمة الغالبة على المتوكل هى النصب و التجاهر بالعداء لآل البيت عليهم‌السلام و الحقد السافر عليهم و على من يمت لهم بصلة نسب أو ولاء، و قد أجمع على هذا الأمر غالبية المؤرخين حتى: أولئك الذين اعتبروه ناصرا للسنة و شبهوه بالصديق و عمر بن عبد العزيز: قال السيوطى: «كان المتوكل معروفا بالتعصب». [۱۱۲] . [صفحه ۴۷] و قال الذهبى: «كان المتوكل فيه نصب و انحراف». [۱۱۳] . و قال ابن‌الأثير: «كان المتوكل شديد البغض لعلى بن أبى‌طالب و لأهل بيته، و كان يقصد من يبلغه عنه أنه يتولى عليا و أهله بأخذ المال و الدم، و كان من جملة ندمائه عبادة المخنث، و كان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة و يكشف رأسه و هو أصلح و يرقص بين يدى المتوكل، و المغنون يغنون؛ قد أقبل الأصلع البطين خليفة المسلمين، يحكى بذلك عليا عليه‌السلام و المتوكل يشرب و يضحك... و انما كان ينادمه و يجالسه جماعة قد اشتهروا بالنصب و البغض لعلى، منهم: على بن الجهم الشاعر الشامى من بنى شامة بن لؤى، و عمرو بن الفرج الرخجى، و أبو السمط من ولد مروان بن أبى‌حفصة من موالى بنى‌امية، و عبدالله بن داود الهاشمى المعروف بابن اترجة، و كانوا يخوفونه من العلويين، و يشيرون عليه بابعادهم و الاعراض عنهم و الاساءة اليهم، ثم حسنوا له الوقيعة فى أسلافهم الذين يعتقد الناس علو منزلتهم فى الدين، و لم يبرحوا به حتى ظهر منه ما كان...». [۱۱۴] . و لا يمكن أن يجرأ أحد من هؤلاء الذين ذكرهم ابن الأثير على النيل من أميرالمؤمنين عليه‌السلام و عموم أهل البيت أمام أحد سلاطين بنى العباس، لولا علمهم المسبق بعداء ذلك (الخليفة) السافر لأهل البيت عليهم‌السلام و حقده المقيت عليهم، و حرصه على تشجيع ثقافة النصب و البغض و افشائها فى أوساط الناس عن طريق بعض

المرتزقة من الشعراء و غيرهم. [صفحه ۴۸] روى أن أبا السمط مروان بن أبى الجنوب، قال: «أنشدت المتوكل شعرا ذكرت فيه الرافضة، فعقد لى على البحرين و اليمامة، و خلع على أربع خلع، و خلع على المنتصر، و أمر لى المتوكل بثلاثة آلاف دينار، فنثرت على، و أمر ابنه المنتصر و سعد الايتاخى أن يلتقطاها لى ففعلا و الشعر الذى قلته: يرجو التراث بنو البنا ت و ما لهم فيها قلامه و الصهر ليس بوارث و البنت لا ترث الامامه ما للذين تنحلوا ميراثكم الا الندامه ليس التراث لغيركم لا والاله و لا كرامه قال: ثم نثر على بعد ذلك لشعر قلته فى هذا المعنى عشرة آلاف درهم». [۱۱۵] و من هنا كان زمان المتوكل ايذانا ببدء عهد الظلم و التعسف على أهل البيت عليهم‌السلام و شيعتهم؛ لأن المتوكل أمعن فى التنكيل بهم و أسرف فى القتل و الحبس و الحصار و التشريد و صنوف الأذى و العنت، و فيما يلى نذكر بعض اجراءاته فى هذا الاتجاه:

استدعاء الامام الهادى الى سامراء و ايذاؤه

اشاره

كان المتوكل حريصا على محاصرة الامام الهادى عليه‌السلام و وضعه تحت الرقابة و عزله عن الجمهور المسلم الذى كان ينتفع به و يعظمه و عن شيعته و مواليه فى المدينة، لهذا كتب باشخاصه مع أهل بيته و مواليه، من مدينة جده صلى الله عليه و آله يثرب الى عاصمة الملك العباسى آنذاك سامراء. [صفحه ۴۹]

اسباب الاستدعاء

انما ينطلق المتوكل فى كل مواقفه مع الامام الهادى عليه‌السلام و شيعته من البغض الذى يكنه لأهل بيت النبوة، و فضلا عن ذلك فقد ذكر المؤرخون سببين مرتبطين دفعا المتوكل الى اشخاص الامام عليه‌السلام الى سامراء و هما: السبب الأول: هاجس الخوف الذى يراود المتوكل من انصراف الناس الى الامام عليه‌السلام لما علمه من التفاف الناس حوله فى المدينة، نقل سبط ابن‌الجوزى عن علماء السير قولهم: «انما أشخصه المتوكل الى بغداد، لأن المتوكل كان يبغض عليا عليه‌السلام و ذريته، فبلغه مقام على عليه‌السلام بالمدينة، و ميل الناس اليه فخاف منه» [۱۱۶] . و عبر عن هذا المعنى أيضا يزداد النصرانى تلميذ بختيشوع طبيب البلاط، قال: «بلغنى أن الخليفة استقدمه من الحجاز فرقا منه، لئلا تنصرف اليه وجوه الناس، فيخرج هذا الأمر عنهم، يعنى بنى العباس». [۱۱۷] . و الامام عليه‌السلام لم يكن فى موقع الدعوة الى الثورة ضد الخلافة العباسية، لأن الظروف الموجودة آنذاك لم تكن تسمح بمثل هذا العمل، و قد عرف الامام عليه‌السلام بعد استدعائه هواجس نفس المتوكل، فبين له أنه ليس همه استلام السلطة و لا تنزع نفسه الكريمة الى شىء من هذا الحطام، و ذلك حينما استعرض المتوكل جيشه بحضور الامام عليه‌السلام و قد بلغ تسعين ألفا من الترك، فقال عليه‌السلام: «نحن [صفحه ۵۰] لا ننافسكم فى الدنيا، نحن مشتغلون بأمر الآخرة، و لا عليك مما تظن» [۱۱۸] . السبب الثانى: الدور الذى مارسه بعض الحاقدين من عمال بنى العباس فى الوشاية بالامام الى المتوكل، و منهم عبدالله بن محمد بن داود الهاشمى، المعروف بابن اترجة أو بريحة [۱۱۹] ، و كان يتولى ادارة الحرب و الصلاة فى الحرمين. قال المسعودى: كتب بريحة... الى المتوكل: ان كان لك فى الحرمين حاجة، فاخرج على بن محمد منها، فانه قد دعا الناس الى نفسه و اتبعه خلق كثير؛ و تابع كتبه الى المتوكل بهذا المعنى. [۱۲۰] . و قال الشيخ المفيد: سعى بأبى الحسن عليه‌السلام الى المتوكل، و كان يقصده بالاذى. [۱۲۱] . و قال اليعقوبى: كتب الى المتوكل يذكر أن قوما يقولون انه الامام. [۱۲۲] . و مهما يكن فان أفعال الوشاة توقظ شكوك المتوكل و أحقاده و تثير توجسه الكامن فى نفسه تجاه

الامام علیه‌السلام.

کتاب الاستدعاء

ذکر الشیخ المفید أنه لما بلغ أباالحسن علیه‌السلام سعایة عبدالله بن محمد به، کتب الی المتوکل یذکر تحامل عبدالله بن محمد علیه و یکذبه فی ما وشی به الیه، فتقدم [صفحه ۵۱] المتوکل باجابة الامام علیه‌السلام بکتاب دعاه فیه الی حضور العسکر علی جمیل الفعل و القول. [۱۲۳] ثم أورد نسخة الکتاب. و کان جواب المتوکل الذی استدعی بموجبه الامام علیه‌السلام الی سامراء هادئا لینا، تظاهر فیه بتعظیم الامام علیه‌السلام و اکرامه، و وعده فیه باللطف و البر، و ذکر فیه براءته مما نسب الیه و اتهم به من التحرک ضد الدولة، و انه أمر بعزل الوالی الذی سعی به - و هو عبدالله بن محمد - عن منصبه و ولی محله محمد بن الفضل، و ادعی فی آخر الکتاب أنه مشتاق الی الامام علیه‌السلام، ثم أفضی الی بیت القصید و هو أن یشخص الامام علیه‌السلام الی سامراء مع من اختار من أهل بیته و مواله، و أن یرافقه یحیی بن هرثمة الذی أرسله لأداء هذه المهمة علی رأس الجند. و لا یعدو کتاب المتوکل کونه مناورة حاول الالتفاف من خلالها علی الامام علیه‌السلام و احتواء نشاطه، أو قل هو صیغة دبلوماسیة من قبیل ذر الرماد فی العیون، اذ لم یکن المتوکل صادقا فیما وعد، فحینما دخل یحیی بن هرثمة المدینة فتش دار الامام علیه‌السلام حتی ضج أهل المدینة، و لما وصل رکب الامام علیه‌السلام، الی سامراء احتجب عنه المتوکل فی الیوم الأول، و نزل الامام علیه‌السلام فی خان الصعالیک، و أمر بتفتیش داره فی سامراء مرات عدیدة، و لم یمض مزید من الوقت حتی عزل محمد بن الفضل و ولی مکانه محمد بن الفرج الرخجی المعروف بعدائه السافر لآل البیت علیهم‌السلام. [۱۲۴] . [صفحه ۵۲] و یبدو أن المتوکل قد صاغ کتابه بصیغة الرجاء، و کأنه ترک للامام علیه‌السلام الخیار فی الشخوص أو البقاء، غیر أنه الاکراه بعینه، اذ أنه بعث الکتاب مع الجند و قادتهم الذی أرسلهم لأداء مهمة اشخاص الامام، ثم (ان الامام ان لم یذهب حیث أمره یکون قد أثبت تلک التهمة علی نفسه، و أعلن العصیان علی الخلافة، و کلاهما مما لا تقتضیه سیاسة الامام علیه‌السلام). [۱۲۵] . و لعل أوضح دلیل علی الزام الامام علیه‌السلام بهذا الأمر هو تصریحه علیه‌السلام بذلک فی حدیث رواه المنصوری عن عم أبیه أبی‌موسی، قال: «قال لی یوما الامام علی بن محمد علیهماالسلام: یا أباموسی، اخرجت الی سر من رأی کرها...». [۱۲۶] .

الامام العسکری یرافق أباه

رافق الامام العسکری أباه الامام الهادی علیهماالسلام فی رحلته من المدینة الی سامراء مع أهل بیته و بعض مواله، و قد اختلف فی عمره علیه‌السلام حینذاک نظرا للاختلاف فی تاریخ رحلة الامام علیه‌السلام. [صفحه ۵۳] ذکر المسعودی أنه شخص الامام الحسن العسکری بشخوص والده علیهماالسلام الی العراق فی سنة ۲۳۶ ه و له أربع سنین و شهور. [۱۲۷] . و ذکر الطبری أنه قدم یحیی بن هرثمة بعلی بن محمد بن علی الرضا بن موسی ابن جعفر سنة ۲۳۳ ه [۱۲۸] ، و علیه یکون عمر الامام العسکری علیه‌السلام نحو سنة واحدة، و علی ضوئه ذکر ابن‌کثیر أن مدة اقامة الامام الهادی علیه‌السلام فی سامراء أکثر من عشرین سنة. قال فی أحداث سنة ۲۵۴ ه، و هی السنة التی توفی فیها الامام الهادی علیه‌السلام: نقله المتوکل الی سامراء، فأقام بها أزید من عشرین سنة بأشهر، و مات فی هذه السنة [۱۲۹] ، و کذلک ذکر ابن‌طولون أنه علیه‌السلام أقام فی سامراء عشرین سنة و تسعة أشهر. [۱۳۰] . أما الشیخ المفید فقد ذکر نسخة کتاب الاستدعاء الذی کتبه المتوکل. و ورد فی ذیله أن کاتبه ابراهیم بن العباس کتبه فی سنة ۲۴۳ ه [۱۳۱] و أکد هذا التاریخ باعتبار أن مقام الامام الهادی علیه‌السلام فی سامراء الی أن قبض عشر سنین و أشهرا. [۱۳۲] و علیه یکون عمر الامام العسکری

علیه‌السلام عندما غادر المدینة أحد عشر سنة و بضعة شهور. و یبدو أن الشیخ المفید استفاد من روایة الکافی لنسخة کتاب المتوکل، [صفحه ۵۴] و التی ورد فیها اسم کاتب المتوکل (ابراهیم بن العباس) فی ذیل الکتاب الا أنه یخلو من التاریخ، لکن جاء فی أول روایة الکافی ما یلی: عن محمد بن یحیی، عن بعض أصحابنا، قال: أخذت نسخة کتاب المتوکل الی أبی الحسن الثالث من یحیی بن هرثمة فی سنة ۲۴۳ ه [۱۳۳] ، و واضح أن هذا هو تاریخ أخذ نسخة الکتاب لا تاریخ کتابته، و یؤیده أن ابن‌هرثمة هو الذی أخذ الکتاب الی المدینة لاستدعاء الامام علیه‌السلام الی سامراء، فکیف تؤخذ نسخة الکتاب منه قبل انهاء مهمته؟! و رجح السید محمد الصدر أن تاریخ الرحلة کان سنة ۲۳۴ ه، و اذا صح ذلک فسیکون عمر الامام العسکری علیه‌السلام حینما غادر المدینة نحو سنتین، و ترجیحه مبنیا علی اعتبارین؛ الأول: ما ذکره ابن‌شهرآشوب من أن مدة مقام الامام الهادی علیه‌السلام فی سامراء من حین دخوله الی وفاته عشرون سنة [۱۳۴] ، فاذا کانت وفاته ۲۵۴ ه، تکون سفرته سنة ۲۳۴ ه، الثانی: کون هذا التاریخ أنسب بالاعتبار السیاسی، لأنه بعد مجیء المتوکل الی الخلافة بعامین، فیکون المتوکل قد طبق منهجه فی الرقابة علی الامام علیه‌السلام فی الأعوام الاولی من خلافته، بخلاف روایة المفید التی تبعد بالتاریخ عن استخلاف المتوکل أحد عشر عاما. [۱۳۵] . [صفحه ۵۵]

من المدینة الی سامراء

ذکر المسعودی «أن یحیی بن هرثمة قدم المدینة، فأوصل الکتاب الی بریحة، و رکبا جمیعا الی أبی‌الحسن علیه‌السلام فأوصلا الیه کتاب المتوکل، فاستأجلهما ثلاثا، فلما کان بعد ثلاث عاد یحیی الی داره فوجد الدواب مسرجة و الأثقال مشدودة قد فرغ منها، و خرج صلوات الله علیه متوجها نحو العراق، و أتبعه بریحة مشیعا، فلما صار فی بعض الطریق، قال له بریحة: قد علمت وقوفک علی أنی کنت السبب فی حملک، و علی حلف بأیمان مغلظة لئن شکوتنی الی أمیرالمؤمنین أو الی أحد من خاصته و أبنائه، لأجمرن نخلک، و لأقتلن مواشیک و لأعورن عیون ضیعتک، و لأفعلن و أصنعن. فالتفت الیه أبوالحسن علیه‌السلام فقال له: ان أقرب عرضی ایاک علی الله البارحة، و ما کنت لأعرضنک علیه ثم لأشکونک الی غیره من خلقه. فانکب علیه بریحة و ضرع الیه و استعفاه. فقال له: قد عفوت عنک». [۱۳۶] و هکذا تجد بریحة یهتز من کلام الامام علیه‌السلام فینکب علیه و یتضرع الیه، رغم أنه فی موقع القوة، و هذه هی هیبة أولیاء الله فی قلوب أعدائه، و تلک هی أخلاقهم و سماحتهم لمن أساء الیهم. و نقل سبط ابن‌الجوزی عن علماء السیر «أن المتوکل دعا یحیی بن هرثمة و قال: اذهب الی المدینة، و انظر حاله و أشخصه الینا، قال یحیی: فذهبت الی المدینة، فلما دخلتها ضج أهلها ضجیجا عظیما ما سمع الناس بمثله خوفا علی علی، و قامت الدنیا علی ساق، لأنه کان محسنا الیهم ملازما للمسجد، و لم یکن [صفحه ۵۶] عنده میل الی الدنیا. قال یحیی: فجعلت اسکنهم و أحلف لهم أنی لم اؤمر فیه بمکروه، و أنه لا بأس علیه، ثم فتشت منزله، فلم أجد فیه الا مصاحف و أدعیة و کتب العلم، فعظم فی عینی، و تولیت خدمته بنفسی، و أحسنت عشرته، فلما قدمت به بغداد بدأت باسحاق بن ابراهیم الطاهری، و کان والیا علی بغداد فقال لی: یا یحیی، ان هذا الرجل قد ولده رسول الله صلی الله علیه و آله و المتوکل من تعلم، فان حرضته علیه قتله، و کان رسول الله خصمک یوم القیامة، فقلت له: و الله ما وقعت منه الا علی کل أمر جمیل، ثم صرت به الی سر من رأی، فبدأت بوصیف الترکی فأخبرته بوصوله، فقال: و الله لئن سقط منه شعره و لا یطالب بها سواک، قال: فعجبت کیف وافق قوله قول اسحاق». [۱۳۷] . هذا الخبر یدل علی الموقع الذی یشغله الامام الهادی علیه‌السلام فی نفوس الناس و کسب ثقتهم و محبتهم علی اختلاف توجهاتهم، و ذلک من خلال احسانه الیهم و رعایة امورهم و تأثرهم بخصائص شخصیته الباهرة، مما جعله فی موقع محبة الناس کلهم، فهرعوا فی مظاهرة احتجاجیة لم یسمع بمثلها خوفا علی حیاة امامهم علیه‌السلام من بطش المتوکل الذی یعرفون توجهاته و ممارساته، لهذا حاول ابن هرثمة تهدئتهم بقسمه لهم أنه لم یؤمر فیه بمکروه، و تأثر ابن‌هرثمة بعظمة الامام علیه‌السلام أیضا فتولی خدمته بنفسه و أحسن عشرته، و هکذا امتدت محبة الامام علیه‌السلام و تعظیمه الی حاشیة

المتوکل فی بغداد و سامراء. و تتجلی مظاهر الحب و التعظیم أیضا فی تشوق الناس من أهالی بغداد الی [صفحه ۵۷] الامام الهادی علیه‌السلام و اجتماعهم لرؤیته، مما اضطرهم الی دخول البلد و مغادرته فی اللیل، فقد جاء فی تاریخ الیعقوبی «أنه لما کان فی موضع یقال له الیاسریة نزل هناک، و رکب اسحاق بن ابراهیم الطاهری لتلقیه، فرأی تشوق الناس الیه و اجتماعهم لرؤیته، فأقام الی اللیل، و دخل به فی اللیل، فأقام ببغداد بعض تلک اللیلة ثم نفذ الی سر من رأی». [۱۳۸] .

فی سامراء

حینما وصل رکب الامام الهادی علیه‌السلام الی سامراء تقدم المتوکل بأن یحجب عنه فی یومه، و انزل فی خان یعرف بخان الصعالیک [۱۳۹] ، فأقام فیه یومه، ثم تقدم المتوکل بافراد دار له، فانتقل الیها، فأقام أبوالحسن مدة مقامه بسر من رأی مکرما معظما مبجلا- فی ظاهر حاله، و المتوکل یبغی له الغوائل فی باطن الأمر، و یجتهد فی ایقاع حیلة به، و یعمل علی الوضع من قدره فی عیون الناس، فلا- یتمکن من ذلک و لم یقدره الله علیه. [۱۴۰] . و الظاهر أن المتوکل أمر أولا- بحجز الامام علیه‌السلام و فرض الاقامة الجبریة علیه فی مکان غیر لائق، ثم أنه لما سمع الاطراء من قادة الجند الموکلین به، صار مضطرا الی اکرامه، نقل سبط ابن‌الجوزی عن علماء السیر عن یحیی بن هرثمة أنه قال: «لما دخلت علی المتوکل سألنی عنه فأخبرته بحسن سیرته و سلامة [صفحه ۵۸] طریقته و ورعه و زهادته، و أنی فتشت داره فلم أجد فیها غیر المصاحف و کتب العلم، و أن أهل المدینة خافوا علیه، فأکرمه المتوکل و أحسن جائزته و أجزل بره، و أنزله معه سر من رأی» [۱۴۱] ، لتمریر مخططه القاضی بعزل الامام علیه‌السلام و مراقبته.

مداهمة دار الامام

تقوم أجهزة السلطة بذرائع مختلفة بالتفتیش المفاجئ لدار الامام الهادی علیه‌السلام فی سامراء، و علی رأسها الوشایات التی ترتفع الی المتوکل من النواصب المحیطین به، فتثیر فی نفسه کوامن الخوف و الشک و الحقد التی اشتملت علی کیانه و أحاطت جوانبه، فیأمر بکبس داره، و فی کل حوادث الدهم التی تعرضت لها دار الامام یرجع المأمورون و بالتالی الوشاة بالخیبة و الفشل الذریعین، لأنهم لم یجدوا شیئا مریبا و لا أی نشاط غریب، و لیس ثمة الا الامام علیه‌السلام و هو یتلو القرآن أو یقیم الصلاة. عن ابراهیم بن محمد الطاهری - فی حدیث طویل - قال: «سعی البطحانی [۱۴۲] بأبی الحسن علیه‌السلام الی المتوکل، و قال: عنده سلاح و أموال، فتقدم المتوکل الی سعید الحاجب أن یهجم لیلا علیه، و یأخذ ما یجده عنده من الأموال و السلاح و یحمله الیه. قال ابراهیم: فقال لی سعید الحاجب: صرت الی [صفحه ۵۹] دار أبی الحسن باللیل، و معی سلم، فصعدت منه الی السطح، و نزلت من الدرجة الی بعضها فی الظلمة، فلم أدر کیف أصل الی الدار، فناد انی أبوالحسن من الدار: یا سعید، مکانک حتی یأتوک بشمعة، فلم ألبث أن أتونی بشمعة، فنزلت فوجدت علیه جبة صوف و قلنسوة منها، و سجادته علی حصیر بین یدیه، و هو مقبل علی القبلة. فقال لی: دونک البیوت، فدخلتها و فتشتها فلم أجد فیها شیئا...». [۱۴۳] . و مرة اخری وشی بالامام علیه‌السلام الی المتوکل، فأرسل الأتراک علی حین غرة الی دار الامام، و قد أمرهم هذه المرة بحمله علیه‌السلام الیه حتی و ان لم یجدوا ما یثیر الریبة و الاستغراب، ذلک لأنه کان عازما علی الاستخفاف بالامام علیه‌السلام بطرق اخری أمام ندمائه حینما لم یجد متسعا لتنفیذ رغباته عن طریق سعایة الوشاة، و ما کان یتوقع أن الامام علیه‌السلام سوف یصفعه بعظات نزلت کالصاعقة علی أسماعه و أسماع ندمائه، لأنها تصور ما سیؤول الیه أمره و أمر أمثاله من الطغاة عبید الأهواء و الشهوات. روی المسعودی بالاسناد عن محمد بن یزید المبرد، قال: «قد کان سعی بأبی الحسن علی بن محمد الی المتوکل، و قیل له: ان فی منزله سلاحا و کتبا و غیرها من شیعته، فوجه الیه لیلا من الاتراک و غیرهم من هجم علیه فی منزله علی

غفلة ممن فی داره، فوجده فی بیت وحده مغلق علیه، و علیه مدرعة من شعر، و لا بساط فی البیت الا الرمل و الحصی، و علی رأسه ملحفة من الصوف [صفحه ۶۰] متوجها الی ربه، یترنم بآیات من القرآن فی الوعد و الوعید، فأخذ علی ما هو علیه، و حمل الی المتوکل فی جوف اللیل، فمثل بین یدیه و المتوکل یشرب و فی یده کأس، فلما رآه أعظمه و أجلسه الی جنبه، و لم یکن فی منزله شیء مما قیل فیه و لا- حالة یتعلل علیه بها، فناوله المتوکل الکأس الذی فی یده، فقال: یا أمیرالمؤمنین، ما خامر لحمی و دمی قط فاعفنی منه، فعفاه، و قال: انشدنی شعرا استحسنه، فقال: انی قلیل الروایة للأشعار. فقال: لابد أن تنشدنی. فأنشده: باتوا علی قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فما أغنتهم القلل و استنزلوا بعد عز من معاقلهم و أسکنوا حفرا یا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما قبروا أین الأسرة و التیجان و الحلل أین الوجوه التی کانت منعمة من دونها تضرب الأستار و الکلل فأفصح القبر عنهم حین ساءلهم تلک الوجوه علیها الدود یقتتل قد طالما أکلوا دهرا و ما شربوا فأصبحوا بعد طول الاکل قد اکلوا [صفحه ۶۱] و طالما عمروا دورا لتحصنهم ففارقوا الدور و الأهلین و انتقلوا و طالما کنزوا الأموال و ادخروا فخلفوها علی الأعداء و ارتحلوا أضحت منازلهم قفرا معطلة و ساکنوها الی الأجداث قد نزلوا قال: فأشفق کل من حضر علی علی، و ظن أن بادرة تبدر منه الیه، قال: و الله لقد بکی المتوکل بکاء طویلا- حتی بلت دموعه لحیته، و بکی من حضره، ثم أمر برفع الشراب، ثم قال له: یا أباالحسن، أعلیک دین؟ قال: نعم، أربعة آلاف دینار، فأمر بدفعها الیه ورده الی منزله من ساعته مکرما». [۱۴۴] .

هدم قبر الامام الحسین

و الاجراء التعسفی الآخر الذی أقدم علیه المتوکل، فسود به وجه التاریخ الانسانی، هو أنه أمر فی سنة ۲۳۶ ه بهدم قبر الامام السبط الشهید الحسین علیه‌السلام، و قد بعث رجلا من أصحابه یقال له الدیزج، و کان یهودیا فأسلم، الی قبر الحسین علیه‌السلام، و أمره بکرب القبر و محوه و اخراب کل ما حوله، فمضی لذلک و خرب ما حوله، و هدم البناء، و کرب ما حوله نحو مائتی جریب، [صفحه ۶۲] ثم أمر أن یبذر و یزرع، و وکل به مسالح بین کل مسلحتین میل، فلا یزوره زائر الا أخذوه و وجهوا به الیه، فقتل عدد کبیر من زواره أو انهکوا عقوبة، و نودی بالناس فی تلک الناحیة: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة أیام حبسناه فی المطبق. [۱۴۵] . و جاء فی بعض الأخبار: «أنه لما صار الماء فوق مکان القبر وقف و افترق فرقتین، یمینا و شمالا، و دار حتی التقی تحت المکان، و بقی الوسط خالیا من الماء، و الماء مستدیر حوله، فسمی من ذلک الیوم بالحائر». [۱۴۶] . و تألم المسلمون من ذلک و کتب أهل بغداد شتم المتوکل علی الحیطان و المساجد، و هجاه الشعراء، و منهم دعبل بن علی الخزاعی (ت ۲۴۶) و البسامی [۱۴۷] الذی یقول: تالله ان کانت امیة قد أتت قتل ابن بنت نبیها مظلوما فلقد أتی بنو أبیه بمثله هذا لعمری قبره مهدوما [صفحه ۶۳] أسفوا علی أن لا یکونوا شارکوا فی قتله فتتبعوه رمیما [۱۴۸] . و لم یکتف المتوکل بالاعتداء علی المکان المقدس الذی شهد ملحمة البطولة بین معسکر الحق بقیادة سید الشهدا علیه‌السلام و معسکر الباطل بقیادة یزید ابن معاویة، بل اعتدی علی الزمان الذی بقی رمزا یختزن الشجاعة و التحدی للظلم و الطغیان علی مر الدهور، فجعل المتوکل العاشر من المحرم الحرام سنة ۲۵۶ ه یوما لافتتاح مدینته التی بناها بالماحوزة، و نزوله فی قصر الخلافة فیها الذی سماه اللؤلؤة، و کان یوما مشهودا یعج بأصحاب الملاهی و المطربین، فاعطی فیه و أطلق، و قیل: انه وهب فیه أکثر من ألفی ألف درهم. [۱۴۹] .

حصار آل أبی‌طالب و ملاحقتهم

ذکرنا فی الفصل الأول أن المتوکل فرض حصارا ظالما علی آل أبی‌طالب حتی أن الوالی الذی استعمله علی مکة و المدینة - و هو عمر بن الفرج الرخجی - قد منعهم من الاتصال و الارتباط بالناس و منع الناس من البر بهم، و بلغ فی هذا الاتجاه مبلغا لم یبلغه أحد

ممن سبقه. [۱۵۰] . قال أبوالفرج الأصفهانی: کان المتوکل شدید الوطأة علی آل أبی‌طالب، غلیظا علی جماعتهم، مهتما بأمورهم، شدید الغیظ و الحقد علیهم و سوء الظن و التهمة لهم، و اتفق له أن عبیدالله بن یحیی بن خاقان وزیره کان یسیء الرأی فیهم، فحسن له القبیح فی معاملتهم، فبلغ فیهم مالم یبلغه أحد من خلفاء [صفحه ۶۴] بنی‌العباس قبله. [۱۵۱] . و تعرض آل أبی‌طالب بشکل عام و العلویون بشکل خاص لصنوف الأذی و القسوة فی زمان المتوکل، فتفرق رجالهم فی النواحی، و اختفی بعض کبارهم، و تعرض بعضهم للمطاردة و الابعاد أو الاعتقال، أو التصفیة الجسدیة بدس السم و هم سجناء، و أجبر آخرون علی ارتداء السواد الذی یمثل شعار الدولة العباسیة. و ممن قتل فی زمان المتوکل القاسم بن عبدالله بن الحسین بن علی بن الحسین بن علی، و کان رجلا فاضلا، و قد حمله عمر بن الفرج الرخجی الی سر من رأی، فأمروه بلبس السواد فامتنع، فلم یزالوا به حتی لبس شیئا یشبه السواد فرضی منه بذلک. و روی أبوالفرج الأصفهانی عن أحمد بن سعید، عن یحیی بن الحسن، عن ذوب مولاة زینب بنت عبدالله بن الحسین قالت: «اعتل مولای القاسم بن عبدالله، فوجه الیه بطبیب یسأله عن خبره، وجهه الیه السلطان، فجس یده، فحین وضع الطبیب یده علیها یبست من غیر علة، و جعل وجعها یزید علیه حتی قتله، قالت: «سمعت أهله یقولون:انه دس الیه السم مع الطبیب». [۱۵۲] . و توارى أحمد بن عیسی بن زید بن علی بن الحسین علیه‌السلام مدة طویلة حتی توفی سنة ۲۴۷ ه، و کان فاضلا عالما مقدما فی أهله، معروفا فضله، و قد کتب الحدیث و عمر، و کتب عنه، و روی عنه الحسین بن علوان روایات کثیرة، [صفحه ۶۵] و روی عنه محمد بن المنصور الراوی و نظراؤه. و توارى أیضا عبدالله بن موسی بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علی علیه‌السلام منذ أیام المأمون و مات فی أیام المتوکل. [۱۵۳] . و روی أبوالفرج الأصفهانی بالأسناد عن محمد بن سلیمان الزینبی قال: «نعی عبدالله بن موسی الی المتوکل صبح أربع عشرة لیلة من یوم مات، و نعی له أحمد ابن عیسی فاغتبط بوفاتهما و سر، و کان یخافهما خوفا شدیدا، و یحذر حرکتهما لما یعلم من فضلهما و استنصار الشیعة الزیدیة بهما و طاعتهما لهما لو أرادوا الخروج علیه، فلما ماتا أمن و اطمأن، فما لبث بعدهما الا اسبوعا حتی قتل». [۱۵۴] .

ملاحقة الشیعة و قتلهم

اشاره

أمعنت أجهزة المتوکل بمراقبة شیعة الامام و مواليه، فسامهم قتلا و اعتقالا و افقارا، فأمروا ببعضهم أن یلقی من جبل عال بتهمة موالاة الامام علیه‌السلام [۱۵۵] ، و قطع المتوکل ارزاق بعضهم لملازمة الامام أبی‌الحسن الهادی علیه‌السلام [۱۵۶] ، و حبس علی بن جعفر – وکیل الامام الهادی علیه‌السلام و هو من أهل همینیا – لمدة طویلة و تحت ظروف قاسیة. [۱۵۷] . و فی کل ذلک یتوجه الأصحاب الی امامهم علیه‌السلام فیعینهم بالدعاء. عن [صفحه ۶۶] عبدالله بن سلیمان الخلال، قال: «کتبت الیه علیه‌السلام أسأله الدعاء أن یفرج الله عنا فی أسباب من قبل السلطان... الی أن قال: فرجع الجواب بالدعاء...». [۱۵۸] .

قتل امام العربیة یعقوب بن السکیت

روی المؤرخون أنه فی سنة ۲۴۴ ه قتل المتوکل یعقوب بن السکیت الامام فی العربیة، فانه ندبه الی تعلیم أولاده، فنظر المتوکل یوما الی ولدیه المعتز و المؤید، فقال لابن السکیت: من أحب الیک: هما أو الحسن و الحسین؟ فقال: قنبر خادم علی خیر منک و من ابنیک، فأمر الأتراک فداسوا بطنه حتی مات رحمه الله، و قیل: أمر بسل لسانه من قفاه فمات، و أرسل الی ابنه بدیته. [۱۵۹] .

دعاء المظلوم على الظالم

بقی المتوکل یتوجس خیفة من نشاط الامام علیه‌السلام الذی لم تتضح له کامل أبعاده، ففرض علیه ملازمة داره و منعه من الرکوب الی أی مکان [۱۶۰] ، و من ثم أمر باعتقاله، فبقی رهن الاعتقال عند علی بن کرکر [۱۶۱] ، و قبل مقتل المتوکل بأیام أمره أن یترجل و یمشی بین یدیه یوم الفطر: و کان یوما قائظا شدید الحر، فمشی علیه‌السلام مع بنی‌هاشم حتی تفصد عرقا، و کان علیه‌السلام لا یستطیع السیر الا متکأ لمرض ألم به، فما کان من الامام علیه‌السلام الا أن یتوجه الی الله سبحانه بدعاء طویل [صفحه ۶۷] یکشف عما یعانیه علیه‌السلام و شیعته من ظلم المتوکل و عدوانه و طغیانه، و عن احساسه علیه‌السلام العمیق بمعاناة الامة من الحیرة و الضیاع و الحدود المعطلة و الأحکام المهملة و غیرها من مظاهر التردی. روی المسعودی «أنه لما کان یوم الفطر فی السنة التی قتل فیها المتوکل، أمر بنی‌هاشم بالترجل و المشی بین یدیه، و انما أراد بذلک أن یترجل له أبوالحسن علیه‌السلام، فترجل بنوهاشم، و ترجل علیه‌السلام فاتکأ علی رجل من موالیه، فاقبل علیه الهاشمیون، فقالوا له: یا سیدنا، ما فی هذا العالم أحد یستجاب دعاؤه فیکفینا الله! فقال لهم أبوالحسن علیه‌السلام: فی هذا العالم من قلامة ظفره أکرم علی الله من ناقة ثمود، لما عقرت و ضج الفصیل الی الله، فقال الله: (تمتعوا فی داارکم ثلاثة ایام ذلک وعد غیر مکذوب) [۱۶۲] ، فقتل المتوکل فی الیوم الثالث. و روی أنه علیه‌السلام قال و قد أجهده المشی: أما انه قد قطع رحمی، قطع الله أجله» [۱۶۳] ، و هذا یوافق ما جاء فی التاریخ، فقد قتل المتوکل فی الرابع من شوال سنة ۲۴۷ ه. و جاء الخبر الذی رواه المسعودی مفصلا فی روایة قطب‌الدین الراوندی، و السید ابن طاوس الذی رواه فی أکثر من طریق، و تضمن الدعاء الطویل الذی سماه الامام علیه‌السلام (دعاء المظلوم علی الظالم) قال علیه‌السلام: «لما بلغ منی الجهد رجعت الی کنوز نتوارثها من آبائنا، و هی أعز من الحصون و السلاح و الجنن، و هو دعاء المظلوم علی الظالم، فدعوت به علیه فأهلکه الله». [صفحه ۶۸] و فیما یلی مقطع منه یعکس لک شدة معاناة الامام علیه‌السلام: «اللهم انه قد کان فی سابق علمک و قضائک، و ماضی حکمک و نافذ مشیئتک فی خلقک أجمعین، سعیدهم و شقیهم، و فاجرهم و برهم، أن جعلت لفلان بن فلان علی قدرة فظلمنی بها، و بغی علی لمکانها، و تعزز علی بسلطانه..، و تجبر علی بعلو حاله..، و غره املاؤک له، و أطغاه حلمک عنه، فقصدنی بمکروه عجزت عن الصبر علیه، و تعمدنی بشر ضعفت علی احتماله، و لم أقدر علی الانتصار لضعفی، و الانتصاف منه لذلی، فوکلته الیک، و توکلت فی أمره علیک، و تواعدته بعقوبتک، و حذرته سطوتک، و خوفته نقمتک، فظن أن حلمک عنه من ضعف، و حسب أن املاءک له من عجز، و لم تنهه واحدة عن اخری، و لا انزجر عن ثانیة باولی، و لکنه تمادی فی غیه، و تتابع فی ظلمه، و لج فی عدوانه، و استشری فی طغیانه، جرأة علیک یا سیدی، و تعرضا لسخطک الذی لا ترده عن القوم الظالمین، و قلة اکتراث ببأسک الذی لا تحبسه عن الباغین. فها أنا یا سیدی مستضعف فی یدیه، مستضام تحت سلطانه، مستذل بعقابه، مغلوب مبغی علی، مقصود و جل خائف مروع مقهور، قد قل صبری، و ضاقت حیلتی، و انغلقت علی المذاهب الا الیک، و انسدت علی الجهات الا جهتک، و التبست علی اموری فی رفع مکروهه عنی، و اشتبهت علی الآراء فی ازالة ظلمه، و خذلنی من استنصرته من عبادک، و أسلمنی من تعلقت به من خلقک طرا، و استشرت نصیحی فأشار علی بالرغبة الیک، [صفحه ۶۹] و استرشدت دلیلی فلم یدلنی الا علیک...». [۱۶۴] .

مقتل المتوکل

لم یلبث المتوکل بعد هذا الدعاء سوی ثلاثة أیام حتی أهلکه الله تعالی و جعله عبرة لکل من طغی و تجبر، علی ید ابنه المنتصر و خمسة من القادة الترک. فقد کان المتوکل بایع بولایة العهد لابنه المنتصر ثم المعتز ثم المؤید، ثم انه أراد تقدیم المعتز لمحبته لامه قبیحة، فسأل المنتصر أن ینزل عن العهد فأبی فکان یحضره مجلس العامة و یحط من منزلته و یهدده و یشتمه و یتوعده، و اتفق أن

انحرف الترک عن المتوکل لامور، فاتفق الأتراک مع المنتصر علی قتل أبیه، فدخل علیه خمسة فی جوف اللیل و هو سکران ثمل فی مجلس لهوه، فقتلوه هو و وزیره الفتح بن خاقان، و ذلک لاربع خلون من شوال سنة ۲۴۷ ه. و ذکر المحدثون و المؤرخون أسبابا أخری دفعت المنتصر الی قتل أبیه تدل علی انتصاره لأهل البیت علیهم‌السلام، و منها ماروا الشیخ الطوسی عن ابن‌خشیش عن أبی‌الفضل، قال: «ان المنتصر سمع أباه یشتم فاطمة علیهاالسلام فسأل رجلا من الناس عن ذلک، فقال له: قد وجب علیه القتل، الا أنه من قتل أباه لم یطل له عمر. فقال: ما أبالی اذا أطعت الله بقتله أن لا یطول لی عمر، فقتله و عاش بعده سبعة أشهر». [۱۶۵] . [صفحه ۷۰] و عن ابن‌الاثیر: «أن عبادة المخنث الذی کان یرقص بین یدی المتوکل و المغنون یغنون: قد أقبل الأصلع البطین... یحکی بذلک علیا علیه‌السلام، قد فعل ذلک یوما و المنتصر حاضر، فأومأ الی عبادة یتهدده فسکت خوفا منه. فقال المتوکل: ما حالک؟ فقام و أخبره. فقال المنتصر: یا أمیرالمؤمنین، ان الذی یحکیه هذا الکلب و یضحک منه الناس هو ابن عمک و شیخ أهل بیتک و به فخرک، فکل أنت لحمه اذا شئت، و لا تطعم هذا الکلب و أمثاله منه - و تلک کلمة حق أمام سلطان جائر... لکن المتوکل تمادی فی طغیانه - فقال للمغنین: غنوا جمیعا: غار الفتی لابن عمه رأس الفتی فی حر أمه قال ابن‌الأثیر: فکان هذا من الأسباب التی استحل بها المنتصر قتل المتوکل». [۱۶۶] . و جاء فی روایة ابن‌الأثیر: «أن المتوکل شرب فی اللیلة التی قتل فیها أربعة عشر رطلا، و هو مستمر فی لهوه و سروره الی اللیل بین الندماء و المغنین و الجواری». [۱۶۷] . و انتهت بمقتل المتوکل صفحة سواداء من تاریخ الظلم و الجور، و کان قتله خزیا له فی الدنیا (و لعذاب الآخرة أشق و ما لهم من الله من واق). [۱۶۸] . [صفحه ۷۱]

المنتصر

(۲۴۷ - ۲۴۸ ه) هو محمد بن المتوکل بن المعتصم، بویع له بعد قتل أبیه فی شوال سنة ۲۴۷ ه، واعد کتابا قرأه أحمد بن الخصیب أن الفتح بن خاقان قد قتل المتوکل فقتلته به، فبایعه الناس، و استمرت خلافته ستة أشهر و یومین، و لم تشر هذه الفترة القلیلة الی أی بادرة سوء من المنتصر تجاه الامام علیه‌السلام و شیعته. علی أنه کان المنتصر أولا لا یخرج عن اطار السیاسة العامة التی انتهجها أبوه المتوکل فی مواجهة أهل البیت علیهم‌السلام و شیعتهم، فقد مر بک أنه خلع علی أبی السمط الشاعر الناصبی لشعر قاله یناوئ فیه أهل البیت علیهم‌السلام، و ربما یکون هذا تقیة من أبیه، و الا فقد ثبتت توبته، اذ خالف أباه المتوکل فی کل شیء، فقد خلع أخویه المعتز و المؤید من ولایة العهد الذی عقده لهما المتوکل بعده [۱۶۹] ، کما أحسن الی الطالبیین بشکل عام و العلویین بشکل خاص. قال أبوالفرج: «کان المنتصر یظهر المیل الی أهل هذا البیت، و یخالف أباه فی أفعاله، فلم یجر منه علی أحد منهم قتل أو حبس و لا مکروه فیما بلغنا، و لله أعلم». [۱۷۰] . و قال فی موضع آخر ذکر فیه حصار المتوکل للطالبیین، ثم قال: «الی أن قتل المتوکل، فعطف المنتصر علی العلویین و وجه بمال فرقه فیهم، و کان یؤثر [صفحه ۷۲] مخالفة أبیه فی جمیع أحواله و مضادة مذهبه طعنا علیه، و نصرة لفعله». [۱۷۱] . و ذکر المؤرخون کثیرا من اجراءاته المخالفة لأبیه فی الموقف من الطالبیین و العلویین؛ قال ابن‌الأثیر: «أمر الناس بزیارة قبر علی و الحسین علیهماالسلام، و آمن العلویین و کانوا خائفین أیام أبیه، و أطلق وقوفهم، و أمر برد فدک الی ولد الحسن و الحسین ابنی علی بن أبی‌طالب علیه‌السلام. و ذکر أن المنتصر لما ولی الخلافة کان أول ما أحدث أن عزل صالح بن علی عن المدینة، و استعمل علیها علی بن الحسن [۱۷۲] بن اسماعیل بن العباس بن محمد، قال علی: فلما دخلت أودعه قال لی: یا علی، انی اوجهک الی لحمی و دمی، و مد ساعده و قال: الی هذا اوجهک، فانظر کیف تکون للقوم، و کیف تعاملهم - یعنی آل أبی‌طالب - فقال: أرجو أن أمتثل أمر أمیرالمؤمنین ان شاء الله، فقال: اذن تسعد عندی». [۱۷۳] . و مات المنتصر فی ربیع‌الآخر سنة ۲۴۸ لعلة لم تمهله طویلا، و قیل: بل فصده الطبیب بمبضع مسموم فمات منه. [۱۷۴] . [صفحه ۷۳]

المستعین

اشاره

(۲۴۸ – ۲۵۲ ه) و هو أحمد بن المعتصم، أخو الواثق و المتوكل، بويع سنة ۲۴۸ ه، و قتل سنة ۲۵۲ ه، و كان مستضعفا فی رأيه و عقله و تدبيره، و كانت أيامه كثيرة الفتن، و دولته شديده الاضطراب حتی خلع ثم قتل. [۱۷۵] . و نتيجة تردی الأحوال الاقتصادية و الاجتماعية و ضعف سلطة الخلافة فی زمان المستعين، ثار الكثير من العلويين مطالبين برفع الظلم عن كاهل أبناء الامة و داعين الی الرضا من آل محمد صلی الله عليه و آله، منهم الشهيد يحيی بن عمر، و الحسن ابن زيد العلوی، و الحسين بن محمد بن حمزة، و محمد بن جعفر بن الحسن، و لم تحدثنا كتب التاريخ و الرواية عن أی شیء من الوقائع بين المستعين و الامام الهادی عليه‌السلام لتدنی سلطة الخلافة فی عصره و استلام مقاليد الأمور بيد القادة الاتراك، غير أنه لا يخرج عن نهج الخلفاء العباسيين فی حصار الامام عليه‌السلام و الاساءة الی شيعته بشكل عام و الطالبيين بوجه خاص، فقد ذكر المسعودی أن محمد بن أحمد بن عيسی بن زيد بن علی بن الحسين بن علی بن أبی‌طالب عليه‌السلام، حمله سعيد الحاجب من البصرة، فحبس حتی مات، و كان معه ابنه علی، فلمات مات الأب خلی عنه، و ذلك فی أيام المستعين، و جعفر بن اسماعيل بن موسی بن جعفر عليه‌السلام، قتله ابن الأغلب بأرض المغرب، و الحسن بن يوسف بن ابراهيم بن موسی بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی‌طالب، قتله العباس بمكة. [۱۷۶] . [صفحه ۷۴]

مقتل المستعين

فی سنة ۲۵۱ ه شغب الأتراك علی المستعين بعد قتل باغر التركی، فهرب المستعين الی بغداد مع وصيف و بغا الصغير، و نزل دار محمد بن عبدالله بن طاهر، فعاث الأتراك بغيا و فسادا فی سامراء، و أخرجوا المعتز من سجن الجوسق و بايعوه بالخلافة، و صارت بغداد مسرحا للاقتتال و الخراب بين جيش المعتز و مؤيدی المستعين، حتی انتهی القتال بخلع المستعين لنفسه من الخلافة سنة ۲۵۲ ه، و كان نتيجة ذلك القتال أن خربت الدور و الحوانيت والبساتين، و نهبت الأسواق و الأموال و تردت الأحوال الاقتصادية و الاجتماعية بشكل لم يسبق له مثيل علی ما بيناه فی الفصل الأول. ثم ان المعتز سير المستعين الی واسط، فاقام بها نحو تسعة أشهر محبوسا موكلا به أمين، ثم ارسل المعتز الی أحمد بن طولون أن يذهب الی المستعين فيقتله فأبی، فندب له سعيد بن صالح الحاجب فحمله الی سامراء فذبحه و حمل اليه برأسه، فأمر لسعيد بخمسين ألف درهم و ولاه معونة البصرة. [۱۷۷] .

المعتز

اشاره

(۲۵۲ – ۲۵۵ ه) و هو الزبير أو محمد بن المتوكل بن المعتصم، بويع له عند خلع المستعين سنة ۲۵۲ ه، و له عشرون سنة أو دونها. [۱۷۸] . [صفحه ۷۵]

مواقفه من الطالبيين

تعرض الطالبيون فی زمان المعتز الی القتل و المطاردة و الحبس و الترحيل، فقد حمل فی أيامه من الری علی بن موسی بن اسماعيل بن موسی بن جعفر بن محمد، و مات فی حبسه. [۱۷۹] . و فی السنة التی بويع له فيها حمل جماعة من الطالبيين الی سامراء، منهم: أبو أحمد محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علی بن أبی‌طالب، و أبوهاشم داود بن القاسم الجعفری. [۱۸۰] . و فی أيامه

أیضا قتل عبدالرحمن خلیفة أبی الساج أحمد بن عبدالله بن موسی بن محمد بن سلیمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علی علیه‌السلام. و توفی فی الحبس عیسی بن اسماعیل بن جعفر بن ابراهیم بن محمد بن علی ابن عبدالله بن جعفر بن أبی‌طالب، کان أبوالساج حمله فحبس بالکوفة فمات هناک. و قتل بالری جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علی بن عمر بن علی بن الحسین،فی وقعة کانت بین أحمد بن عیسی بن علی بن الحسین بن علی بن الحسین علیه‌السلام و بین عبدالله بن عزیز عامل محمد بن طاهر بالری. و قتل ابراهیم بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن العباس بن علی، قتله طاهر بن عبدالله فی وقعة کانت بینه و بین الکوکبی بقزوین. و حبس أحمد ابن محمد بن یحیی بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علی فی دار مروان، حبسه [صفحه ۷۶] الحارث بن أسد عامل أبی الساج فی المدینة فمات فی محبسه. [۱۸۱] .

شهادة الامام الهادی فی زمان المعتز

فی یوم الاثنین الثالث من رجب سنة ۲۵۴ ه [۱۸۲] توفی الامام الهادی علیه‌السلام، و اکتظ الناس فی موکب التشییع، و صلی علیه ابنه الامام أبومحمد الحسن العسکری علیه‌السلام [۱۸۳] ، و روی أنه علیه‌السلام خرج فی جنازته مشقوق القمیص، فقیل له فی ذلک، فقال: «قد شق موسی علی هارون». [۱۸۴] . و عن الیعقوبی: أنه تمت الصلاة علی جنازته الشریفة فی الشارع المعروف بشارع أبی أحمد، فلما کثر الناس و اجتمعوا، کثر بکاؤهم و ضجتهم، فرد النعش الی داره فدفن فیها. [۱۸۵] . و نقل کثیر من المؤرخین و المحدثین أن الامام الهادی علیه‌السلام توفی مسموما، [صفحه ۷۷] منهم: المسعودی، و سبط ابن‌الجوزی، و الشبلنجی، و ابن‌الصباغ المالکی، و الشیخ أبوجعفر الطبری [۱۸۶] ، و صرح الشیخ الکفعمی بأن الذی سمه هو المعتز [۱۸۷] ، و نقل عن ابن‌بابویه أن الذی سمه هو المعتمد العباسی [۱۸۸] ، فاما أن یکون مصحفا، أو أن المعتمد هو الذی دس السم بایعاز من المعتز، لأن المعتمد بویع بالملک فی النصف من رجب سنة ۲۵۶ ه بعد قتل المهتدی. و لیس بعیدا عن مثل المعتز اقتراف مثل هذه الجریمة النکراء، لأنه کان شابا متهورا لم یتحرج عن القتل، ففی سنة ۲۵۲ ه خلع أخاه المؤید من ولایة العهد و عذبه بضربه أربعین مقرعة ثم حبسه و دبر قتله فی السجن بعد ذلک بخمسة عشر یوما، کما حبس أخاه أبا أحمد بن المتوکل سنة ۲۵۳ ه و نفاه الی واسط ثم الی البصرة ثم رده الی بغداد [۱۸۹] ، و مر بک أنه أمر سعید الحاجب بقتل ابن عمه المستعین فقتله و أتاه برأسه. فهکذا کانت أفعاله مع اخوته و أبناء عمومته، أما مع الطالبیین، فکانت أشد و أقسی، و قد قدمنا نماذج منها.

ما فعله المعتز بالامام الحسن العسکری

اشاره

کانت سیرة المعتز مع الامام العسکری کسیرة أسلافه من ملوک بنی‌العباس مع أهل البیت علیهم‌السلام، و مما یلحظ علی تلک السیرة أن المعتز قد وضع [صفحه ۷۸] الامام العسکری علیه‌السلام تحت الرقابة الشدیدة، ولم یعد بامکانه الاتصال بأصحابه الا فی ظروف خاصة، و تعرض الامام علیه‌السلام للاعتقال فی زمانه و ضیق علیه فی السجن، و کان علیه‌السلام لا یتکلم و لا یتشاغل بغیر العبادة، فیصوم النهار و یقوم اللیل. و أودع علیه‌السلام فی سجن صالح بن وصیف [۱۹۰] ، و کان العباسیون یوصونه بالتضییق علیه، و یدسون العیون فی داخل السجن مع أصحابه. عن محمد بن اسماعیل بن ابراهیم بن موسی، قال: «دخل العباسیون علی صالح بن وصیف عند ما حبس أبومحمد علیه‌السلام، فقالوا له: ضیق علیه و لا توسع، فقال لهم صالح: ما أصنع به و قد وکلت به رجلین شر من قدرت علیه، فقد صاروا من العبادة و الصلاة و الصیام الی أمر عظیم، ثم أمر باحضار الموکلین فقال لهما: و یحکما ما شأنکما فی أمر هذا الرجل؟

فقالا له: ما نقول فی رجل یصوم النهار و یقوم اللیل کله، لا یتکلم و لا یتشاغل بغیر العبادة، فاذا نظر الینا ارتعدت فرائصنا و داخلنا ما لا نملکه من أنفسنا، فلما سمع ذلک العباسیون انصرفوا خاسئین». [۱۹۱] . و عن أبی‌هاشم داود بن القاسم الجعفری، قال: «کنت فی الحبس المعروف بحبس صالح بن وصیف الأحمر أنا والحسن بن محمد العقیقی، و محمد بن ابراهیم [صفحه ۷۹] العمری و فلان و فلان، اذ ورد علینا أبومحمد الحسن علیه‌السلام و أخوه جعفر، فخففنا له، و کان المتولی لحبسه صالح بن وصیف، و کان معنا فی الحبس رجل جمحی یقول انه علوی، قال: فالتفت أبومحمد علیه‌السلام و قال: لولا أن فیکم من لیس منکم لأعلمتکم متی یفرج عنکم، و أومأ الی الجمحی أن یخرج فخرج. فقال أبومحمد علیه‌السلام: هذا الرجل لیس منکم فاحذروه، فان فی ثیابه قصة قد کتبها الی السلطان یخبره بما تقولون فیه، فقام بعضهم ففتش ثیابه، فوجد فیها القصة، یذکرنا فیها بکل عظیمة، و یعلمه أنا نرید أن ننقب الحبس و نهرب...» [۱۹۲] . و حاول المعتز الفتک بالامام علیه‌السلام علی ید سعید بن صالح الحاجب الذی قتل المستعین بعد أن حمله الی سامراء، فتناهت أنباء تلک المحاولة الی أسماع الشیعة، فکتب بعضهم الی الامام علیه‌السلام یتساءل عن ذلک، فطمأنه بالمصیر الذی ینتظر المعتز قبل أن ینفذ عزمه. عن محمد بن بلبل قال: «تقدم المعتز الی سعید الحاجب أن أخرج أبامحمد الی الکوفة، ثم اضرب عنقه فی الطریق، فجاء توقیعه علیه‌السلام الینا: الذی سمعتموه تکفونه، فخلع المعتز بعد ثلاث و قتل». [۱۹۳] . و عن المعلی بن محمد، قال أخبرنی محمد بن عبدالله، قال: «لما امر سعید الحاجب بحمل أبی‌محمد علیه‌السلام الی الکوفة، کتب أبوالهیثم بن سیابة الیه: جعلت [صفحه ۸۰] فداک، بلغنا خبر أقلقنا و بلغ منا کل مبلغ؟ فکتب علیه‌السلام: بعد ثلاث یأتیکم الفرج. فقتل الزبیر - أی المعتز - یوم الثالث». [۱۹۴] . و کان الامام علیه‌السلام قد توجه الی الله تعالی بالدعاء علیه، فقد روی عن محمد ابن علی الصیمری أنه قال: «دخلت علی أبی‌أحمد عبیدالله بن عبدالله و بین یدیه رقعة أبی‌محمد علیه‌السلام فیها: انی نازلت الله فی هذا الطاغی - یعنی الزبیر - و هو آخذه بعد ثلاث. فلما کان فی الیوم الثالث فعل به ما فعل». [۱۹۵] .

خلع المعتز و قتله

کان خلع المعتز فی رجب سنة ۲۵۵ ه، و کان سبب خلعه أن الجند و علی رأسهم القادة الترک اجتمعوا فطلبوا منه أرزاقهم، فلم یکن عنده ما یعطیهم، فسأل من امه أن تقرضه مالا یدفعهم عنه به، فلم تعطه و اظهرت أنه لا شیء عندها، فاجتمع الأتراک علی خلعه و قتله، فدخل الیه بعض الأمراء فتناولوه بالدبابیس یضربونه، و جروا برجله و أخرجوه و علیه قمیص مخرق ملطخ بالدم، فأوقفوه فی وسط دار الخلافة فی حر شدید حتی جعل یراوح بین رجلیه من شدة الحر، و جعل بعضهم یلطمه و هو یبکی و یقول له الضارب: اخلعها و الناس مجتمعون. ثم ادخلوه حجرة مضیقا علیه فیها، و ما زالوا علیه بأنواع العذاب حتی خلع نفسه من الخلافة و ولی بعده المهتدی بالله، ثم سلموه الی من یسومه سوء العذاب بأنواع المثلات، و منع من الطعام و الشراب ثلاثة أیام حتی [صفحه ۸۱] جعل یطلب شربة من ماء البئر فلم یسق، ثم أدخلوه سربا و جصصوا علیه، فأصبح میتا، و أشهدوا علیه جماعة من الأعیان أنه مات و لیس به أثر. [۱۹۶] .

ما قاله الامام العسکری بعد هلاک المعتز

حینما قتل المعتز خرج توقیع من الامام العسکری علیه‌السلام یؤکد عزم المعتز علی قتل الامام علیه‌السلام قبل أن یولد له، و فی ذلک دلالة واضحة علی اعتقاد بنی العباس بأن المولود هو صاحب الزمان علیه‌السلام الذی یقصم الجبارین و یقیم دولة الحق. عن أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: «خرج عن أبی‌محمد علیه‌السلام حین قتل الزبیری: هذا جزاء من اجترأ علی الله فی أولیائه، یزعم أنه یقتلنی و

لیس لی عقب، فکیف رأی قدرة الله فیه؟ و ولد له ولد سماه محمدا...». [۱۹۷] .

المهتدی

اشاره

(۲۵۵ – ۲۵۶ ه) هو محمد بن الواثق بن المعتصم، بویع بالخلافة فی رجب سنة ۲۵۵ ه، و قد نقل المؤرخون فی ترجمته أنه کان من أحسن خلفاء بنی العباس مذهبا، و أجودهم طریقة، و أکثرهم ورعا و عبادة و زهادة، و أنه اطرح الغناء و الشراب، و منع أصحاب السلطان من الظلم، و کان یجلس للمظالم، و یتقلل فی مأکوله و ملبوسه. [۱۹۸] . [صفحه ۸۲] و هو بهذا التصرف استطاع الترفع علی سیرة أسلافه العباسیین المعروفین بالترف و الاسراف و المجون و معاقرة الخمور و غیرها من مظاهر الانحراف، لکن ثمة فرقا بین السیرة الصالحة التی تکون و اعزا للحق و العدل و الانصاف و تمنع صاحبها عن الظلم و الجور، و السیرة التی یفتعلها صاحبها أو یتصنعها لأجل الخروج عن الاطار الشکلی الحاکم علی الخلفاء المتقدمین، و قد صرح بعض المؤرخین بأن المهتدی کان یتشبه بعمر بن عبدالعزیز [۱۹۹] ، و التشبه غیر التطبع. و نقل آخر عنه أنه قال لأحد جلسائه حین سأله عما هو فیه من التقشف فی الأکل، فقال: «انی فکرت فی أنه کان فی بنی‌امیة عمر بن عبدالعزیز، و کان من التقلل و التقشف علی ما بلغک، فغرت علی بنی‌هاشم، فأخذت نفسی بما رأیت». [۲۰۰] . فالتزهد هنا ناتج عن غیرة لا عن طبیعة و فطرة سلیمة، و بنوهاشم هنا خصوص بنی‌العباس لا عمومهم، لأن فیهم من قال فیه تعالی: (و انک لعلی خلق عظیم) [۲۰۱] و فیهم آل البیت المعصومون علیهم‌السلام، و یبین ذلک الخصوص فی تصریحه بقول آخر: «أما تستحی بنوالعباس أن لا یکون فیهم مثل عمر بن عبدالعزیز؟!» [۲۰۲] ، فکانوا یطلقون لفظ بنی‌هاشم علی العباسیین فی مقابل [صفحه ۸۳] بنی‌أمیة. و لو کان المهتدی محمود السیرة لخالف أسلافه فی التعامل مع الامام علیه‌السلام و أصحابه و شیعته، لکنه انتهج نفس أسالیبهم، و کما یلی:

مواقفه من الطالبیین

تعرض نحو عشرین من العلویین للقتل صبرا أو الأسر أو السجن أو التشرید خلال فترة حکومة المهتدی التی کانت أقل من سنة واحدة، علی ما نقله أبوالفرج وحده. فقد قتل صبرا فی أیام المهتدی محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبیدالله بن العباس بن علی بن أبی‌طالب علیه‌السلام، و طاهر بن أحمد بن القاسم بن الحسن بن زید بن الحسن بن علی بن أبی‌طالب علیه‌السلام، و قتل أیضا الحسین بن محمد بن حمزة بن القاسم بن الحسن بن زید بن الحسن بن علی بن أبی‌طالب علیه‌السلام. و قتل أصحاب عبدالله بن عبدالعزیز، یحیی بن علی بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زید، قتل بقریة من قری الری فی ولایة عبدالله بن عبدالعزیز. و اسر محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهیم بن الحسن بن زید بن الحسن بن علی، أسره الحارث بن أسد و حمله الی المدینة فتوفی بالصفراء، فقطع الحارث رجلیه و أخذ قیدین کانا فیهما و رمی بهما. و قتل جعفر بن اسحاق بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی، قتله سعید الحاجب بالبصرة. [صفحه ۸۴] و قتل بالسم موسی بن عبدالله بن موسی بن عبیدالله بن الحسن بن الحسن ابن علی بن أبی‌طالب، و کان رجلا صالحا، راویا للحدیث، قد روی عنه عمر ابن شبة، و محمد بن الحسن بن مسعود الزرقی، و یحیی بن الحسن بن جعفر العلوی و غیرهم. و کان سعید الحاجب حمله و حمل ابنه ادریس و ابن أخیه محمد ابن یحیی بن عبدالله بن موسی، و أباالطاهر أحمد بن زید بن الحسین بن عیسی ابن زید بن علی بن الحسین، الی العراق، فعارضه بنو فزارة بالحاجز، فأخذوهم من یده فمضوا بهم، و أبی موسی أن یقبل ذلک منهم، و رجع مع سعید الحاجب، فلما کان بزبالة دس الیه سما فقتله [۲۰۳] و أخذ رأسه و حمله الی المهتدی فی المحرم سنة ۲۵۶ ه. و أسر عیسی بن اسماعیل بن جعفر بن ابراهیم بن محمد بن علی بن عبدالله ابن

جعفر، أسره عبدالرحمن خليفة أبی‌الساج بالجار [۲۰۴] ، و حمله فمات بالكوفة. و قتل محمد بن عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن أبی الكرام بن محمد بن علی بن عبدالله بن جعفر بن أبی‌طالب، قتله عبدالله بن عزيز بين الری و قزوين. و مات فی الحبس علی بن موسی بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علی بن أبی‌طالب، حبسه عيسی بن محمد المخزومی بمكة، فمات فی حبسه. و مات فی الحبس أيضا محمد بن الحسين بن عبدالرحمن بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علی بن أبی‌طالب، حمله عبدالله بن عبدالعزيز عامل طاهر [صفحه ۸۵] الی سر من رأی، و حمل معه علی بن موسی بن اسماعيل بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسين بن علی بن أبی‌طالب عليهم‌السلام، فحبسا جميعا حتی ماتا فی الحبس. و كذلك ابراهيم بن موسی بن عبدالله بن موسی بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی‌طالب عليه‌السلام، حبسه محمد بن أحمد بن عيسی بن المنصور عامل المهتدی علی المدينة، فمات فی حبسه، و دفن فی البقيع. و كذلك عبدالله بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن موسی بن عبدالله بن الحسن، حبسه أبوالساج بالمدينة، فبقی بالحبس الی ولاية محمد بن أحمد بن المنصور، ثم توفی فی حبسه، فدفعه الی أحمد بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن داود بن الحسن فدفنه بالبقيع. [۲۰۵] . و لم تكفه سيرته الصالحة عن التصدی لشيعة الامام و النكاية بهم، بل كان مصداقا للحقد التقليدی الذی يكنه أسلافه العباسيون تجاههم، فقد ذكر السيوطی أنه نفی جعفر بن محمود الی بغداد، و كره مكانه، لأنه نسب عنده الی الرفض. [۲۰۶] .

سيرة المهتدی مع الامام العسكری

اشاره

حاول (المهتدی) العباسی التضييق علی الامام العسكری عليه‌السلام بشتی الوسائل، و كان عازما علی قتل الامام عليه‌السلام، و هناك جملة من الروايات التی تؤيد ذلك: [صفحه ۸۶] عن أبی‌هاشم الجعفری، قال: «كنت محبوسا مع أبی‌محمد عليه‌السلام فی حبس المهتدی، فقال لی: يا أباهاشم، ان هذا الطاغية أراد أن يعبث بأمر الله فی هذه الليلة، و قد بتر الله عمره و جعله للمتولی بعده و ليس لی ولد، و سيرزقنی الله ولدا بكرمه و لطفه، فلما أصبحنا شغبت الأتراك علی المهتدی و أعانهم العامة لما عرفوا من قوله بالاعتزال و القدر، فقتلوه و نصبوا مكانه المعتمد و بايعوا له، و كان المهتدی قد صحح العزم علی قتل أبی‌محمد عليه‌السلام، فشغله الله بنفسه حتی قتل و مضی الی أليم العذاب». [۲۰۷] . و يبدو أن تاريخ اعتقال الامام عليه‌السلام فی أول حكم المهتدی، لأنه عليه‌السلام ذكر فی هذا الحديث أنه ليس له ولد و سيرزقه الله ولدا بكرمه و لطفه، و قد ولد الحجة عليه‌السلام فی النصف من شعبان سنة ۲۵۵ ه، و تولی المهتدی فی أول رجب سنة ۲۵۵ ه. و تتشابه أجواء هذا الحديث و تاريخه مع حديث عيسی بن صبيح [۲۰۸] الذی اعتقل مع الامام عليه‌السلام قال: «دخل الحسن العسكری عليه‌السلام علينا الحبس، و كنت به عارفا... الی أن قال: قلت: ألك ولد؟ قال: ای والله، سيكون لی ولد يملأ الأرض قسطا و عدلا، فأما الآن فلا» [۲۰۹] فلعل الجملة المعترضة فی حديث أبی‌هاشم الجعفری المتقدم «و ليس لی ولد...» هی جواب للامام عليه‌السلام عن سؤال [صفحه ۸۷] عيسی بن صبيح الذی كان معهم فی السجن. و كان قبل ذلك قد تهدد الامام عليه‌السلام بالقتل و توعد شيعته، فكتب أحمد بن محمد الی الامام العسكری عليه‌السلام حين أخذ المهتدی فی قتل الموالی: «يا سيدی، الحمد لله الذی شغله عنا، فقد بلغنی أنه يتهددك و يقول: و الله لأجلينهم عن جديد الأرض. [۲۱۰] فوقع عليه‌السلام بخطه: ذلك أقصر لعمره، عد من يومك هذا خمسة أيام، و يقتل فی اليوم السادس بعد هوان و استخفاف يمر به، و كان كما قال عليه‌السلام». [۲۱۱] .

هلاک المهتدی

لقد تنکر المهتدی للأتراک، و عزم علی تقدیم الأبناء، فلما علموا بذلک استوحشوا منه و أظهروا الطعن علیه، فأحضر جماعة منهم فضرب أعناقهم، فاجتمع الأتراک و شغبوا، فخرج الیهم المهتدی فی السلاح، و استنفر العامة، و أباحهم دماء الأتراک و أموالهم و نهب منازلهم، فتکاثر الأتراک علیه،، و افترقت العامة عنه حتی بقی وحده، فسار الی دار أحمد بن جمیل صاحب الشرطة، فلحقوه و أخذوه و حملوه علی بغل و جراحاته تنطف دما، فحبسوه فی الجوسق عند أحمد بن خاقان، و قبل المهتدی یده مرارا عدیدة، فدعوه الی أن یخلع نفسه فأبی، فقالوا: انه کتب بخطه رقعة لموسی بن بغا و بابکیال و جماعة من القواد أنه لا یغدر بهم و لا یغتالهم و لا یفتک بهم و لا یهم بذلک، و أنه متی فعل ذلک فهم فی [صفحه ۸۸] حل من بیعته و الأمر الیهم یقعدون من شاءوا. فاستحلوا بذلک نقض أمره، فداسوا خصییه و صفعوه و قیل: خلعوا أصابع یدیه من کفیه و رجلیه من کعبیه حتی و رمت کفاه و قدماه و فعلوا به غیر شیء حتی مات فی رجب سنة ۲۵۶ ه [۲۱۲] ، فکان تنکره للأتراک أقصر لعمره، و کان قتله بعد هوان و استخفاف کما قال الامام علیه‌السلام.

المعتمد

اشاره

(۲۵۶ – ۲۷۹ ه) و هو أحمد بن المتوکل بن المعتصم، بویع سنة ۲۵۶ ه، و کان هو و أخوه الموفق طلحة کالشریکین فی الخلافة، فله الخطبة و السکة و التسمی بامرة المؤمنین، و لأخیه طلحة الأمر و النهی و قیادة العساکر و محاربة الأعداء و ترتیب الوزراء و الامراء، و کان المعتمد مشغولا عن ذلک بلذاته. [۲۱۳] .

مواقفه من الطالبیین

لم تخرج سیاسة المعتمد عن اطار السیاسة العباسیة القاضیة بمراقبة أهل البیت علیهم‌السلام و مطاردة شیعتهم و القسوة علی الطالبیین، ففی أیام المعتمد قتل علی بن ابراهیم بن الحسن بن علی بن عبیدالله بن الحسین بن علی، قتل بسر من رأی علی باب جعفر بن المعتمد و لا یدری من قتله، و کذلک محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن ابن علی بن عمر بن علی بن الحسین بن علی بن عمر بن علی، ضرب عبدالعزیز ابن أبی دلف عنقه صبرا بآبة، و هی قریة بین قم و ساوة. و قتل حمزة بن الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله [صفحه ۸۹] ابن جعفر بن أبی‌طالب علیه‌السلام، قتله صلاب الترکی صبرا و مثل به. و قتل فی أیام المعتمد أیضا ابراهیم و محمد ابنا الحسن بن علی بن عبیدالله بن الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی‌طالب، و الحسن بن محمد بن زید بن عیسی بن زید بن الحسین، و اسماعیل بن عبدالله بن الحسین بن عبدالله بن اسماعیل بن عبدالله بن جعفر بن أبی‌طالب. و توفی فی السجن بسر من رأی محمد بن الحسین بن محمد بن عبدالرحمن ابن القاسم بن الحسن بن زید الأکبر بن الحسن بن علی بن أبی‌طالب، و توفی أیضا فی السجن بسر من رأی موسی بن موسی بن محمد بن سلیمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علی، و کان حمل من مصر فی أیام المعتز فبقی الی هذا الوقت ثم مات، و حمل سعید الحاجب محمد بن أحمد بن عیسی بن زید بن علی ابن الحسین بن علی، و حمل ابنیه أحمد و علیا، فتوفی محمد و ابنه أحمد فی الحبس. و حبس الحسین بن ابراهیم بن علی بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن ابن زید بن الحسن بن علی، حبسه یعقوب بن اللیث الصفار لما غلب علی نیسابور، ثم حمله معه حین خرج الی طبرستان، و توفی فی الطریق رضی الله عنه. و توفی فی حبس یعقوب بنیسابور محمد بن عبدالله بن زید بن عبیدالله بن زید بن عبدالله

بن الحسن بن زید بن الحسن. [۲۱۴] . و فی سنة ۲۵۸ ه أخرج أحمد بن طولون الطالبیین من مصر الی المدینة، و وجه معهم من ینفذهم، و کان خروجهم فی جمادی الآخرة، و تخلف بعضهم حیث أراد أن یتوجه الی المغرب، فأخذه أحمد بن طولون و ضربه مائة و خمسین [صفحه ۹۰] سوطا و أطافه بالفسطاط. [۲۱۵] .

موقفه من الامام العسکری

فی زمان المعتمد اعتقل الامام العسکری علیه‌السلام عدة مرات، فقد روی أنه سلم الی نحریر، و کان یضیق علیه و یؤذیه، فقالت له امرأته: ویلک اتقی الله، لا تدری من فی منزلک! و عرفته صلاحه، و قالت: انی أخاف علیک منه. فقال: لأرمینه بین السباع، ثم فعل ذلک به، فرئی علیه‌السلام قائما یصلی و السباع حوله. [۲۱۶] . و حبس عند علی بن جرین سنة ۲۶۰ ه، و روی «أنه لما کان فی صفر من هذه السنة جعلت ام أبی‌محمد علیه‌السلام تخرج فی الأحایین الی خارج المدینة و تجس الأخبار، حتی ورد علیها الخبر حین حبسه المعتمد فی یدی علی بن جرین، و حبس أخاه جعفرا معه، و کان المعتمد یسأل علیا عن أخباره فی کل مکان و وقت، فیخبره أنه یصوم النهار و یصلی اللیل، فسأله یوما من الأیام عن خبره فأخبره بمثل ذلک، فقال له: أمض الساعة الیه و أقرئه منی السلام، و قل له: انصرف الی منزلک...» الی آخر الروایة و فیها أنه علیه‌السلام أبی أن یخرج من السجن حتی أخرجوا أخاه معه [۲۱۷] ، رغم أن جعفرا کان یسیء الیه و یتربص به. و روی ابن‌حجر الهیتمی و غیره أنه علیه‌السلام أخرج بسبب حادثة الاستسقاء، قال: «لما حبس علیه‌السلام قحط الناس بسر من رأی قحطا شدیدا، فأمر المعتمد بن المتوکل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أیام فلم یسقوا، فخرج النصاری و معهم [صفحه ۹۱] راهب کلما مد یده الی السماء هطلت، ثم فی الیوم الثانی کذلک، فشک بعض الجهلة و ارتد بعضهم، فشق ذلک علی المعتمد، فأمر باحضار الحسن الخالص علیه‌السلام و قال له: أدرک امة جدک رسول الله صلی الله علیه و آله قبل أن یهلکوا. فقال الحسن علیه‌السلام: یخرجون غدا و أنا أزیل الشک ان شاء الله، و کلم الخلیفة فی اطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم. فلما خرج الناس للاستسقاء، و رفع الراهب یده مع النصاری غیمت السماء، فأمر الحسن علیه‌السلام بالقبض علی یده، فاذا فیها عظم آدمی، فأخذه من یده و قال: استسق، فرفع یده فزال الغیم و طلعت الشمس، فعجب الناس من ذلک، فقال المعتمد للحسن علیه‌السلام: ما هذا یا ابامحمد؟ فقال: هذا عظم نبی، ظفر به هذا الراهب من بعض القبور، و ما کشف من عظم نبی تحت السماء الا هطلت بالمطر، فامتحنوا ذلک العظم فکان کما قال، و زالت الشبهة عن الناس، و رجع الحسن علیه‌السلام الی داره». [۲۱۸] . و هکذا کان دیدن الحکام العباسیین مع أهل البیت علیهم‌السلام حینما تضیق بهم السبل و توصد أمامهم الأبواب، یضطرون الی اللجوء نحو معدن العلم و ثانی الثقلین و باب حطة و سفینة نوح، یلتمسون النجاة مما یهدد عروشهم و یبدد عری دولتهم. لقد شدد المعتمد علی حصار الامام علیه‌السلام و اعتقاله، لأنه یعلم أنه الامام [صفحه ۹۲] الحادی عشر، و أن ما بعده هو آخر أئمة أهل البیت علیهم‌السلام الذی یقضی علی دعائم الظلم و الجور، و یطیح بدولة الظالمین، و ینشر العدل و القسط، لهذا أراد أن یطفیء النور الثانی عشر، و لکن الله أبی الا أن یتم نوره. روی الصیمری بالاسناد عن المحمودی، قال: «رأیت بخط أبی‌محمد علیه‌السلام لما خرج من حبس المعتمد (یریدون لیطفئوا نور الله بأفواههم و الله متم نوره و لو کره الکافرون)». [۲۱۹] . و ذکر نصر بن علی الجهضمی فی (موالید الأئمة علیهم‌السلام) أن الحسن بن علی العسکری علیه‌السلام قال عند ولادة محمد بن الحسن علیه‌السلام: «زعمت الظلمة أنهم یقتلوننی لیقطعوا هذا النسل، کیف رأوا قدرة القادر؟». [۲۲۰] . و انتهت قصة صراع الامام العسکری علیه‌السلام مع خلفاء بنی‌العباس بشهادته مسموما فی الثامن من ربیع‌الأول سنة ۲۶۰ ه، علی المشهور من الأقوال فی وفاته [۲۲۱] ، و هو فی الثامنة و العشرین أو التاسعة و العشرین من عمره الشریف، لیبدأ بعد هذا التاریخ فصلا جدیدا من المأساة الکبری علی ید المعتمد و جهازه الحاکم لم تزل آثاره باقیة و لن تزول الی أن یأذن الله بفرج ولیه القائم المؤمل و العدل المنتظر علیه‌السلام لیملأها قسطا و عدلا بعد ما ملئت ظلما و جورا. [صفحه ۹۳]

الهویة الشخصیة للامام العسکری

نسبه

هو أبومحمد الحسن العسکری بن علی النقی بن محمد الجواد بن علی الرضا ابن موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد باقر العلم بن علی زین‌العابدین ابن الحسین السبط الشهید بن علی أمیرالمؤمنین و سید الوصیین صلوات الله علیهم أجمعین. نسب علیه من شمس الضحی نور، و من فلق الصباح عمود

امه

ام ولد، یقال لها سوسن، و تکنی ام الحسن، و تعرف بالجدة، أی جدة الامام صاحب الزمان علیه‌السلام، و لها أسماء اخری، فیقال لها: حدیث، و حدیثة، و سلیل، و سمانة، و شکل النوبیة و غیرها. [۲۲۲] . [صفحه ۹۴] و رجح صاحب عیون المعجزات أن اسمها سلیل، حیث قال: «اسم امه علیه‌السلام - علی ما رواه أصحاب الحدیث - سلیل (رضی الله عنها) و قیل: حدیث، و الصحیح سلیل: و کانت من العارفات الصالحات». [۲۲۳] . و لعل ذلک مبنی علی الحدیث الوارد عن المعصوم، و هو یشید بفضلها و عفتها و صلاحها، رواه المسعودی عن العالم علیه‌السلام أنه قال: «لما ادخلت سلیل ام أبی‌محمد علی أبی‌الحسن علیه‌السلام، قال: سلیل مسلولة من الآفات و العاهات الأرجاس و الأنجاس». [۲۲۴] . و بعثها الامام العسکری علیه‌السلام الی الحج سنة ۲۵۹ ه، و أخبرها عما یناله سنة ۶۰، فأظهرت الجزع و بکت، فقال علیه‌السلام: «لابد من وقوع أمر الله فلا- تجزعی» و فی صفر سنة ۲۶۰ ه کانت فی المدینة، فجعلت تخرج الی خارجها تتجسس الأخبار و قد أخذها الحزن و القلق. [۲۲۵] . و حینما اتصل بها خبر شهادة الامام علیه‌السلام عادت الی سامراء، فکانت لها أقاصیص یطول شرحها مع أخیه جعفر من مطالبته ایاها بالمیراث، و سعایته [صفحه ۹۵] بها الی السلطان، و کشف ما أمر الله عز و جل ستره. [۲۲۶] . و توفیت فی سامراء و کانت قد أوصت أن تدفن فی الدار الی جنب ولدها الامام العسکری علیه‌السلام، فنازعهم جعفر و قال: الدار داری لا تدفن فیها. [۲۲۷] .

ولادته

ولد الامام العسکری علیه‌السلام یوم الجمعة الثامن من شهر ربیع‌الآخر سنة ۲۳۲ ه فی مدینة جده رسول الله صلی الله علیه و آله، و هو القول المشهور فی ولادته علیه‌السلام. [۲۲۸] . و یؤیده ما رواه الطبری الامامی بالاسناد عن الامام العسکری علیه‌السلام، أنه قال: «کان مولدی فی ربیع‌الآخر سنة ۲۳۲ من الهجرة». [۲۲۹] . و وقع اختلاف فی تاریخ الولادة و مکانها، فقیل: سنة ۲۳۰ ه، أو ۲۳۱، أو ۲۳۳، و قیل: فی شهر رمضان من سنة ۲۳۲ ه، و قیل: یوم الاثنین الرابع من [صفحه ۹۶] شهر ربیع‌الآخر، أو السادس، أو العاشر، من سنة ۲۳۲ ه، و قیل: فی السادس من شهر ربیع‌الأول، أو الثامن منه. [۲۳۰] . و ذکر الشیخ الحر العاملی أهم هذه الأقوال فی بیتین من منظومته، أشار فیهما الی المشهور من الأقوال، یقول: مولده شهر ربیع‌الآخر و ذاک فی الیوم الشریف العاشر فی یوم الاثنین و قیل الرابع و قیل فی الثامن و هو الشائع [۲۳۱] . هذا من حیث تاریخ الولادة، أما من حیث مکانها فقد ذکر بعضهم أنه ولد علیه‌السلام فی سامراء سنة ۲۳۱ ه [۲۳۲] ، أو فی ربیع‌الآخر سنة ۲۳۲ ه، [۲۳۳] ، و هذا لا یصح لأن الثابت فی التاریخ أن المتوکل هو الذی استدعی الامام أباالحسن الهادی علیه‌السلام الی سامراء، و قد تولی المتوکل ملک بنی‌العباس فی ذی‌الحجة سنة [صفحه ۹۷] ۲۳۲ ه، فکیف تکون ولادة الامام العسکری علیه‌السلام فی سامراء سنة ۲۳۱ ه أو فی ربیع‌الآخر سنة ۲۳۲ ه، وکلا التاریخین فی زمان الواثق، و هو علیه‌السلام لما یزل فی المدینة. و یعارض هذا أیضا ما قدمناه فی الفصل الثانی من أنه علیه‌السلام غادر المدینة مع أبیه علیه‌السلام سنة ۲۳۶ ه علی روایة المسعودی، أو سنة ۲۳۳ ه علی روایة الطبری، أو سنة ۲۴۳ ه علی روایة الشیخ المفید، أو سنة ۲۳۴ ه علی ما حققه بعض الباحثین. و

لدینا بعض الأحادیث الصریحة بولادته فی المدینة منها حدیث أبی‌حمزة نصیر الخادم [۲۳۴] ، و حدیث أحمد بن عیسی العلوی الذی یصحر برؤیته بصریا و هی قریة علی ثلاثة أمیال من المدینة [۲۳۵] ، کما نص المؤرخون و المحدثون الذین قدمنا ذکرهم فی ولادته علی أنه علیه‌السلام ولد فی المدینة و منهم: الشیخ المفید، و الشیخ الطوسی، و ابن‌الفتال، و ابن‌الصباغ، و الشبلنجی، و الکنجی، و السویدی و غیرهم [۲۳۶] ، و قال یاقوت: «ولد بالمدینة و نقل الی سامراء». [۲۳۷] .

القابه

أشهر ألقاب الامام أبی‌محمد علیه‌السلام هو العسکری، و قد اطلق علیه و علی [صفحه ۹۸] أبیه علیهماالسلام، لأنهما سکنا عسکر المعتصم الذی بناه لجیشه، و هو اسم سر من رأی. [۲۳۸] . و قیل: هو اسم محلة فی سامراء، قال الشیخ الصدوق: سمعت مشایخنا رضی الله عنهم یقولون: ان المحلة التی یسکنها الامامان علی بن محمد و الحسن ابن علی علیهماالسلام بسر من رأی کانت تسمی عسکر، فلذلک قیل لکل واحد منهما العسکری. [۲۳۹] . و کان هو و أبوه و جده علیهم‌السلام یعرف کل منهم فی زمانه بابن الرضا. [۲۴۰] . و هناک ألقاب اخری تطلق علی الامام العسکری علیه‌السلام و فی کل منها دلالة علی کمال من کمالاته أو مظهر من مظاهر شخصیته، منها: الخالص، الشافی، الزکی، المرضی، الصامت، الهادی، الرفیق، النقی، المضیء، المهتدی، السراج، و غیرها [۲۴۱] ، من الألقاب التی تحکی مکارم أخلاقه و خصائصه السامیة و صفاته الزکیة. [صفحه ۹۹]

کنیته

اشتهر الامام العسکری علیه‌السلام بکنیة واحدة عرف بها عند سائر المؤرخین و المحدثین، هی أبومحمد، و ذکر الطبری الامامی أنه علیه‌السلام یکنی أیضا أباالحسن [۲۴۲] ، و لم أجده فی غیره، بل هی کنیة أبیه علیه‌السلام.

حلیته

وصفه أحد معاصریه من رجال البلاط العباسی، و هو أحمد بن عبیدالله بن خاقان [۲۴۳] بقوله: «انه أسمر أعین - أی واسع العین - حسن القامة، جمیل الوجه، جید البدن، له جلالة و هیئة حسنة». [۲۴۴] . و قال ابن‌الصباغ: «صفته بین السمرة و البیاض». [۲۴۵] . و جاء فی صفة لباسه: «أنه کان یلبس ثیابا بیضاء ناعمة، و یلبس مسحا أسود خشنا علی جلده، و یقول: هذا لله، و هذا لکم». [۲۴۶] . [صفحه ۱۰۰]

نقش خاتمه

کان نقش خاتمه: سبحان من له مقالید السماوات و الأرض [۲۴۷] و قیل: أنا لله شهید [۲۴۸] و فی نسخة من البحار: ان الله شهید [۲۴۹] . و قال الطبری الامامی: «کان له خاتم فصه: الله ولیی». [۲۵۰] .

بوابه

المشهور أن بوابه هو وکیله الثقة الجلیل، العظیم الشأن عثمان بن سعید العمری رضی الله عنه. و قیل: ابنه محمد بن عثمان. و قال ابن شهرآشوب: الحسین بن روح النوبختی، و قیل: محمد بن نصیر، و رجح الطبری صحة الأول. [۲۵۱] .

شاعره

قیل: هو أبوالحسن علی بن العباس، المعروف بابن الرومی (۲۲۱ - ۲۸۳ ه) [۲۵۲] و لم أجد قصیدة لابن الرومی فی الامام علیه‌السلام، نعم توجد له قصیدة رائعة فی مدح أبی‌الحسین یحیی بن عمر بن الحسین بن زید بن علی علیه‌السلام، [صفحه ۱۰۱] الذی ثار فی أیام المتوکل و قتل فی أیام المستعین (۲۵۰ ه)، و ذکر فی تلک القصیدة ظلم بنی العباس لأهل البیت علیهم‌السلام، و قارن بین النهجین، و هی طویلة، یقول فی مطلعها: امامک فانظر أی نهجیک تنهج طریقان شتی مستقیم و أعوج [۲۵۳].

عمره و مدة امامته

عمره یوم و افاه الأجل (۲۸) عاما، فقد ولد فی سنة ۲۳۲ ه و استشهد سنة ۲۶۰ ه، و هو بذلک یعد أصغر آبائه المعصومین علیهم‌السلام عمرا، و عاش ۲۲ عاما فی ظل أبیه الامام أبی‌الحسن الهادی علیه‌السلام الذی استشهد سنة ۲۵۴ ه، و وصفه بقوله: «أبومحمد ابنی أنصح آل محمد غریزة، و أوثقهم حجة، و هو الأکبر من ولدی، و هو الخلف، و الیه تنتهی عری الامامة و أحکامها». [۲۵۴]. و مدة امامته ست سنوات (۲۵۴ - ۲۶۰ ه) عاصر فیها من سلاطین بنی‌العباس المعتز (۲۵۱ - ۲۵۵ ه) و المهتدی (۲۵۵ - ۲۵۶ ه) و المعتمد (۲۵۶ - ۲۷۹ ه). [۲۵۵]. [صفحه ۱۰۲]

زوجته

و هی ام ولد یقال لها نرجس رضی الله عنه، و کان الامام أبوالحسن الهادی علیه‌السلام قد أعطاها الی اخته حکیمة بنت محمد الجواد علیه‌السلام و قال لها: «یا بنت رسول الله، اخرجیها الی منزلک، و علمیها الفرائض و السنن، فانها زوجة أبی‌محمد و ام‌القائم». [۲۵۶]. و کما اختلفت الروایات فی اسم أم الامام العسکری علیه‌السلام کما مر، فقد اختلفت أیضا فی اسم زوجته، و یستفاد من أخبار أسرها و جلبها الی بغداد و ابتیاعها [۲۵۷]، أن اسمها ملیکة بنت یشوعا بن قیصر ملک الروم، و امها من ولد الحواریین، تنسب الی شمعون وصی المسیح علیه‌السلام، و لما اسرت سمت نفسها نرجس لئلا یعرف الشیخ الذی وقعت فی سهمه من الغنیمة أنها من سلالة الملوک. و قد تعددت أسماؤها، فجاء فی روایة: أنها ریحانة، و یقال لها نرجس و یقال لها صقیل، و یقال لها سوسن، الا أنه قیل لها بسبب الحمل صقیل. [۲۵۸]. و یستفاد من الأخبار أنه بعد شهادة الامام العسکری علیه‌السلام هجم جند السلطان لتفتیش دار الامام علیه‌السلام طلبا للولد، و لما لم یعثروا علی شیء وجه المعتمد بخدمه فقبضوا علی صقیل، و حملوها الی داره، فطالبوها بالولد فانکرته [صفحه ۱۰۳] و ادعت الحبل تغطیة علی حاله، فجعلت نسوة و خدم المعتمد و الموفق و القاضی ابن أبی‌الشوارب یتعاهدن أمرها فی کل وقت، الی أن دهمهم أمر یعقوب بن اللیث الصفار، و صاحب الزنج، و موت عبیدالله بن یحیی بن خاقان، فشغلوا عنها، و خرجت عن أیدیهم. [۲۵۹].

ولده

ذکر بعض النسابة و المؤرخین أنه علیه‌السلام لم یخلف ولدا غیر الامام الحجة القائم المهدی علیه‌السلام. [۲۶۰]. قال الشیخ المفید: کان الامام بعد أبی‌محمد علیه‌السلام ابنه المسمی باسم رسول الله صلی الله علیه و آله المکنی بکنیته، و لم یخلف ولدا غیره ظاهرا و لا باطنا، و خلفه غائبا مستترا، و کانت سنه عند وفاة أبیه خمس سنین، آتاه الله فیها الحکمة و فصل الخطاب، و جعله آیة للعالمین، و آتاه الحکمة کما آتاها یحیی صبیا، و جعله اماما فی حال الطفولیة الظاهرة کما جعل عیسی بن مریم علیه‌السلام فی المهد نبیا. [۲۶۱]. و قال الطبرسی و غیره: خلف ولده الحجة القائم المنتظر لدولة الحق، و کان قد أخفی مولده لشدة طلب سلطان الوقت له، و اجتهاده فی البحث عن أمره، [صفحه ۱۰۴] فم یره الا الخواص من شیعته. [۲۶۲]. و قیل: ان للامام العسکری ذکرا و انثی [۲۶۳]، و جاء فی روایة للشیخ الصدوق أن له ولدین هما محمد علیه‌السلام و موسی [۲۶۴]، وعد بعضهم سبعة أولاد للامام العسکری علیه‌السلام و هم: القائم

علیه‌السلام و هو الامام بعد أبیه، و موسی، و جعفر، و ابراهیم، و عائشة، و فاطمة، و دلالة. [۲۶۵] . و اذا سلمنا بصحة هذه الأقوال فلا بد أن نفترض کونهم ممن درجوا فی حیاة أبیهم علیه‌السلام، و یدل علیه ما رواه الشیخ الطوسی بالاسناد عن ابراهیم بن ادریس، قال: «وجه الی مولای أبومحمد علیه‌السلام بکبش، ثم لقیته بعد ذلک فقال لی: المولود الذی ولد لی مات، ثم وجه الی بکبشین، و کتب: بسم الله الرحمن الرحیم، عق هذین الکبشین عن مولاک، و کل هنأک الله، و اطعم اخوانک، ففعلت و لقیته بعد ذلک فما ذکر لی شیئا». [۲۶۶] .

اخوته

ذکر المؤرخون أن له ثلاثة اخوة، و هم: محمد المتوفی فی حیاة أبیه، و الحسین، و جعفر المعروف بالکذاب، و قیل: ان له من الاخوة اثنین و حسب و هما: جعفر و ابراهیم، و هذا غلط واضح لشهرة السید محمد بن الامام الهادی علیه‌السلام فی کتب الانساب و التاریخ و الحدیث. و له اخت واحدة مختلف فی [صفحه ۱۰۵] اسمها، فقیل: حکیمة، أو عائشة، أو علیة، أو عالیة. و قیل: له اختان و هما: عائشة و دلالة. [۲۶۷] .

السید محمد

و هو أبوجعفر محمد بن الامام أبی‌الحسن الهادی، المتوفی نحو سنة ۲۵۲ ه [۲۶۸] ، قال السید محسن الأمین: جلیل القدر، عظیم الشأن، و کان أبوه خلفه بالمدینة طفلا لما اتی به الی العراق، ثم قدم علیه فی سامراء، ثم أراد الرجوع الی الحجاز، فلما بلغ القریة التی یقال لها (بلد) علی تسعة فراسخ من سامراء، مرض و توفی و دفن قریبا منها، و مشهده هناک معروف مزور، و لما توفی شق أخوه أبومحمد ثوبه، و قال فی جواب من لامه علی ذلک: «قد شق موسی علی أخیه هارون». [۲۶۹] . و جاء فی الروایة: «أن أباالحسن علیه‌السلام قد بسط له فی صحن دار، یوم توفی محمد ابنه، و الناس جلوس حوله یعزونه، من آل أبی‌طالب و بنی‌هاشم [صفحه ۱۰۶] و قریش و مواله و من سائر الناس». [۲۷۰] .

جعفر الکذاب

أما جعفر الکذاب، فکان صاحب فتنة و ضلالة، و قد أخبر أئمة أهل البیت علیهم‌السلام عنه قبل ولادته، و حذروا شیعتهم من فتنته، ففی حدیث عن أبی‌خالد الکابلی «أنه سأل الامام علی بن الحسین صلوات الله علیه: من الحجة و الامام بعدک؟ فقال: ابنی محمد، و اسمه فی التوراة الباقر یبقر العلم بقرا، و هو الحجة و الامام بعدی، و من بعد محمد ابنه جعفر، و اسمه عند أهل السماء الصادق. فقلت له: یا سیدی، کیف صار اسمه الصادق، و کلکم صادقون؟ فقال: حدثنی أبی عن أبیه علیه‌السلام أن رسول الله صلی الله علیه و آله قال: اذا ولد ابنی جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی‌طالب، فسموه الصادق، فان للخامس من ولده ولدا اسمه جعفر یدعی الامامة اجتراء علی الله و کذبا علیه، فهو عند الله جعفر الکذاب المفتری علی الله عز و جل و المدعی لما لیس له بأهل، المخالف علی أبیه، و الحاسد لأخیه، ذلک الذی یروم کشف ستر الله عند غیبة ولی الله عزوجل... ثم قال: کانی بجعفر الکذاب و قد حمل طاغیة زمانه علی تفتیش أمر ولی الله، و المغیب فی حفظ الله، و التوکیل بحرم أبیه جهلا منه بولادته، و حرصا علی قتله ان ظفر به، طمعا فی میراث أبیه حتی [صفحه ۱۰۷] یأخذه بغیر حقه...». [۲۷۱] . و حینما ولد جعفر فرح أهل الدار بولادته، و لم یروا أثرا للسرور علی أبی‌الحسن الهادی علیه‌السلام، فقیل له فی ذلک، فقال: «یهون علیک أمره، فانه سیضل خلقا کثیرا». [۲۷۲] . و قد تحقق ما قاله أهل البیت علیهم‌السلام عن فتنته و ضلالته، حیث کانت له بعد شهادة أخیه الامام الحسن العسکری علیه‌السلام ثلاثة أدوار سیئة: ۱ - ادعاء الامامة بعد أخیه الحسن علیه‌السلام کذبا و زورا، و لهذا خرجت عن الامام المهدی علیه‌السلام عدة تواقیع تنبه الشیعة

علی بطلان ادعائه و کذبه و عصیانه و ظلمه، و جهله بالأحکام و ترکه الواجبات، منها علی ید أحمد بن اسحاق الأشعری، و علی ید محمد بن عثمان العمری [۲۷۳] ، فجفته الشیعة بعد أن بان کل ما ذکره علیه‌السلام، مما اضطره الی التوسل برجال الدولة و منهم الوزیر عبیدالله بن یحیی ابن خاقان فی أن یجعلوا له مرتبة أخیه فزبره بالقول «یا أحمق، السلطان جرد سیفه فی الذین زعموا أن أباک و أخاک أئمة لیردهم عن ذلک فلم یتهیأ له ذلک، فان کنت عند شیعة أبیک و أخیک اماما فلا حاجة لک الی السلطان لیرتبک [صفحه ۱۰۸] مراتبهم و لا غیر السلطان، و ان لم تکن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا...». [۲۷۴] . و حمل عشرین ألف دینار الی المعتمد، طالبا منه أن یجعل له مرتبة أخیه و منزلته. فأجابه بنحو جواب ابن‌خاقان. [۲۷۵] . ۲- ادعاؤه الترکة و بالتالی حیازته ایاها مناصفة مع ام العسکری علیه‌السلام باذن من السلطات الحاکمة. ۳ - افشاء سر أخیه العسکری علیه‌السلام الی الدولة من خلال الایعاز لهم بولادة الامام المهدی علیه‌السلام، و من هنا بدأت سلسلة من المطاردات و الاعتقالات لعیال الامام علیه‌السلام، و لم یتمکنوا من العثور علی الامام المهدی علیه‌السلام، و بذلک یکون جعفر قد کشف ما أوجب الله تعالی ستره و کتمانه. و قد أجمل الشیخ المفید رحمه الله جملة هذه الأدوار المشینة و غیرها التی قام بها جعفر الکذاب بعد شهادة أخیه الحسن علیه‌السلام بقوله: «تولی جعفر بن علی أخو أبی‌محمد علیه‌السلام أخذ ترکته، و سعی فی حبس جواری أبی‌محمد علیه‌السلام، و اعتقال حلائله، و شنع علی أصحابه بانتظارهم ولده و قطعهم بوجوده و القول بامامته، و أغری بالقوم حتی أخافهم و شردهم، و جری علی مخلفی أبی‌محمد علیه‌السلام بسبب ذلک کل عظیمة؛ من اعتقال و حبس و تهدید و تصغیر و استخفاف و ذل، و لم یظفر السلطان منهم بطائل. و حاز جعفر ظاهر ترکة أبی‌محمد علیه‌السلام، و اجتهد فی القیام عند الشیعة [صفحه ۱۰۹] مقامه، فلم یقبل أحد منهم ذلک، و لا اعتقده فیه، فصار الی سلطان الوقت یلتمس مرتبة أخیه، و بذل مالا جلیلا، و تقرب بکل ما ظن أنه یتقرب به، فلم ینتفع بشیء من ذلک». [۲۷۶] . و هکذا کان جعفر کاخوة یوسف الصدیق علیه‌السلام یوم قالوا لأبیهم کذبا: (یا أبانا انا ذهبنا نستبق و ترکنا یوسف عند متاعنا فأکله الذئب و ما أنت بمؤمن لنا و لو کنا صادقین). [۲۷۷] . [صفحه ۱۱۱]

امامته

اشاره

قال الشیخ المفید: کان الامام بعد أبی‌الحسن علی بن محمد علیه‌السلام ابنه أبامحمد الحسن بن علی لاجتماع خلال الفضل فیه، و تقدمه علی کافة أهل عصره فیما یوجب له الامامة و یقتضی له الرئاسة، من العلم و الزهد و کمال العقل و العصمة و الشجاعة و الکرم و کثرة الأعمال المقربة الی الله، ثم لنص أبیه علیه‌السلام علیه و اشارته بالخلافة الیه [۲۷۸] و فیما یلی نذکر طرفا من النصوص الواردة فی امامته علیه‌السلام و کما یلی:

نص آبائه علیه

وردت المزید من النصوص عن النبی صلی الله علیه و آله و الآل المعصومین علیهم‌السلام تصرح بتعیین أوصیاء النبی صلی الله علیه و آله و خلفائه من عترته واحدا بعد واحد باسمائهم و أوصافهم، بشکل یجلو العمی عن البصائر و ینفی الشک عن القلوب، و سنذکر هنا حدیثین عن آبائه المعصومین علیهم‌السلام کنموذج علی تلک النصوص، و نحیل القارئ الی مظان بقیتها. [۲۷۹] . [صفحه ۱۱۲] ۱- عن عبدالسلام بن صالح الهروی، قال: «سمعت دعبل بن علی الخزاعی یقول: أنشدت مولای الرضا علی بن موسی علیه‌السلام قصیدتی التی أولها: مدارس آیات خلت من تلاوة و منزل وحی مقفر العرصات فلما انتهیت الی قولی: خروج امام لا محالة خارج یقوم علی اسم الله و البرکات یمیز فینا کل حق و باطل و یجزی علی النعماء و النقمات بکی الرضا علیه‌السلام بکاء شدیدا، ثم رفع

رأسه الی فقال لی: یا خزاعی، نطق روح القدس علی لسانک بهذین البیتین، فهل تدری من هذا الامام و متی یقوم؟ فقلت: لا یا مولای، الا أنی سمعت بخروج امام منکم یطهر الأرض من الفساد، و یملأها عدلا کما ملئت جورا. فقال: یا دعبل، الامام بعدی محمد ابنی، و بعد محمد ابنه علی، و بعد علی ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر فی غیبته، المطاع فی ظهوره،...». [۲۸۰] . ۲- و عن الصقر بن أبی‌دلف، قال: «سمعت أباجعفر محمد بن علی الرضا علیه‌السلام یقول: ان الامام بعدی ابنی علی، أمره أمری، و قوله قولی، و طاعته طاعتی، و الامام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبیه، و قوله قول أبیه، [صفحه ۱۱۳] و طاعته طاعة أبیه...». [۲۸۱] .

نص أبیه علیه

اشاره

فیما یلی نعرض أهم النصوص الواردة عن أبیه علیه‌السلام فی النص علیه و الاشارة الیه بالامامة من بعده. ۱- روی ثقة الاسلام الکلینی بالاسناد عن یحیی بن یسار القنبری، قال: «أوصی أبوالحسن علیه‌السلام الی ابنه الحسن علیه‌السلام قبل مضیه بأربعة أشهر، و أشهدنی علی ذلک و جماعة من الموالی». [۲۸۲] . ۲- و عن علی بن عمر النوفلی، قال: «کنت مع أبی‌الحسن علیه‌السلام فی صحن داره، فمر بنا محمد ابنه، فقلت له: جعلت فداک، هذا صاحبنا بعدک؟ فقال: لا، صاحبکم بعدی الحسن». [۲۸۳] . ۳- و عن عبدالله بن محمد الأصفهانی، قال: «قال أبوالحسن علیه‌السلام: صاحبکم بعدی الذی یصلی علی. قال: و لم نعرف أبامحمد قبل ذلک. قال: فخرج أبومحمد فصلی علیه». [۲۸۴] . ۴- و عن علی بن مهزیار، قال: «قلت لأبی الحسن علیه‌السلام: ان کان کون - و أعوذ بالله - فالی من؟ قال: عهدی الی الأکبر من ولدی». [۲۸۵] و کان الامام العسکری علیه‌السلام أکبر ولد الامام الهادی علیه‌السلام. [صفحه ۱۱۴] ۵- و عن علی بن عمرو العطار، قال: «دخلت علی أبی‌الحسن العسکری علیه‌السلام أبوجعفر ابنه فی الأحیاء، و أنا أظن أنه هو، فقلت له: جعلت فداک، من أخص من ولدک؟ فقال: لا تخصوا أحدا حتی یخرج الیکم أمری. قال: فکتبت الیه بعد: فیمن یکون هذا الأمر؟ قال: فکتب الی: فی الکبیر من ولدی. قال: و کان أبومحمد أکبر من أبی‌جعفر». [۲۸۶] . ۶- و عن أبی‌بکر الفهفکی قال: «کتب الی أبوالحسن علیه‌السلام: أبومحمد ابنی انصح آل محمد غریزة، و أوثقهم حجة، و هو الأکبر من ولدی و هو الخلف، و الیه تنتهی عری الامامة و أحکامها، فما کنت سائلی فسله عنه، فعنده ما یحتاج الیه». [۲۸۷] . ۷- و عن داود بن القاسم، قال: «سمعت أباالحسن علیه‌السلام یقول: الخلف من بعدی الحسن، فکیف لکم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: و لم جعلنی الله فداک؟ فقال: انکم لا ترون شخصه و لا یحل لکم ذکره باسمه». [۲۸۸] . ۸- و روی الشیخ الصدوق بالاسناد عن عبدالعظیم الحسنی قال: «دخلت علی سیدی علی بن محمد علیه‌السلام، فلما بصر بی قال لی: مرحبا بک یا أباالقاسم، أنت ولینا حقا. قال: فقلت له: یابن رسول الله، انی ارید أن أعرض علیک دینی فان کان مرضیا ثبت علیه حتی ألقی الله عز و جل. فقال: هات یا أباالقاسم، فقلت: انی أقول: ان الله تبارک و تعالی واحد لیس کمثله شیء... و ان [صفحه ۱۱۵] محمدا صلی الله علیه و آله عبده و رسوله... و ان الامام و الخلیفة و ولی الأمر بعده أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب علیه‌السلام، ثم الحسن، ثم الحسین، ثم علی بن الحسین، ثم محمد بن علی، ثم جعفر بن محمد، ثم موسی بن جعفر، ثم علی بن موسی، ثم محمد بن علی، ثم أنت یا مولای. فقال علیه‌السلام: و من بعدی الحسن ابنی، فکیف للناس بالخلف من بعده؟ قال: فقلت: و کیف ذاک یا مولای؟ قال: لأنه لا یری شخصه و لا یحل ذکره باسمه حتی یخرج فیملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما. قال: فقلت: أقررت». [۲۸۹] . ۹- و عن علی بن عبدالغفار، قال: ان الامام الهادی علیه‌السلام کتب الی شیعته: «الأمر لی مادمت حیا، فاذا نزلت بی مقادیر الله عز و جل آتاکم الله الخلف منی، و أنی لکم بالخلف بعد الخلف؟». [۲۹۰] . ۱۰- و عن الصقر بن أبی‌دلف قال: «سمعت علی بن محمد بن علی الرضا علیه‌السلام یقول: ان الامام بعدی الحسن ابنی، و بعد الحسن ابنه القائم الذی یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما». [۲۹۱] . ۱۱- و روی شیخ الطائفة أبوجعفر الطوسی بالاسناد عن

علی بن عمر النوفلی، قال: «کنت مع أبی‌الحسن العسکری علیه‌السلام فی داره، فمر علیه أبوجعفر فقلت له: هذا صاحبنا؟ فقال: لا، صاحبکم الحسن» [۲۹۲] . [صفحه ۱۱۶] ۱۲- و عن أحمد بن محمد بن رجاء صاحب الترک، قال: «قال أبوالحسن علیه‌السلام: الحسن ابنی القائم [أی بأمر الامامة] من بعدی». [۲۹۳] . ۱۳ - و عن أحمد بن عیسی العلوی من ولد علی بن جعفر، قال: «دخلت علی أبی الحسن علیه‌السلام بصریا فسلمنا علیه، فاذا نحن بأبی جعفر و أبی‌محمد قد دخلا، فقمنا الی أبی‌جعفر لنسلم علیه، فقال أبوالحسن علیه‌السلام: لیس هذا صاحبکم، علیکم بصاحبکم، و أشار الی أبی‌محمد». [۲۹۴] الی غیر هذا من النصوص الکثیرة التی انتخبنا منها تلک الأحادیث.

مزاعم بعض المرتابین بامامة العسکری

أصر بعض المرتابین بامامة أبی‌محمد علیه‌السلام علی تبنی اعتقادهم حتی بعد سماعهم النص علیه و وفاة أبی‌جعفر فی حیاة أبیه، فقالوا بامامة أبی‌جعفر المعروف بالسید محمد بن الامام الهادی علیه‌السلام و توقفوا عنده، و اعتقد بعضهم بغیبته و هم المحمدیة، و اعتقد آخرون بوفاته و امامة جعفر بن علی بعده. و هم لم یعتمدوا فی ذلک سوی الأراجیف و الأباطیل التی کان یبثها ضعاف النفوس و المتربصین بالتشیع، و لم تکن لدیهم فی أقوالهم تلک أدنی حجة أو برهان، و مما یدل علی فساد قولهم أمور عدیدة، و هی: ۱- عدم وجود النص الذی یثبت مدعاهم. ۲- ثبوت النص علی أبی‌محمد علیه‌السلام و ولده الامام المهدی علیه‌السلام، کما فی الأحادیث التی قدمناها، و منها ما یصرح بالنص علی امامة الامام الحسن [صفحه ۱۱۷] العسکری علیه‌السلام فی حیاة أبی‌جعفر، و الملاحظ أن النص علی أبی‌محمد علیه‌السلام کان فی فترات تاریخیة تستغرق معظم الاعوام الاثنین و العشرین التی قضاها مع أبیه، فقد نص علیه بصریا و لما یزل صغیرا فی المدینة کما مر، و نص علیه بعد وفاة أبی‌جعفر أی نحو سنة ۲۵۲ ه، کما تقدم فی جملة من الأحادیث، و نص علیه قبل وفاته بأربعة أشهر کما فی الحدیث الأول، و أخبر بعض أصحابه أن الامام هو الذی یصلی علیه، فصلی علیه أبومحمد علیه‌السلام، و نحو هذا مما تقدم فی أحادیث النص علیه بالامامة. ۳- ثبوت موت أبی‌جعفر فی حیاة أبیه الامام الهادی علیه‌السلام موتا ظاهرا معروفا، و قد ورد خبر موته رضی الله عنه متواترا. [۲۹۵] و من هنا قال شیخ الطائفة: و أما المحمدیة الذین قالوا بامامة محمد بن علی العسکری و أنه حی لم یمت، فقولهم باطل لما دللنا به علی امامة أخیه الحسن بن علی أبی القائم علیه‌السلام، و أیضا فقد مات محمد فی حیاة أبیه علیه‌السلام موتا ظاهرا، کما مات أبوه و جده، فالمخالف فی ذلک مخالف فی الضرورات [۲۹۶] ، ثم أورد ما یدل علی وفاته من الحدیث. ۴- شهادة المخالفین بامامة أبی‌محمد العسکری علیه‌السلام و اقرارهم بفضله، و منهم المعتمد الذی قصده جعفر الکذاب بعد وفاة أبیه علیه‌السلام ملتمسا دعم السلطة له فی دعواه الامامة، فقال له المعتمد: «ان منزلة أخیک لم تکن بنا، انما کانت [صفحه ۱۱۸] بالله، و نحن کنا نجتهد فی حط منزلته و الوضع منه، و کان الله یأبی الا أن یزیده کل یوم رفعة لما کان فیه من الصیانة، و حسن السمت، و العلم و العبادة، فان کنت عند شیعة أخیک بمنزلته، فلا حاجة بک الینا، و ان لم تکن عندهم بمنزلته، و لم یکن فیک ما کان فی أخیک، لم نغن عنک فی ذلک شیئا». [۲۹۷] . و من رجال البلاط عبیدالله بن یحیی بن خاقان، الذی کان للامام العسکری علیه‌السلام مجلس معه، فتعجب ابنه أحمد بن عبیدالله لمظاهر الحفاوة و الاکرام و التبجیل التی حظی بها الامام عند أبیه عبیدالله فقال له: «یا أبه من الرجل الذی رأیتک بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال و الکرامة و التبجیل و فدیته بنفسک و أبیک؟ فقال عبیدالله ابن خاقان: یا بنی ذاک امام الرافضة، ذاک الحسن ابن علی المعروف بابن الرضا. فسکت ساعة، ثم قال: یا بنی لو زالت الامامة عن خلفاء بنی العباس ما استحقها أحد من بنی‌هاشم غیر هذا، و ان هذا لیستحقها فی فضله و عفافه و هدیه و صیانته و زهده و عبادته و جمیل أخلاقه و صلاحه و لو رأیت أباه رأیت رجلا جزلا نبیلا فاضلا. قال أحمد: فازددت قلقا و تفکرا و غیظا علی أبی و ما سمعت منه و استزدته فی فعله و قوله فیه ما قال: فلم یکن لی همة بعد ذلک الا السؤال عن خبره و البحث عن أمره، فما سألت أحدا من بنی‌هاشم و القواد و الکتاب و القضاة و الفقهاء و سائر الناس، الا وجدته عنده فی غایة الاجلال و الاعظام و

المحل الرفيع و القول الجميل و التقديم له على جميع أهل بيته و مشايخه، فعظم قدره [صفحه ۱۱۹] عندى، اذ لم أر له وليا و لا عدوا الاـ و هو يحسن القول فيه و الثناء عليه...». [۲۹۸] . ۵- انقراض هذه الفرقة و كذلك تلك التى تفرعت عنها، فى وقت متقدم من نشأتها، و فى هذا دليل على بطلانها، و فى هذا قال الشيخ المفيد: «فلما توفى [الامام ابوالحسن عليه‌السلام] تفرقوا بعد ذلك، فقال الجمهور منهم بامامة أبى‌محمد الحسن بن على عليه‌السلام و نقلوا النص عليه و أثبتوه. و قال فريق منهم: ان الامام بعد أبى‌الحسن، محمد بن على أخو أبى‌محمد عليه‌السلام، و زعموا أن أباه عليا عليه‌السلام نص عليه فى حياته، و هذا محمد كان قد توفى فى حياة أبيه، فدفعت هذه الفرقة وفاته، و زعموا أنه لم يمت، و أنه حى، و هو الامام المنتظر. و قال نفر من الجماعة شذوا أيضا عن الأصل: ان الامام بعد محمد بن على ابن محمد بن على بن موسى عليه‌السلام، أخوه جعفر بن على، و زعموا أن أباه نص عليه بعد مضى محمد، و أنه القائم بعد أبيه. فيقال للفرقة الاولى: لم زعمتم أن الامام بعد أبى الحسن عليه‌السلام ابنه محمد. و ما الدليل على ذلك؟ فان ادعوا النص طولبوا بلفظه و الحجة عليه، و لن يجدوا لفظا يتعلقون به فى ذلك، و لا تواتر يعتمدون عليه، لأنهم فى أنفسهم من الشذوذ و القلة على حد ينفى عنهم التواتر القاطع للعذر فى العدد، مع أنهم قد انقرضوا و لا بقية لهم، و ذلك مبطل أيضا لما ادعوه. [صفحه ۱۲۰] و يقال لهم فى ادعاء حياته، ما قيل للكيسانية و الناووسية و الواقفة، و يعارضون بما ذكرناه، و لا يجدون فصلا، فأما أصحاب جعفر فان أمرهم مبنى على امامة محمد، و اذا سقط قول هذا الفريق لعدم الدلالة على صحته و قيامها على امامة أبى‌محمد عليه‌السلام، فقد بان فساد ما ذهبوا اليه». [۲۹۹] .

موقف الامام العسكرى تجاه المدعيات الباطلة

اشاره

يمكن تلخيص موقف العسكرى عليه‌السلام حيال تلك الشرذمة القليلة التى حاولت عبثا التشكيك بامامته، بأمرين و هما:

الرسائل و التوقيعات التوجيهية

بعث الامام العسكرى عليه‌السلام عن طريقه وكلائه المزيد من الرسائل و الوصايا التوجيهية الى شيعته و مواليه فى مختلف ديار الاسلام، و بعضها مفصلة نسبيا، و هى تحمل فى طياتها الدعوة الى التمسك بمبادئ الاسلام و العمل بشريعته السامية، و التعلق بسبيل الحق المتمثل بولاية أهل البيت عليهم‌السلام، و اعتقاد امامته عليه‌السلام. [۳۰۰] و كان لتلك الرسائل دور فاعل فى ازالة شكوك من كان يبحث عن الحجة و البرهان من المرتابين فى امامته عليه‌السلام، و حيثما التقوا بالحجة و البرهان فى عمق بصيرتهم، انفتحوا على نتائج الحقيقة، فزال شكهم، و التحقوا بركب التشيع العريض الواسع. عن أحمد بن اسحاق، قال: «دخلت على مولانا أبى‌محمد الحسن بن على [صفحه ۱۲۱] العسكرى عليه‌السلام فقال: يا أحمد، ما كان حالكم فيما كان فيه الناس من الشك و الارتياب؟ فقلت له: يا سيدى لما ورد الكتاب لم يبق منا رجل و لا امرأة و لا غلام بلغ الفهم الا قال بالحق. فقال عليه‌السلام: أحمد الله على ذلك يا أحمد، أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة، و أنا ذلك الحجة، أو قال: أنا الحجة». [۳۰۱] .

اظهار الدلالة

فقد طالب بعض المشككين الامام عليه‌السلام بالدلالة، و كان عليه‌السلام يستجيب بما اوتى من الحكمة و فصل الخطاب، لمن يعتقد أنه يسكن اليها. و يدل عليه ما رواه الشيخ الصدوق بسنده عن القاسم الهروى، قال: خرج توقيع من أبى‌محمد عليه‌السلام الى بعض

بنى أسباط، قال: «كتبت اليه عليه‌السلام أخبره عن اختلاف الموالى و أسأله اظهار دليل. فكتب الى: انما خاطب الله عز و جل العاقل، ليس أحد يأتى بآية أو يظهر دليلا- أكثر مما جاء به خاتم النبيين و سيد المرسلين، فقالوا: ساحر و كاهن و كذاب، و هدى الله من اهتدى، غير أن الأدلة يسكن اليها كثير من الناس، ذلك أن الله عز و جل يأذن لنا فنتكلم، و يمنع فنصمت، و لو أحب أن لا يظهر حقا ما بعث النبيين مبشرين و منذرين، فصدعوا بالحق فى حال الضعف و القوة، و ينطقون فى أوقات ليقضى الله أمره و ينفذ حكمه». ثم أشار عليه‌السلام الى طبقات الناس فى أخلاصهم له أو ابتعادهم عنه، مبينا أن بعضهم يعيش البصيرة فى عقله و فى قلبه و فى روحه من أجل أن ينجو عندما يقف بين يدى الله، و هذا متمسك بهدى الامام و سبيله، و بعضهم أخذ العلم ممن [صفحه ۱۲۲] يملك مسؤولية العلم و عمقه و ممن لا يملكهما، أو ممن يملك تقوى الحقيقة و ممن لا يملكها، و هؤلاء مذبذبون ليس لديهم قاعدة ثابتة ينطلقون منها و لا- أرض يقفون عليها، و بعضهم استحوذ عليهم الشيطان فأعمى بصيرتهم، و ليس لهم شأن الا- مواجهة أهل الحق. قال عليه‌السلام مواصلا كتابه الأول: «الناس فى طبقات شتى، فالمستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق، متعلق بفرع أصيل، غير شاك و لا- مرتاب، لا- يجد عنه ملجأ، و طبقة لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه، و يسكن عند سكونه. و طبقة استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الرد على أهل الحق و دفع الحق بالباطل، حسدا من عند أنفسهم، فدع من ذهب يمينا و شمالا، فالراعى اذا أراد أن يجمع غنمه جمعها فى أهون السعى. ذكرت، ما اختلف فيه موالى، فاذا كانت الوصية و الكبر فلا- ريب، و من جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم، أحسن رعاية من استرعيت، و اياك و الاذاعة و طلب الرئاسة، فانهما يدعوان الى الهلكة. ذكرت شخوصك الى فارس، فاشخص خار الله لك، و تدخل مصر ان شاء الله آمنا، و اقرأ من تثق به من موالى السلام، و مرهم بتقوى الله العظيم، و أداء الأمانة، و أعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا. قال: فلما قرأت: و تدخل مصر ان شاء الله، لم أعرف معنى ذلك، فقدمت الى بغداد، و عزيمتى الخروج الى فارس، فلم يتهيأ ذلك فخرجت الى مصر». [۳۰۲] . [صفحه ۱۲۳] و هكذا كان عليه‌السلام يثبت امامته لبعض المشككين باظهار الدلالة، مما يسكن قلوبهم، و يكون له الأثر فى هدايتهم الى سواء السبيل. روى على بن جعفر عن الحلبى، قال: «اجتمعنا بالعسكر و ترصدنا لأبى محمد عليه‌السلام يوم ركوبه، فخرج توقيعه: ألا لا يسلمن على أحد، و لا يشير الى بيده و لا- يومئ، فانكم لا- تأمنون على أنفسكم. قال: و الى جنبى شاب فقلت: من أين أنت؟ قال: من المدينة. قلت: ما تصنع هاهنا؟ قال: اختلفوا عندنا فى أبى‌محمد عليه‌السلام فجئت لأراه و أسمع منه، أو أرى منه دلالة ليسكن قلبى، و انى لولد أبى‌ذر الغفارى. فبينما نحن كذلك، اذا خرج أبومحمد عليه‌السلام مع خادم له، فلما حاذانا نظر الى الشاب الذى يجنبى. فقال: أغفارى أنت؟ قال: نعم. قال: ما فعلت امك حمدويه؟ فقال: صالحة، و مر. فقلت للشاب: أكنت رأيته قط و عرفته بوجهه قبل اليوم؟ قال: لا. قلت: فينفعك هذا؟ قال: و دون هذا». [۳۰۳] . و عن يحيى بن المرزبان، قال: «التقيت مع رجل من أهل السيب سيماه الخير، فأخبرنى أنه كان له ابن عم ينازعه فى الامامة و القول فى أبى‌محمد عليه‌السلام و غيره، فقلت: لا أقول به أو أرى منه علامة، فوردت العسكر فى حاجة فأقبل أبومحمد عليه‌السلام فقلت فى نفسى متعنتا: ان مد يده الى رأسه، فكشفه ثم نظر الى ورده قلت به. فلما حاذانى مد يده الى رأسه فكشفه، ثم برق عينيه فى ثم ردها، و قال: يا يحيى، ما فعل ابن عمك الذى تنازعه فى الامامة؟ فقلت: خلفته [صفحه ۱۲۴] صالحا. فقال: لا تنازعه، ثم مضى». [۳۰۴] . كما كان عليه‌السلام يحذر من لا يعتقد بامامته الا ببرهان ثم يعطى ذلك و يبقى على عناده بمصير وخيم يوم يفد على الله فردا بلا ناصر أو معين. روى المسعودى بالاسناد عن الربيع بن سويد الشيبانى، قال: حدثنى ناصح البارودى، قال: «كتبت الى أبى‌محمد عليه‌السلام اعزيه بأبى الحسن عليه‌السلام و قلت فى نفسى و أنا أكتب: لو قد خبر ببرهان يكون حجة لى. فأجابنى عن تعزينى، و كتب بعد ذلك: من سأل آية أو برهانا فاعطى، ثم رجع عمن طالب منه الآية، عذب ضعف العذاب، و من صبر أعطى التأييد من الله، و الناس مجبولون على جبلة ايثار الكتب المنشرة، فاسأل السداد، فانما هو التسليم أو العطب، و لله عاقبة الأمور». [۳۰۵] . [صفحه ۱۲۵]

منزلته و مكارم أخلاقه

منزلته

حظی الامام العسکری علیه‌السلام کسائر آبائه المعصومین علیهم‌السلام بمنزلة رفیعة و مکانة اجتماعیة مرموقة، تتمثل بوافر من مظاهر التعظیم و التبجیل و الاحترام التی یکنها له غالب من عاصره بمن فیهم الذین خاصموه و ناوؤه و سجنوه، و ذلک للدرجات العالیة من صفات الکمال و معالی الأخلاق التی یتحلی بها من العبادة و العلم و الحلم و الزهد و الکرم و الشجاعة و غیرها من مظاهر العظمة التی میزت شخصه الکریم. و لو استعرضنا ما نقله کتاب سیرته علیه‌السلام یتبین لنا سمو مکانته فی المجتمع الاسلامی آنذاک، و أن أعداءه و أصدقاءه أجمعوا علی تعظیمه و تقدیره و اکباره، بما فی ذلک الوزراء و القواد و القضاة و الفقهاء و طبقات المجتمع کلها. و هناک وثیقة تاریخیة معتبرة تنقل لنا بعض أجواء و مظاهر ذلک التقدیر و الاحترام و المکانة و الاجلال، صادرة من بعض رجال الدولة، و هو أحمد بن عبیدالله بن یحیی بن خاقان، عامل السلطان علی الضیاع و الخراج فی قم، و کان [صفحه ۱۲۶] أبوه وزیر المعتمد [۳۰۶] ، فقد جری یوما ذکر العلویة - أی المنتسبین الی الامام علی علیه‌السلام - و مذاهبهم، و کان شدید النصب و الانحراف عن أهل البیت علیهم‌السلام - و الفضل ما شهدت به الأعداء - فقال: «ما رأیت و لا عرفت بسر من رأی من العلویة مثل الحسن بن علی بن محمد بن الرضا فی هدیه و سکونه و عفافه و نبله و کبرته عند أهل بیته و بنی‌هاشم کافة، و تقدیمهم ایاه علی ذوی السن منهم و الخطر، و کذلک کانت حاله عند القواد و الوزراء و عامة الناس». فأنت تری أن له علیه‌السلام امتدادا من التعظیم فی مواقع المجتمع کلها، سواء الذین یدینون بامامته أو الذین یقفون ضدها، و هو أمر یستحق التأمل، فکیف یستطیع شاب فی مقتبل العمر أن یحظی بالتقدیم علی ذوی السن و الخطر؟ و أن یتمتع بهذه المنزلة العالیة و المکانة الکبیرة عند القواد و الوزراء، و عامة الناس، و هو فی خط مضاد لموقع الخلافة، بل و یزدحم حوله الذین ینصبون له و لآبائه علیهم‌السلام العداوة و یکنون لهم البغضاء؟ لقد فرض الامام علیه‌السلام نفسه علی الواقع کله، بسموه الروحی و الخلقی، و عناصر العظمة التی یختزنها فی شخصه و نشاطه الحرکی فی أوساط الامة. و یتابع ابن‌خاقان حدیثه فیقول: «فأذکر أننی کنت یوما قائما علی رأس أبی، و هو یوم مجلسه للناس، اذ دخل حجابه فقالوا: أبومحمد ابن الرضا بالباب، فقال بصوت عال: ائذنوا له، فتعجبت مما سمعت منهم، و من جسارتهم [صفحه ۱۲۷] أن یکنوا رجلا بحضرة أبی، و لم یکن یکنی عنده الا- خلیفة، أو ولی عهد، أو من أمر السلطان أن یکنی» ذلک لأن ذکر الکنیة مظهر من مظاهر التکریم و الاجلال، فکیف یکنی رجل بحضرة الوزیر، و لیس هو خلیفة و لا ولی عهد و لا ممن أمر السلطان بتکنیته؟ انه أمر ملفت للنظر و مثیر للتعجب. و یواصل فیقول: «فدخل رجل أسمر، حسن القامة، جمیل الوجه، جید البدن، حدیث السن، له جلالة و هیئة حسنة، فلما نظر الیه أبی قام فمشی الیه خطی، و لا أعلمه فعل هذا بأحد من بنی‌هاشم و القواد، فلما دنا منه عانقه و قبل وجهه و صدره، و أخذ بیده، و أجلسه علی مصلاه الذی کان علیه، و جلس الی جنبه مقبلا علیه بوجهه، و جعل یکلمه و یفدیه بنفسه، و أنا متعجب مما أری منه، اذ دخل الحاجب فقال: الموفق - و هو أخو المعتمد العباسی - قد جاء، و کان الموفق اذا دخل علی أبی یقدمه حجابه و خاصه قواده، فقاموا بین مجلس أبی و بین باب الدار سماطین الی أن یدخل و یخرج، فلم یزل أبی مقبلا- علی أبی محمد یحدثه حتی نظر الی غلمان الخاصة فقال حینئذ له: اذا شئت جعلنی الله فداک، ثم قال لحجابه: خذوا به خلف السماطین لا یراه هذا - یعنی الموفق - فقام و قام أبی فعانقه و مضی. فقلت لحجاب أبی و غلمانه: ویلکم من هذا الذی کنیتموه بحضرة أبی، و فعل به أبی هذا الفعل؟ فقالوا: هذا علوی یقال له: الحسن بن علی، یعرف بابن الرضا، فازددت تعجبا، و لم أزل یومی ذلک قلقا مفکرا فی أمره و أمر أبی و ما رأیته منه حتی کان اللیل، و کانت عادته أن یصلی العتمة ثم یجلس فینظر فیما یحتاج الیه من المؤامرات - أی المراجعات - و ما یرفعه الی السلطان. [صفحه ۱۲۸] فلما صلی و جلس جئت فجلست بین یدیه، و لیس عنده أحد، فقال لی: یا أحمد، ألک حاجة؟ فقلت: نعم یا أبه، فان أذنت سألتک عنها، فقال: قد أذنت. قلت: یا أبه، من الرجل الذی رأیتک بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال و الکرامة و التبجیل و فدیته بنفسک و أبویک؟ فقال: یا بنی ذاک امام الرافضة الحسن بن علی، المعروف بابن الرضا، ثم سکت ساعة و أنا

ساکت، ثم قال: یابنی، لو زالت الامامة عن خلفائنا بنی العباس، ما استحقها أحد من بنی‌هاشم غیره، لفضله و عفافه و هدیه و صیانته و زهده و عبادته و جمیل أخلاقه و صلاحه، و لو رأیت أباه، رأیت رجلا جزلا نبیلا فاضلا، فازددت قلقلا و تفکرا و غیظا علی أبی و ما سمعت منه فیه، و رأیت من فعله به، فلم یکن لی همة بعد ذلک الا السؤال عن خبره و البحث عن أمره. فما سألت أحدا من بنی‌هاشم و القواد و الکتاب و القضاة و الفقهاء و سائر الناس الا وجدته عنده فی غایة الاجلال و الاعظام و المحل الرفیع و القول الجمیل و التقدیم له علی جمیع أهل بیته و مشایخه، فعظم قدره عندی، اذ لم أر له ولیا و لا عدوا الا و هو یحسن القول فیه و الثناء علیه...». [۳۰۷] . و لسنا نرید من خلال شهادة أحد رجال الدولة أن ندخل فی تقییم الامام لمجرد أن هذا الرجل شهد له، لأنه علیه‌السلام یختص من موقع امامته بالدرجة الرفیعة عند الله، و یتمتع بملکات قدسیة فی جمیع جوانب المعرفة و الروحانیة و الصلاح [صفحه ۱۲۹] و الخلق الرفیع، و هی التی جعلت هذا الرجل و سواه یذعن لشخصیته علیه‌السلام و یظهر له الاکبار و الاحترام و الثناء. الذی نرید أن نقوله من خلال هذه الشهادة، أنه لیس ثمة شخصیة کبیرة و فاعلة فی المجتمع الا و هناک من یسیء القول فیها، کما أن هناک من یحسن القول فیها، لکننا نجد أن الغالبیة العظمی قد اتفقت علی تقدیر الامام علیه‌السلام و احترامه و اجلاله، و علی حسن القول فیه، بحیث أخذ بمجامع قلوب و عقول الأعداء و الأصدقاء، هذا مع أنه علیه‌السلام عاش فی مجتمع یقف من الناحیة الرسمیة ضد خط ولایته، و یعمل علی محاصرته و یضیق علیه و یسعی الی أن ینقص من قدره. و تلک المنزلة لم تکن مفروضة بقوة السلاح و صولة السلطان، و لا هی ولیدة التعاطف الجماهیری العفوی مع الامام علیه‌السلام، بل هی احدی مظاهر التسدید الالهی الذی لا تعمل معه جمیع محاولات السلطة الساعیة الی الحط من منزلته و الوضع منه، الأمر الذی اعترف به رأس السلطة آنذاک. فقد روی الشیخ الصدوق و القطب الراوندی أنه ورد فی رد الخلیفة المعتمد علی جعفر الکذاب حینما جاء بعد وفاة أخیه الامام علیه‌السلام یطلب مرتبته، قوله: «ان منزلة أخیک لم تکن بنا، انما کانت بالله، و نحن کنا نجتهد فی حط منزلته و الوضع منه، و کان الله یأبی الا أن یزیده کل یوم رفعة لما کان فیه من الصیانة و حسن السمت و العلم و العبادة...». [۳۰۸] . و یقع بعض النصاری فی دائرة التقدیر و الاحترام للامام علیه‌السلام، و منهم أحد رجال الدولة الذی کان یتولی الکتابة للسلطان، و اسمه أنوش النصرانی، الذی [صفحه ۱۳۰] سأل السلطان أن یدعو الامام علیه‌السلام الی بیته لیشارک فی مناسبة خاصة یدعو فیها لولدیه بالسلامة و البقاء، فأرسل السلطان خادما جلیل القدر الی دار الامام کی یدعوه الی حضور دار کاتبه أنوش، فأخبر الخادم الامام علیه‌السلام أن أنوش یقول: «نحن نتبرک بدعاء بقایا النبوة و الرسالة. فقال الامام علیه‌السلام: الحمد لله الذی جعل النصرانی أعرف بحقنا من المسلمین. ثم قال: اسرجوا لنا. فرکب حتی ورد دار أنوش، فخرج الیه مکشوف الرأس، حافی القدمین، و حوله القسیسون و الشمامسة [۳۰۹] و الرهبان، و علی صدره الانجیل، فتلقاه علی باب داره و قال: یا سیدنا، أتوسل الیک بهذا الکتاب الذی أنت أعرف به منا الا غفرت لی ذنبی فی عنائک. و حق المسیح عیسی بن مریم و ما جاء به من الانجیل من عند الله، ما سألت أمیرالمؤمنین مسألتک [فی] هذا الا لأنا وجدناکم فی هذا الانجیل مثل المسیح عیسی بن مریم عند الله. فقال علیه‌السلام: الحمد لله...» [۳۱۰] . و لعل أبرز و أصدق مظاهر التبجیل و التعظیم التی تعبر عن مکانة الامام علیه‌السلام عند سائر الناس، هو ازدحام الناس علی جنازته علیه‌السلام الی حد وصفه بعض الرواة بالقیامة، فقد قال أحمد بن عبیدالله ابن خاقان فی حدیثه الذی قدمناه: «لما ذاع خبر وفاته صارت سر من رأی ضجة واحدة (مات ابن‌الرضا). و عطلت الاسواق، و رکب بنوهاشم و القواد و الکتاب و سائر الناس [صفحه ۱۳۱] الی جنازته، فکانت سر من رأی یومئذ شبیها بالقیامة». [۳۱۱] .

هیبته

یحظی الامام العسکری علیه‌السلام بهیبة حقیقیة فرضت نفسها علی الناس و سواهم من خلال اجتماع الملکات الروحانیة و مقومات الصلاح و الاخلاص و الخلق الرفیع فیه علیه‌السلام. و قد جاء عن رسول الله صلی الله علیه و آله أنه قال: «المؤمن یخشع له کل شیء و

یهابه کل شیء» و قال صلی الله علیه و آله: «اذا کان مخلصا أخاف الله منه کل شیء حتی هوام الأرض و السباع و طیر الهواء». [۳۱۲] فهذا حال المؤمن المخلص و درجته، فکیف اذا کان اماما معصوما و حجة علی الخلق؟ قال القطب الراوندی فی صفة الامام العسکری: «... له بسالة تذل لها الملوک، و له هیبة تسخر له الحیوانات کما سخرت لآبائه علیهم‌السلام بتسخیر الله لهم ایاها، دلالة و علامة علی حجج الله، و له هیئة حسنة، تعظمه الخاصة و العامة اضطرارا، و یبجلونه و یقدرونه لفضله و عفافه و هدیه و صیانته و زهده و عبادته و صلاحه و اصلاحه...». [۳۱۳] . من هنا فقد وصف أحد خدم الامام علیه‌السلام فی حدیث له، حضور الناس یوم رکوبه علیه‌السلام الی دار الخلافة فی کل اثنین و خمیس، بأن الشارع کان یغص [صفحه ۱۳۲] بالدواب و البغال و الحمیر، بحیث لا یکون لأحد موضع قدم، و لا یستطیع أحد أن یدخل بینهم، فاذا جاء الامام علیه‌السلام هدأت الأصوات و سکنت الضجة و تفرقت البهائم و توسع له الطریق حین دخوله و خروجه. [۳۱۴] . و قد امتدت آثار هیبته علیه‌السلام حتی الی ساجنیه، فکانوا یرتعدون خوفا و فزعا بمجرد أن ینظر الیهم، حیث قال بعض الاتراک الموکلون به فی سجن صالح ابن وصیف: «ما نقول فی رجل یصوم النهار و یقوم اللیل کله، و لا یتکلم و لا یتشاغل بغیر العبادة، فاذا نظر الینا ارتعدت فرائصنا و داخلنا ما لا نملکه من أنفسنا». [۳۱۵] .

مکارم أخلاقه

اشاره

نأتی هنا الی ذکر مقومات تلک المنزلة و الهیبة التی تتمثل بالملکات القدسیة و الخصال الروحانیة التی اجتمعت فی شخصه علیه‌السلام من العلم و العبادة و الزهد و الکرم و الشجاعة و غیرها من معالی الفضیلة و عناصر العظمة التی تحلی بها أهل هذا البیت علیهم‌السلام. و قد وصفه أبوه علی الهادی علیه‌السلام بقوله: «أبومحمد ابنی أنصح آل محمد غریزة، و أوثقهم حجة... و هو الخلف، و الیه تنتهی عری الامامة و أحکامها». [۳۱۶] . [صفحه ۱۳۳] و شهد له علیه‌السلام بخلال الفضل و معالی الأخلاق بعض المعاصرین له و غیرهم، و منهم وزیر المعتمد عبیدالله بن یحیی بن خاقان (ت ۲۶۳ ه) الذی وصفه فیما تقدم بالفضل و العفاف و الهدی و الزهد و العبادة و جمیل الأخلاق و الصلاح و النبل. و ذکر ابن أبی‌الحدید عن أبی‌عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ۲۵۵ ه) فی تعداد صفاته و صفات آبائه المعصومین علیهم‌السلام قوله: «من الذی یعد من قریش أو من غیرهم ما یعده الطالبیون عشرة فی نسق؛ کل واحد منهم عالم زاهد ناسک شجاع جواد طاهر زاک؟ فمنهم خلفاء، و منهم مرشحون: ابن ابن ابن ابن، هکذا الی عشرة، و هم الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی علیهم‌السلام، و هذا لم یتفق لبیت من بیوت العرب و لا من بیوت العجم». [۳۱۷] . و ذلک لأنهم غرس النبی صلی الله علیه و آله و فرعه النامی، و منه استوحوا رسالیته و روحانیته و أخلاقیته، و تجسدت فیهم شخصیته، فکانوا اختصارا لجمیع عناصرها الأخلاقیة، و الروحیة و الانسانیة، و صاروا رمزا للفضیلة و المروءة و قدوة صالحة للانسانیة. قال قطب‌الدین الراوندی: «أما الحسن بن علی العسکری علیه‌السلام، فقد کانت خلائقه کأخلاق رسول الله صلی الله علیه و آله... و کان جلیلا نبیلا فاضلا کریما، یحتمل الأثقال و لا یتضعضع للنوائب... أخلاقه علی طریقة واحدة، خارقة [صفحه ۱۳۴] للعادة». [۳۱۸] . و فیما یلی نذکر ما یسمح به المقام من مناقبه الفذة و خصاله الفریدة:

العلم

کان الامام العسکری علیه‌السلام أعلم أهل زمانه، و قد بدت علیه مظاهر العلم و المعرفة منذ حداثة سنه، فقد روی المؤرخون «أنه رآه بهلول [۳۱۹] و هو صبی یبکی و الصبیان یلعبون، فظن أنه یتحسر علی ما فی أیدیهم، فقال: أشتری لک ما تلعب به؟ فقال: ماللعب خلقنا. فقال له: فلماذا خلقنا؟ قال: للعلم و العبادة. فقال له: من أین لک هذا؟ قال: من قوله تعالی: (أفحسبتم أنما خلقناکم عبثا و أنکم

الینا لا ترجعون) [۳۲۰] ثم وعظه بأبیات من الشعر حتی خر مغشیا علیه». [۳۲۱] . و شهد للامام علیه‌السلام برجاحة العلم طبیب البلاط بختیشوع، و کان ألمع شخصیة فی علم الطب فی عصره، فقد احتاج الامام علیه‌السلام الی طبیب فأرسل الیه [صفحه ۱۳۵] بختیشوع بعض تلامذته و أوصاه قائلا: «طلب منی ابن الرضا من یفصده، فصر الیه، و هو أعلم فی یومنا هذا بمن هو تحت السماء، فاحذر أن لا تعترض علیه فیما یأمرک به». [۳۲۲] . و استطاع الامام علیه‌السلام بعلمه الذی لا یجاری و فکره الثاقب و نظره الصائب أن یکشف الحقائق و یظهر الدقائق، و من ذلک أن السلطة أخرجته من السجن بعد أن شک الناس فی دینهم و صبوا الی دین النصرانیة، لأن أحد الرهبان کان یستسقی فیهطل المطر، بینما یستسقی المسلمون فلم یسقوا، فکشف الامام علیه‌السلام عن حیلة الراهب الذی کان یخفی عظما لأحد الأنبیاء علیهم‌السلام بین أصابعه، فأزال الشک عن قلوب الناس و هدأت الفتنة. [۳۲۳] . قال الحر العاملی فی ارجوزته: و فی حدیث الراهب النصرانی معجزة من أوضح البرهان اذ کان فی الحبس فصار جدب و کان سؤل المسلمین الخصب فخرجوا یدعون للاستسقا ثلاثة و الأرض لیس تسقی فخرج الراهب و النصاری یستمطرون الصیب المدرارا فجاءهم غیث غزیر هاطل و کلما دعوا أجاب الوابل فافتتن الناس و راموا الردة لما رأوا من فرج و شدة فطلبوا الامام حتی خرجا ثم دعا الله فنال الفرجا و عندما أراد یدعو الراهب و قرب الغیث و فاز الطالب [صفحه ۱۳۶] أمر عبده الامام فأخذ من یده عظما فعندهما نبذ انقشع الغیم و زال المطر و زال عن دین الاله الخطر قال الامام انه عظم نبی فلیس ما رأیتم بعجب اذ کلما أظهر للسماء أمطرت الغیث بلا دعاء [۳۲۴] . و للامام علیه‌السلام رصید علمی و عطاء معرفی علی صعید ترسیخ أصول الاعتقاد و الأحکام و الشرائع، و التصدی لبعض الدعوات المنحرفة و الشبهات الباطلة، سنأتی الی ذکره فی الفصل السادس باذن الله.

العبادة

کان دأب الامام العسکری علیه‌السلام التوجه الی الله تعالی و الانقطاع الیه فی أحلک الظروف و أشدها، فقد کان یحیی الأیام التی أمضاها فی السجن بالصیام و الصلاة و تلاوة القرآن علی رغم التضییق علیه. قال الموکلون به فی سجن صالح بن وصیف: «أنه یصوم النهار و یقوم اللیل کله لا یتکلم و لا یتشاغل بغیر العبادة». [۳۲۵] . و حینما أودع فی سجن علی بن جرین، کان المعتمد یسأله عن أخباره فی کل وقت، فیخبره أنه یصوم النهار و یصلی اللیل. [۳۲۶] . و کان علیه‌السلام معروفا بطول السجود، فقد روی عن أحد خدمه المعروف [صفحه ۱۳۷] بمحمد الشاکری أنه قال: «کان استاذی أصلح من رأیت من العلویین و الهاشمیین... کان یجلس فی المحراب و یسجد، فأنام و انتبه و أنام و هو ساجد». [۳۲۷] .

الزهد

کان الامام العسکری علیه‌السلام مثالا للزهد و الاعراض عن زخارف الدنیا و حطامها، و الرغبة فیما أعده الله له فی دار الخلود من النعیم و الکرامة. قال کامل بن ابراهیم المدنی، و هو أحد أصحابه علیه‌السلام: «لما دخلت علی سیدی أبی‌محمد علیه‌السلام نظرت الی ثیاب بیاض ناعمة علیه، فقلت فی نفسی: ولی الله و حجته یلبس الناعم من الثیاب، و یأمرنا نحن بمواساة الاخوان و ینهانا عن لبس مثله؟ فقال متبسما: یا کامل - و حسر عن ذراعیه، فاذا مسح أسود خشن علی جلده - هذا لله و هذا لکم...». [۳۲۸] . و جاء فی حدیث خادمه محمد الشاکری «أنه علیه‌السلام کان قلیل الأکل، و کان یحضره التین و العنب و الخوخ و ما شاکله، فیأکل منه الواحدة و الثنتین، و یقول: شل هذا یا محمد الی صبیانک، فأقول: هذا کله؟ فیقول: خذه». [۳۲۹] .

الکرم و السماحة

کان الامام العسکری علیه‌السلام معروفا بالسماحة و البذل، و هی خصلة بارزة فی سیرته و سیرة آبائه المعصومین علیهم‌السلام. قال

خادمه محمد الشاکری: «ما رأیت قط [صفحه ۱۳۸] اسدی منه». و قال الشیخ الطوسی: «کان علیه‌السلام مع امامته من أکرم الناس و أجودهم». [۳۳۰] . و کان علیه‌السلام یحث أصحابه علی المعروف، فقد روی أبوهاشم الجعفری عنه علیه‌السلام أنه قال: «ان فی الجنة بابا یقال له المعروف، لا یدخله الا أهل المعروف، قال: فحمدت الله تعالی فی نفسی و فرحت بما أتکلف به من حوائج الناس، فنظر الی أبومحمد علیه‌السلام فقال: نعم فدم علی ما أنت علیه، فان أهل المعروف فی الدنیا هم أهل المعروف فی الآخرة، جعلک الله منهم یا أباهاشم و رحمک». [۳۳۱] . و سجل الامام العسکری علیه‌السلام دورا بارزا فی الانفاق و البذل فی سبیل الله و اعانة المعوزین و الضعفاء من أبناء المجتمع الاسلامی آنذاک، رغم حالة الحصار و التضییق الذی مارسته السلطة ضده، و کان مصدر تلک العطاءات و المساعدات الاموال و الحقوق الشرعیة التی تجلب الیه أو الی وکلائه من مختلف بقاع الاسلام التی تحتوی علی قواعد شعبیة تدین بامامته، و کان یسد بها حاجة ذوی الفاقة علی قدر ما یزیل عنهم حالة العوز دون اسراف فی العطاء و البذل، فهو علیه‌السلام یقول: «ان للسخاء مقدارا، فان زاد علیه فهو سرف». [۳۳۲] . و من جملة عطاءاته التی سجلتها کتب الحدیث، أنه أعطی علی بن ابراهیم ابن موسی بن جعفر مائتی درهم للکسوة، و مائتی درهم للدین، و مائة درهم [صفحه ۱۳۹] للنفقة، و أعطی لابنه محمد بن علی بن ابراهیم مائة درهم فی ثمن حمار، و مائة للکسوة، و مائة للنفقة. [۳۳۳] . و شکا الیه أبوهاشم الجعفری الحاجة فأعطاه مرة خمسمائة دینار، و أرسل الیه مرة اخری مائة دینار حینما أخلی سبیله من السجن. [۳۳۴] . و شکا الیه اسماعیل بن محمد بن علی بن اسماعیل بن علی بن عبدالله بن عباس الفاقة، و الحاجة، فأعطاه مائة دینار. [۳۳۵] . و أعطی برذونه الکمیت الی علی بن زید بن علی بن الحسین بعد موت فرسه [۳۳۶] ، و أکرمه مائة دینار فی ثمن جاریة بعد أن ماتت جاریته. [۳۳۷] . و وهب حمزة بن محمد بن أحمد بن علی بن الحسین ثلاثمائة دینار، و کان مصابا بالشلل، علی رغم عدم قوله بامامته علیه‌السلام. [۳۳۸] . و بعث الی عمرو بن أبی‌مسلم خمسین دینارا علی ید محمد بن سنان الصواف فی ثمن جاریة، [۳۳۹] ، و غیر ذلک کثیر. [صفحه ۱۴۱]

عطاؤه العلمی

اشاره

علی رغم اقصاء الامام العسکری علیه‌السلام عن موقعه الریادی و القیادی، فقد استطاع أن ینهض بمهمته الرسالیة، فکان له رصید علمی و عطاء معرفی واسع، حیث واصل نشاط مدرسة آبائه المعصومین علیهم‌السلام من حیث المنهج و المصدر و المادة، و مهد لمدرسة الفقهاء و المحدثین من أصحابه التی سارت علی خطاها، فکان له دور بارز فی رفد تلک المدرسة بالمادة العلمیة اللازمة علی مختلف الأصعدة، سیما فی مجال ترسیخ أصول الاعتقاد، و ایصال سنن جده المصطفی صلی الله علیه و آله الی الامة فی أحلک الظروف و أقساها، و قد نسبت الیه بعض الآثار فی هذا الاتجاه، کما أعد جیلا من الأصحاب الثقات الذین رفدوا الواقع الشیعی بمصادر یستقی منها العلم و مناهل تؤخذ منها المعرفة، و کان بعضها یعرض علیه لینال تصحیحه و توثیقه، و تصدی الامام علیه‌السلام لبعض الدعوات المنحرفة و الشبهات الباطلة التی تشکل موطن خطر علی الرسالة و بین زیفها و بطلانها، فأسهم فی انقاذ الامة من حالة التعثر فی مهاوی الضلال و الانحراف. و فیما یلی نقف عند بعض تلک العطاءات فی المباحث التالیة: [صفحه ۱۴۲]

دوره فی ترسیخ العقائد الاسلامیة

اشاره

نحاول هنا اثارة بعض الکلمات التی وردت عن الامام العسکری علیه‌السلام فی شؤون العقیدة و الکلام، و ما یتصل بذلک من التمهید لغیبة ولده الحجة المهدی علیه‌السلام، و ملاحظة بعض الأفکار المنحرفة لردها و تفنیدها، و کما یلی:

کلماته فی التوحید

ففی باب التوحید لم یدع الامام علیه‌السلام مناسبة دون أن یوجه أصحابه الی التوحید الخالص و التحذیر من رواسب الشرک مهما دقت و صغرت، و من ذلک ما رواه أبوهاشم الجعفری قال: «سمعت أبامحمد علیه‌السلام یقول: من الذنوب التی لا تغفر قول الرجل: لیتنی لا- اؤاخذ الا- بهذا، فقلت فی نفسی: ان هذا لهو الدقیق، ینبغی للرجل أن یتفقد من أمره و من نفسه کل شیء». فکأن الامام علیه‌السلام عرف ما فی نفسه، و هناک أحادیث کثیرة عنه و عن آبائه علیهم‌السلام تذکر أن بعض الناس کان یسمع الجواب من الامام و هو یفکر، أی لم یطرح السؤال بعد، حیث ان الملکة القدسیة تجعله علیه‌السلام یعرف ما یضمرون من قبل أن یتحدثوا به. فقال علیه‌السلام: «یا أباهاشم، صدقت فالزم ما حدثت به نفسک، فان الاشراک فی الناس أخفی من دبیب الذر علی الصفا فی اللیلة المظلمة، و من دبیب الذر علی المسح الأسود». [۳۴۰] . و کان الجدل یدور فی صفات الله تعالی منذ عهد الامام الباقر علیه‌السلام حتی عهد الامام العسکری علیه‌السلام، و لعل أبرز المسائل التی کانت مدار البحث و الجدل هی [صفحه ۱۴۳] مسألة الرؤیة و التجسیم و التصویر، و کان منهج الائمة علیهم‌السلام هو أنهم یتحدثون بلغة القرآن و باسلوبه و بمفرداته فی العقیدة، لیوجهوا الناس الی الأخذ بالعناوین الکبری فی العقیدة من القرآن الکریم لا- من غیره. فعن یعقوب بن اسحاق، قال: «کتبت الی أبی‌محمد علیه‌السلام أسأله: کیف یعبد العبد ربه و هو لا- یراه؟ فوقع علیه‌السلام: یا أبایوسف، جل سیدی و مولای و المنعم علی و علی آبائی أن یری». قال: و سألته: «هل رأی رسول الله صلی الله علیه و آله ربه؟ فوقع علیه‌السلام: ان الله تبارک و تعالی أری رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب». [۳۴۱] . و عن سهل بن زیاد، قال: «کتب الی أبی‌محمد علیه‌السلام سنة خمس و خمسین و مائتین: قد اختلف یا سیدی أصحابنا فی التوحید» و هذا یدل علی أن الجدل الکلامی فی التوحید کان یدور حتی فی أوساط اتباع أهل البیت علیهم‌السلام «فمنهم من یقول هو جسم، و منهم من یقول: هو صورة، فان رأیت یا سیدی أن تعلمنی من ذلک ما أقف علیه و لا أجوزه، فعلت متطولا علی عبدک؟» و العبودیة هنا من باب التواضع. «فوقع بخطه علیه‌السلام: سألت عن التوحید، و هذا منکم معزول، الله واحد أحد، لم یلد و لم یولد، و لم یکن له کفوا أحد، خالق و لیس بمخلوق، یخلق تبارک و تعالی ما یشاء من الأجسام و غیر ذلک و لیس بجسم، و یصور ما یشاء و لیس بصورة جل ثناؤه و تقدست أسماؤه أن یکون له شبه، هو [صفحه ۱۴۴] لا غیره، لیس کمثله شیء و هو السمیع البصیر». [۳۴۲] . فلقد أراد علیه‌السلام أن یقول للسائل بأن لا یستغرق فی الجدل الکلامی عندما یتحدث عن الله سبحانه و تعالی، و لکن طلب الیه أن یقرأ کتاب الله فیما أنزله من آیاته، فهو أعرف بنفسه من مخلوقاته کلها؛ لأن المخلوق لا یستطیع أن یعرف من ربه الا ما عرفه ربه، و الا- فلا- یمکن للعقل أن یدرک صفاته جل جلاله ذاتیا، فهو لیس بجسم لأنه خالق الأجسام، و هو لیس بصورة لأنه خالق الصورة و مبدعها. و عن أبی‌هاشم الجعفری، قال: «سأل محمد بن صالح الأرمنی أبامحمد علیه‌السلام عن قول الله تعالی: (یمحوا الله ما یشاء و یثبت و عنده أم الکتاب) [۳۴۳] فقال: هل یمحو الا ما کان، و هل یثبت الا ما لم یکن. فقلت فی نفسی: هذا خلاف ما یقول هشام: انه لا یعلم الشیء حتی یکون. فنظر الی أبومحمد علیه‌السلام فقال: تعالی الجبار العالم بالأشیاء قبل کونها، الخالق اذ لا مخلوق، و الرب اذ لا مربوب، و القادر قبل المقدور علیه، فقلت: أشهد أنک ولی الله و حجته و القائم بقسطه، و أنک علی منهاج أمیرالمؤمنین» [۳۴۴] ، فلقد أکد أن المخلوقین یحتاجون الی معرفة الأشیاء فی صورتها الوجودیة، أما الله سبحانه فهو الذی [صفحه ۱۴۵] یخلق الوجود، فهو یعرف ما یرید أن یخلقه قبل أن یخلقه.

کلماته فی الامامة

أکد الامام العسکری علیه‌السلام فی الکثیر من کلماته علی فرض الولایة لأهل البیت علیهم‌السلام و ضرورة معرفتهم و التصدیق بهم و التمسک بهدیهم و أداء حقوقهم التی جعلها الله لهم، و لولا ذلک لا یستکمل المرء خصال الایمان. و من ذلک ما جاء فی کتاب له

علیه‌السلام الی اسحاق بن اسماعیل النیسابوری: «... ان الله بمنه و رحمته لما فرض علیکم الفرائض، لم یفرض ذلک علیکم لحاجة منه الیکم، بل برحمة منه - لا اله الا هو - علیکم، لیمیز الخبیث من الطیب، و لیبتلی ما فی صدورکم، و لیمحص ما فی قلوبکم، لتسابقوا الی رحمة الله، و لتتفاضل منازلکم فی جنته. ففرض علیکم الحج و العمرة و اقام الصلاة و ایتاء الزکاة و الصوم و الولایة، و جعل لکم بابا تستفتحون به أبواب الفرائض، و مفتاحا الی سبیله، لولا محمد صلی الله علیه و آله و الأوصیاء من ولده لکنتم حیاری کالبهائم، لا تعرفون فرضا من الفرائض، و هل تدخل مدینة الا من بابها، فلما من علیکم باقامة الأولیاء بعد نبیکم، قال الله فی کتابه: (الیوم أکملت لکم دینکم و أتممت علیکم نعمتی و رضیت لکم الاسلام دینا) [۳۴۵] و فرض علیکم لأولیائه حقوقا أمرکم بأدائها لیحل لکم ماوراء ظهورکم من أزواجکم و أموالکم و مآکلکم و مشاربکم، قال الله تعالی: (قل لا أسألکم [صفحه ۱۴۶] علیه أجرا الا المودة فی القربی) [۳۴۶] [۳۴۷] . و فی حدیث أبی‌هاشم الجعفری: «أن الامام العسکری علیه‌السلام قال له مبینا منزلة أهل البیت علیهم‌السلام:... ما ظنک بقوم من عرفهم عرف الله، و من أنکرهم أنکر الله، و لا یکون مؤمنا حتی یکون لولایتهم مصدقا، و بمعرفتهم موقنا». [۳۴۸] . قال أبوهاشم: «و قلت فی نفسی: اللهم اجعلنی فی حزبک و فی زمرتک. فأقبل علی أبومحمد علیه‌السلام فقال: أنت فی حزبه و فی زمرته ان کنت بالله مؤمنا و لرسوله مصدقا، و بأولیائه عارفا، و لهم تابعا، فابشر ثم أبشر» [۳۴۹] ، فالانتماء الی حزب الله لیس مجرد دعوی، بل هو ارتباط عقائدی و منهج سلوکی یقتضی الایمان بالله و التصدیق برسوله صلی الله علیه و آله و معرفة أولیائه، و بذلک حدد علیه‌السلام مبدأ الولایة لله و للرسول صلی الله علیه و آله و لعترته الطاهرة. و فی حدیث آخر عن الحسن بن ظریف بین فیه الامام العسکری علیه‌السلام المصداق البارز لحزب الله عند اختلاف الکلمة، قال: «کتبت الی أبی‌محمد علیه‌السلام أسأله: ما معنی قول رسول الله صلی الله علیه و اله لأمیرالمؤمنین علیه‌السلام: من کنت مولاه فعلی مولاه؟ فقال: أراد بذلک أن جعله علما یعرف به حزب الله عند الفرقة». [۳۵۰] . [صفحه ۱۴۷] و جاء فی کتاب المحتضر للحسن بن سلیمان عنه علیه‌السلام فی هذا السیاق ما یؤکد فضل أهل البیت علیهم‌السلام و وجوب ولایتهم، قال: «روی أنه وجد بخط مولانا أبی محمد العسکری علیه‌السلام:... فنحن السنام الأعظم، و فینا النبوة و الولایة و الکرم، و نحن منار الهدی و العروة الوثقی، و الأنبیاء کانوا یقتبسون من أنوارنا، و یقتفون آثارنا، و سیظهر حجة الله علی الخلق بالسیف المسلول لاظهار الحق...». [۳۵۱] . و فی کتاب آخر له علیه‌السلام الی محمد بن الحسن بن شمون: «... نحن کهف لمن التجأ الینا، و نور لمن استبصر بنا، و عصمة لمن اعتصم بنا، من أحبنا کان معنا فی السنام الأعلی، و من انحرف عنا فالی النار». [۳۵۲] .

التمهید لغیبة ولده الحجة

اشاره

سار الامام العسکری علیه‌السلام علی خطی أبیه علیه‌السلام فی التخطیط لمستقبل الامامة و التحضیر لزمان الغیبة بتهیئة المقدمات الضروریة للانتقال من مرحلة الامامة الظاهرة الی الامامة الغائبة، و تعوید الشیعة علی ذلک فکرا و سلوکا. و کانت المهمة التی نهض بها الامام العسکری علیه‌السلام فی هذا السبیل صعبة للغایة؛ ذلک لأنه والد الامام الثانی عشر علیه‌السلام و یقع علیه العبء الأکبر فی ترسیخ مبدأ الغیبة التی بدأت تباشیرها و أوشک زمانها فی وقت عصیب عملت فیه السلطة الحاکمة علی عزل الامام علیه‌السلام عن أصحابه و مواالیه و شددت الرقابة علیه، و وقفت ضده و ضد فکرة الغیبة بالذات، سیما و أنهم یدرکون أنه قد آن [صفحه ۱۴۸] أوانها و أن الامام الثانی عشر علی و شک الولادة، مما یهدد کیانهم و یقض مضاجعهم، فالتبلیغ فی هذا الاتجاه یعتبر فی منطق السلطة خروجا و تحدیا یستحق أقصی العقاب. لکن مع ذلک استطاع امامنا الممتحن الصابر علیه‌السلام أن ینهض بهذه المهمة العسیرة بکل جدارة و قوة، فعمل علی تأصیل هذا المبدأ العقائدی الذی هو من صمیم الدین و ضروریاته فی نفوس أصحابه، للحفاظ علی خطهم الرسالی من الضیاع و الانهیار و التحذیر من الاختلاف و الفرقة و غیرها من التداعیات المحتملة للفترة الانتقالیة من الظهور الی الغیبة،

کما استطاع أن یتخذ تدابیر الحیطة و السریة للحفاظ علی حیاة ولده الحجة علیه‌السلام من براثن السلطة و أدوات رقابتها و قمعها. من هنا یمکن تلخیص نشاط الامام العسکری علیه‌السلام فی هذا الاتجاه بما یلی:

التمهید العملی للغیبة

من البدیهی أنه لوغاب الامام الحجة علیه‌السلام عن شیعته، و أوکل ادارة امورهم ابتداء الی القیم أو السفیر الذی یعینه لأداء هذه المهمة، لکان ذلک مدعاة للاستغراب، و لتولد عنه مضاعفات و نتائج غیر محمودة. من هنا فقد اتخذ الامام العسکری علیه‌السلام و من قبله أبوه علیه‌السلام اسلوبا شبیها بمنهج الامام المهدی علیه‌السلام فی الاحتجاب عن الناس و ایکال أمر تبلیغ الأحکام و قبض الحقوق المالیة و ایصال التواقیع الصادرة عن الامام الی الوکلاء الذین یختارهم من خاصة أصحابه، لغرض تهیئة الذهنیة العامة کی تستسیغ هذا الاسلوب و یحسن تقبلها له. [صفحه ۱۴۹] قال المسعودی فی أواخر (اثبات الوصیة): «روی أن أباالحسن صاحب العسکر علیه‌السلام احتجب عن کثیر من الشیعة الا عن عدد یسیر من خواصه، فلما أفضی الأمر الی أبی‌محمد علیه‌السلام کان یکلم شیعته الخواص و غیرهم من وراء الستر الا فی الأوقات التی یرکب فیها الی دار السلطان، و ان ذلک انما کان منه و من أبیه قبله مقدمة لغیبة صاحب الزمان علیه‌السلام لتألف الشیعة ذلک، و لا تنکر الغیبة، و تجری العادة بالاحتجاب و الاستتار». [۳۵۳] . و حینما یطغی اسلوب الاحتجاب علی معظم حیاة الامام علیه‌السلام، یکون اتخاذ نظام الوکلاء ألزم و أقرب، و کان هذا النظام - أی نظام الوکلاء - معمولا به حتی قبل الامامین العسکریین علیهماالسلام لأنه یحقق ارتباط الأئمة علیهم‌السلام بالبلاد البعیدة ذات القواعد الموالیة لهم علیهم‌السلام، لکنه أصبح ظاهرة ملموسة تمارسها حتی القواعد القریبة خلال امامة العسکریین علیهماالسلام. و کان من بین الوکلاء الذین اعتمدهم الامام العسکری علیه‌السلام للنهوض بهذا الأمر: ابراهیم بن عبدة النیسابوری، و أحمد بن اسحاق الأشعری، و أیوب بن نوح بن دراج، و جعفر بن سهیل الصیقل، و حفص بن عمرو العمری، و أبوعمرو عثمان بن سعید العمری، و علی بن جعفر الهمانی، و القاسم بن العلاء الهمدانی، و محمد بن أحمد بن جعفر القمی، و أبوجعفر محمد بن عثمان بن سعید العمری، و محمد بن صالح بن محمد الهمدانی و غیرهم. و یمکن القول ان وکالة عثمان بن سعید للامام العسکری علیه‌السلام کانت بمثابة التمهید للسفارة المهدویة؛ لأن عثمان بن سعید کان السفیر الأول للامام [صفحه ۱۵۰] الحجة علیه‌السلام، و ذلک مما یزید من ثقة الشیعة به، سیما و انه منصوص علی ثقته و أمانته و عدالته و صلاحه لهذا الأمر من قبل الامامین العسکریین علیهماالسلام. [۳۵۴] . و کانت أداة الامام علیه‌السلام فی الاتصال بشیعته هی المکاتبات و التواقیع التی یتحمل الوکیل العبء الأکبر فی ایصالها من والی الامام، فکان الأصحاب یکتبون الی الامام علیه‌السلام بعض المسائل التی تشکل علیهم فی امور دینهم و دنیاهم، و الامام علیه‌السلام یجیب علیها عن طریق التواقیع. و قد تفشی هذا الاسلوب حتی اتخذت المکاتبات و التواقیع حیزا واسعا فی تراث الامامین العسکریین، و بلغت من الکثرة بحیث أصبحت مادة للجمع و التألیف من قبل بعض الأصحاب المعاصرین للعسکریین علیهماالسلام، و منهم: عبدالله بن جعفر الحمیری، الذی صنف (مسائل الرجال و مکاتباتهم أباالحسن الثالث علیه‌السلام) و (مسائل لأبی محمد الحسن علیه‌السلام علی ید محمد بن عثمان العمری) و (مسائل أبی‌محمد و توقیعاته) [۳۵۵] و علی بن جعفر الهمانی البرمکی، و له (مسائل لأبی الحسن علیه‌السلام) [۳۵۶] ، و محمد بن الحسن الصفار ت ۲۹۰ ه، و له (مسائل کتب بها الی أبی‌محمد الحسن العسکری علیه‌السلام) [۳۵۷] ، و محمد بن الریان بن الصلت الأشعری، و له (مسائل لأبی محمد الحسن العسکری علیه‌السلام) [۳۵۸] ، و محمد بن سلیمان ابن الحسن الزراری، و له (مسائل و جوابات لأبی محمد الحسن [صفحه ۱۵۱] العسکری علیه‌السلام) [۳۵۹] ، و محمد بن علی بن عیسی القمی، و له (مسائل لأبی محمد العسکری علیه‌السلام) [۳۶۰] و غیرهم. و صفوة القول ان الامام العسکری علیه‌السلام استطاع من خلال التخطیط للارتباط به عن طریق الوکلاء، أن یمهد لنفس الأسلوب الذی اعتمده ولده الامام المهدی علیه‌السلام خلال غیبته الصغری (۲۶۰ - ۳۲۹ ه) و بذلک اعتاد الشیعة هذا الأمر و تقبلوه بشکل تدریجی یزیح معه کل عوامل الارتیاب و الشک، و هکذا

کانت غیبة الامام الصغری أیضا تمهیدا للغیبة الکبری التی أمر الامام علیه‌السلام شیعته بالرجوع الی رواة حدیثهم و اتباع الفقهاء العدول من أتباع مدرستهم.

النص علی ولده المهدی و عرضه علی أصحابه

اشاره

و هذا الأمر یتطلب المزید من الحذر و الحزم و الموازنة بین نقیضین؛ الأول یتطلب عرض الامام المهدی علیه‌السلام علی أصحابه للتأکد من ولادته و الاشهاد علیها و اثبات النص علیه، و الثانی یتطلب اخفاء ولادته و التکتم علس شخصه خشیة من السلطة التی کانت مستعدة لبذل مختلف وسائل الاغراء و التهدید فی سبیل القبض علیه. و قد استطاع الامام العسکری علیه‌السلام الموازنة بین الأمرین متحریا الحیطة و الدقة، متبعا أقصی درجات السریة و الکتمان، حیث حدثت الولادة المبارکة فی النصف من شعبان سنة ۲۵۵ ه، و جهد الامام العسکری علیه‌السلام خلال السنوات [صفحه ۱۵۲] الخمس التی قضاها مع ابنه المهدی علیه‌السلام من أجل اخفاء ولادته و اسمه و مکانه و سائر اموره عن أسماع السلطة و مراقبة عیونها. فمن أسالیب الکتمان أنه علیه‌السلام لم یعق عن ابنه علیه‌السلام فی داره، بل أوصی أحد أصحابه لأداء هذه المهمة، و قد روی أنه أمر أباعمرو عثمان بن سعید أن یعق عنه بکذا و کذا شاة [۳۶۱] ، کما روی أنه علیه‌السلام وجه الی ابراهیم بن ادریس بکبشین، و کتب الیه «عق هذین الکبشین عن مولاک، و کل هنأک الله، و أطعم اخوانک». [۳۶۲] . أما من حیث تبلیغ أصحابه بالولادة أو النص، فمن الطبیعی أنهم یختلفون فی مقدار ضبطهم و صمودهم أمام وسائل الاغراء و التهدید من قبل الجهاز الحاکم، لهذا اختار الامام العسکری علیه‌السلام من أصحابه الأشخاص الذین یتوقع منهم صلابة الارادة و قوة الایمان و عمق الاخلاص، و حملهم أمانة الوصیة و مسؤولیة النص علی ولده الحجة علیه‌السلام بعد عرضه علیهم. ورد فی الحدیث أنه علیه‌السلام کان یتخیر لهذه المهمة الأقرب لقرابته و الأولی لولایته و ذوی الکرامة عندالله سبحانه، و مع ذلک یأخذ علیهم بالکتمان و یوصیهم بالستر و السریة. ففی کتاب له علیه‌السلام بخطه بعثه الی أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعری، جاء فیه: «ولد لنا مولود، فلیکن عندک مستورا، و عن جمیع الناس مکتوما، فانا [صفحه ۱۵۳] لم نظهر علیه الا الأقرب لقرابته و الولی لولایته...». [۳۶۳] . و جاء فی حدیث آخر: «یا أحمد بن اسحاق، لولا کرامتک علی الله عز و جل و علی حججه، ما عرضت علیک ابنی هذا، انه سمی رسول الله صلی الله علیه و آله و کنیه الذی یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما». الی أن قال: «یا أحمد بن اسحاق هذا أمر من أمر الله، و سر من سر الله، و غیب من غیب الله، فخذ ما آتیتک و اکتمه، و کن من الشاکرین تکن معنا فی علیین». [۳۶۴] . و یمکن القول ان اسلوب الاحتجاب الذی اعتمده الامام علیه‌السلام ساعد کثیرا علی اخفاء الولادة المبارکة، فضلا عن انشغال الدولة آنذاک بحوادث کبری أشرنا الیها فی الفصل الأول، کان علی رأسها ثورة صاحب الزنج و حرکات یعقوب بن اللیث الصفار و بعض الخوارج الشراة و غیرهم، مما شغل الدولة عن الالتفات الی الولادة، و فوق ذلک کله القدرة علی الاستتار عن الانظار التی حباها الله لولیه الحجة بن الحسن علیه‌السلام، فکان مثله فی هذه الامة مثل الخضر علیه‌السلام و مثل ذی القرنین، کما جاء فی کثیر من الروایات التی تحدثت عن صفة القائم المهدی علیه‌السلام. کل ذلک جعل السلطة تسقط اسم الحجة علیه‌السلام من حسابها القانونی علی الأقل، کما ورد علی لسان أوثق أصحاب الامام علیه‌السلام، و هو أبوعمرو عثمان [صفحه ۱۵۴] ابن سعید العمری حینما سأله عبدالله بن جعفر الحمیری عن اسم الامام علیه‌السلام فقال: «ایاک أن تبحث عن هذا، فان عند القوم أن هذا النسل قد انقطع». [۳۶۵] . و فی حدیث آخر عنه أیضا قال الحمیری: «قلت: فالاسم؟ قال العمری: محرم علیکم أن تسألوا عن ذلک، و لا أقول هذا من عندی، فلیس لی أن أحلل و لا احرم، و لکن عنه علیه‌السلام، فان الأمر عند السلطان أن أبامحمد علیه‌السلام مضی و لم

یخلف ولدا، و قسم میراثه، و أخذه من لا حق له فیه، و هو ذا عیاله یجولون لیس أحد یجسر أن یتعرف الیهم أو ینیلهم شیئا، و اذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله و أمسکوا عن ذلک». [۳۶۶] . و تحریم السؤال عن الاسم الوارد فی هذا الحدیث هو من أسالیب الکتمان التی انتهجها الامام العسکری علیه‌السلام لاخفاء ولده، لأن الاسم یدل علی المسمی، فاذا أشیر الی المسمی وقع الطلب علیه، و لعل التحریم کان للتقیة و یقتصر علی تلک الفترة التی اشتد الطلب بها علی الامام الثانی عشر علیه‌السلام و کثر السؤال عنه، کما ذکر بعض الأعلام، [۳۶۷] . [صفحه ۱۵۵] و الا فانه علیه‌السلام معلوم الاسم و الکنیة منذ زمن الرسول صلی الله علیه و آله و أصحابه. ثم ان اشارة العمری رضی الله عنه الی تقسیم المیراث، هی دلالة واضحة علی أن السلطة قد غضت النظر عن الامام الحجة علیه‌السلام و لو فی حساباتها القانونیة الآنیة، و ثبت ذلک عند القاضی، کما جاء فی حدیث أحمد بن عبیدالله بن خاقان، و هو من رجال السلطة، قال: «فلما دفن – أی الامام العسکری علیه‌السلام – و تفرق الناس، اضطرب السلطان و أصحابه فی طلب ولده، و کثر التفتیش فی المنازل و الدور، و توقفوا علی قسمة میراثه، و لم یزل الذین وکلوا بحفظ الجاریة التی توهموا علیها الحبل ملازمین لها سنتین و أکثر حتی تبین لهم بطلان الحبل، فقسم میراثه بین امه و أخیه جعفر، و ادعت امه وصیته، و ثبت ذلک عند القاضی...». [۳۶۸] . علی أن السلطة لم تغض النظر علی المدی البعید، بل یبقی هاجس الخوف یساورها الی ما بعد ۱۸ سنة من شهادة الامام العسکری علیه‌السلام، کما جاء فی مجلس أحمد بن عبیدالله بن خاقان الذی عقده فی شعبان سنة ۲۷۸ ه حینما کان عاملا من قبل السلطان علی الخراج و الضیاع فی قم، و جاء فی آخر المجلس: «والسلطان یطلب أثر ولد الحسن بن علی علیه‌السلام حتی الیوم» [۳۶۹] و قوی الشر الی الیوم ما انفکت تخشی من اسم المهدی و من حکومته الموعودة فی یوم الخلاص و الانعتاق من الظلم و الجور الذی غطی أنحاء الأرض. و مهما یکن فان الامام العسکری علیه‌السلام استطاع أداء التکلیف المتعلق به، و هو التبلیغ لولده الحجة علیه‌السلام بعرضه علی أصحابه و الاشهاد علی ولادته و النص [صفحه ۱۵۶] علیه، بالقدر الذی تقوم به الحجة علی الناس مع الضمان الکامل لنجاته من تطلب الجهاز الحاکم، و فیما یلی نقتصر علی ذکر الأشخاص الذین حملهم الامام العسکری علیه‌السلام مسؤولیة حفظ النص علی ولده بالامامة، أو اولئک الذین أثبت علیم الحجة قولا و عملا بعرض ولده المهدی علیه‌السلام علیهم، دون أن نذکر الأحادیث بلفظها کی لا یطول بنا المقام.

رواة النص عن الامام العسکری

لابد من الاشارة أولا الی أن النص علی ظهور الامام المهدی علیه‌السلام فی آخر الزمان جاء فی تراث المسلمین متواترا عن النبی صلی الله علیه و آله و قد أثبته مؤلفو الصحاح و المسانید [۳۷۰] ، کما روی النص علی الامام المهدی علیه‌السلام و کونه ابن الحسن العسکری علیه‌السلام و أنه الثانی عشر من أئمة أهل البیت المعصومین، جملة أصحاب الأئمة علیهم‌السلام جیلا بعد جیل حتی أصبح الاعتقاد بالغیبة من ضروریات مذهب التشیع، فکان کل واحد من الأئمة المعصومین علیهم‌السلام یؤدی دوره الکافی فی هذا الاطار، لتوعیة الناس و ارشادهم الی هذه العقیدة الکبری، کما صرحوا بصفات الامام الغائب قبل ولادته، فأخبروا عن کونه ابن سیدة الاماء، و أنه خفی الولادة معروف النسب، و أن الناس لا یرون شخصه و لا یحل لهم ذکره باسمه، و أخبروا عن غیبته قبل وقوعها، و أن له غیبتین احداهما أطول من الأخری، و أنه الامام المنتظر فی غیبته المطاع فی ظهوره، فیملأ الأرض قسطا [صفحه ۱۵۷] و عدلا کما ملئت جورا و ظلما [۳۷۱] ، الی غیر ذلک من الصفات التی لا تنطبق الا علی الامام محمد بن الحسن المهدی علیه‌السلام. و جاء دور الامام العسکری علیه‌السلام لیقع علیه العبء الأکبر فی هذا المجال،، باعتباره الوالد المباشر للامام الحجة علیه‌السلام، فصرح لبعض أصحابه کما ذکرنا، و فی فترات متفاوتة من أول الولادة المبارکة حتی قبل مضیه بأیام قلائل، بکون ولده محمد علیه‌السلام هو الامام من بعده و الخلیفة علی أصحابه، و من بین الذین سمعوا النص عنه علیه‌السلام: أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعری، و أحمد بن محمد بن عبدالله، و أبوهاشم داود بن القاسم الجعفری، و أبوعمرو عثمان بن سعید العمری، و عمرو الأهوازی، و أبوغانم الخادم، و محمد

بن أیوب بن نوح، و محمد بن عثمان العمری، و محمد بن علی بن بلال، و معاویة بن حکیم، و موسی بن جعفر بن [صفحه ۱۵۸] و هب، و یعقوب بن منقوش و غیرهم. [۳۷۲] .

الذین رأوا الامام المهدی فی حیاة أبیه

و عرض الامام العسکری علیه‌السلام ولده علی بعض أصحابه الذین تقدم ذکرهم و غیرهم من خدم الدار، لیکون أبلغ فی تأکید الحجة و تبلیغ النص، فتشرف بعضهم برؤیته فی یومه الأول، و بعضهم فی الیوم الثالث، و بعضهم حینما بلغ السنة الثالثة أو الخامسة من عمره الشریف، و کان من بینهم: أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعری الذی رآه فی سنته الثالثة، و حکیمة ابنة الامام محمد الجواد علیه‌السلام و هی عمة أبیه الامام الحسن العسکری علیه‌السلام و کانت قابلته، و حمزة بن أبی الفتح، و حمزة بن نصر غلام أبی‌الحسن علیه‌السلام، و أبونصر ظریف الخادم، و جاریة أبی‌علی الخیزرانی، و أبوعمرو عثمان بن سعید العمری، و عمرو الأهوازی، و أبوغانم الخادم، و کامل بن ابراهیم المدنی، و ماریة و نسیم و کانتا [صفحه ۱۵۹] من خدم الدار، و یعقوب بن منقوش رآه حینما کان خماسیا. [۳۷۳] . و عرضه علیه‌السلام قبل مضیة بأیام قلائل علی أربعین من أصحابه منهم: معاویة ابن حکیم، و محمد بن أیوب بن نوح، و محمد بن عثمان العمری، قائلا لهم: «هذا امامکم من بعدی و خلیفتی علیکم، أطیعوه و لا تتفرقوا من بعدی فی أدیانکم فتهلکوا، أما انکم لا ترونه بعد یومکم هذا...». [۳۷۴] .

بیان التکلیف فی زمان الغیبة

سبق عن النبی المصطفی صلی الله علیه و آله و أهل بیته المعصومین علیهم‌السلام فی أحادیث کثیرة [۳۷۵] التأکید علی الغیبة و حتمیة تحققها و ضرورة الایمان بها، و کونها سببا للابتلاء و التمحیص و الحیرة، مما یتطلب مستوی عالیا من الصبر و انتظار الفرج، للثبات علی الدین، و تقویة نوازع الاخلاص و الاستقامة و قوة الارادة رجاء الیوم الموعود بظهور المصلح و الاستخلاف فی الأرض و تأسیس دولة الحق فی آخر الزمان. [صفحه ۱۶۰] و سار الامام العسکری علیه‌السلام فی ذلک علی خطی آبائه علیهم‌السلام، و یمکن تلخیص دوره فی هذا الاتجاه بالنقاط التالیة: أ) معرفة الحجة رغم طول الغیبة و الحیرة، ففی حدیث محمد بن عثمان العمری، قال: «سمعت أبی یقول: سئل أبومحمد الحسن بن علی علیه‌السلام و أنا عنده عن الخبر الذی روی عن آبائه علیهم‌السلام: أن الأرض لا تخلو من حجة لله علی خلقه الی یوم القیامة، و أن من مات و لم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة. فقال علیه‌السلام: ان هذا حق کما أن النهار حق. فقیل له: یابن رسول الله، فمن الحجة و الامام بعدک؟ فقال: ابنی محمد، هو الامام و الحجة بعدی من مات و لم یعرفه مات میتة جاهلیة، أما ان له غیبة یحار فیها الجاهلون، و یهلک فیها المبطلون، و یکذب فیها الوقاتون، ثم یخرج فکأنی أنظر الی الأعلام البیض تخفق فوق رأسه بنجف الکوفة». [۳۷۶] . و فی حدیث الحسن بن محمد بن صالح البزاز، قال: «سمعت الحسن بن علی العسکری علیه‌السلام یقول: ان ابنی هو القائم من بعدی، و هو الذی تجری فیه سنن الأنبیاء علیهم‌السلام بالتعمیر و الغیبة حتی تقسو القلوب لطول الأمد، فلا یثبت علی القول به الا من کتب الله عز و جل فی قلبه الایمان و أیده بروح منه». [۳۷۷] . ب) التحذیر من الاختلاف و الشک و الدعوة الی الثبات علی الدین، کما جاء فی الحدیث الذی قدمناه آنفا «و لا تتفرقوا من بعدی فی أدیانکم [صفحه ۱۶۱] فتهلکوا». [۳۷۸] . و حذر الامام العسکری علیه‌السلام فی أکثر من مناسبة أصحابه من أن تمیل بهم الأهواء أو تعصف بقلوبهم الفتن لطول الغیبة و شدة الریبة، و أکد علی ضرورة التمسک بالامام من بعده و طاعته، کما ورد فی حدیث موسی بن جعفر بن وهب البغدادی، قال: «سمعت أبامحمد الحسن بن علی علیه‌السلام یقول: کأنی بکم و قد اختلفتم بعدی فی الخلف منی، أما ان المقر بالأئمة بعد رسول الله صلی الله علیه و آله المنکر لولدی، کمن أقر بجمیع أنبیاء الله و رسله ثم أنکر نبوة رسول الله صلی الله علیه و آله، و

المنکر لرسول الله صلی الله علیه و آله کمن أنکر جمیع أنبیاء الله؛ لأن طاعة آخرنا کطاعة أولنا، و المنکر لآخرنا کالمنکر لأولنا، أما ان لولدی غیبة یرتاب فیها الناس الا من عصمه الله عز و جل». [۳۷۹] . و رغم هذا فقد اختلف ذوی الریب بعد شهادة الامام العسکری علیه‌السلام کما ورد فی أول الحدیث، و لم یثبت علی الحق الا ثلة مؤیدة برحمة الله و لطفه و عنایته، کان لها الأثر فی حفظ الدین و سلامة المنهج، و توقع الامام العسکری علیه‌السلام ذلک حتی أنه حدد تاریخه بالضبط، کما فی حدیث أبی غانم، قال: «سمعت أبامحمد الحسن بن علی علیه‌السلام یقول: فی سنة مائتین و ستین تفترق شیعتی. قال: ففیها قبض أبومحمد علیه‌السلام و تفرقت الشیعة و أنصاره، فمنهم من انتمی الی جعفر، و منهم من تاه، و منهم من شک، و منهم من وقف علی تحیره، [صفحه ۱۶۲] و منهم من ثبت علی دینه بتوفیق الله عز و جل» [۳۸۰] فکان لتحذیر الامام علیه‌السلام من الفرقة و تأکیده علی التمسک بولایة الحجة علیه‌السلام، دور فاعل فی حفظ الدین و سلامة العقیدة من الزیغ. ج) التأکید علی الصبر و انتظار الفرج فی أیام الغیبة لربط الامة بقائدها المنتظر حتی یأذن الله بظهور دولته و انطلاق دعوته، و من ذلک ما کتبه الامام العسکری علیه‌السلام الی أبی‌الحسن علی بن الحسین بن بابویه القمی: «علیک بالصبر و انتظار الفرج، قال النبی صلی الله علیه و آله: أفضل أعمال امتی انتظار الفرج، و لا تزال شیعتنا فی حزن حتی یظهر ولدی الذی بشر به النبی صلی الله علیه و آله یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما، فاصبر یا شیخی یا أباالحسن علی، و أمر جمیع شیعتی بالصبر، فان لأرض لله یورثها من یشاء من عباده و العاقبة للمتقین...». [۳۸۱] .

رد الشبهات و ملاحقة الأفکار المنحرفة

هناک الکثیر من الأخبار التی تدل علی أن الامام العسکری علیه‌السلام کان یتابع بدقة ما یجری علی الساحة الفکریة، فیلاحق الأفکار المنحرفة و الشبهات التی تطرح هنا و هناک فی مواجهة الفکر الاسلامی الأصیل، خصوصا تلک التی تعمد الی تهدیم الاسس الاسلامیة علی المستوی العقائدی أو الفقهی، فکان یواجهها بالحجة و الاسلوب العلمی و الجدل الموضوعی. [صفحه ۱۶۳] أ - من ذلک ما نقله ابن‌شهرآشوب عن أبی‌القاسم الکوفی فی کتاب التبدیل: أن اسحاق الکندی [۳۸۲] ، کان فیلسوف العراق فی زمانه، أخذ فی تألیف تناقض القرآن، و شغل نفسه بذلک، و تفرد به فی منزله، فسلط الامام علیه‌السلام علیه أحد طلابه بکلام قاله له، مما جعله یتوب و یحرق أوراقه. و ملخص الفکرة التی أبداها الامام علیه‌السلام للتلمیذ، هی احتمال أن یکون المراد بالآیات القرآنیة غیر المعانی التی فهمها و ذهب الیها، باعتبار أن اللغة العربیة مرنة متحرکة، فقد یفهم بعض الناس الکلام علی أنه الحقیقة و هو من المجاز، و قد یفهم أن المراد هو المعنی اللغوی و المقصود هو المعنی الکنائی. و طلب الامام علیه‌السلام من تلمیذ الکندی أن یتلطف فی مؤانسة استاذه قبل القاء الاحتمال، و وصفه علیه‌السلام بقوله: «انه رجل یفهم اذا سمع». فصار التلمیذ الی الکندی، و ألقی الیه ذلک الاحتمال، فتفکر فی نفسه، و رأی أن ذلک محتمل فی اللغة، و سائغ فی النظر. فقال: «أقسمت علیک الا أخبرتنی من أین لک هذا؟ فقال: انه شیء عرض بقلبی فأوردته علیک. فقال: کلا، ما مثلک من اهتدی الی هذا، و لا من بلغ هذه المنزلة، فعرفنی من أین لک هذا؟ فقال: أمرنی به أبومحمد. فقال: الآن جئت به، و ما کان لیخرج مثل هذا الا من ذلک البیت. ثم انه دعا بالنار و أحرق [صفحه ۱۶۴] جمیع ما کان ألفه» [۳۸۳] . و فی هذا الخبر دلالات مهمة جدیرة بالذکر: ۱- ان الامام الحسن العسکری علیه‌السلام کان یتابع حرکة الثقافة فی زمانه، و کان یتحرک علی کل الاتجاهات المضادة التی تنطلق فی مواجهة الاسلام، فلم یکن خارج نطاق الواقع الثقافی، و هذا ینطلق من مسؤولیة الامام عن تصحیح المسار الاسلامی فی کل ما یمکن أن یعرض علیه من الانحرافات. ۲- یستوحی من هذه القصة أنک عندما ترید أن تحاور انسانا و تجادله، فلا یکن العنف سبیلک الی ذلک، و لا یکن القلب القاسی و سیلتک الی الانفتاح علیه، بل حاول أن تتلطف به أولا- و أن تؤانسه ثانیا، حاول أن تربح قلبه قبل أن تخاطب عقله، لأن أقرب طریق الی عقل الانسان هو قلبه. ۳- الاسلوب الذی اتبعه الامام علیه‌السلام فی مخاطبة هذا العالم هو الانفتاح علی علمه و تفکیره، حیث ألقی الیه الفکرة علی سبیل الاحتمال لیدفعه الی التأمل. ۴- ان قول الکندی «لقد علمت أنه لا یخرج هذا الا من أهل هذا البیت» یدل علی الثقة

العلمیـة العالیـة التی کان یحملها الفلاسـفة و المثقفون فی علم أهل البیت علیهم‌السـلام، مما یوحی أنهم کانوا قـد بلغوا القمة فی العلم حتی خضع الآخرون لعلمهم، و انحنوا لهذا المسـتوی الکبیر من الثقافة. ب - و هناک حدیث آخر یحاول الامام العسـکری علیه‌السلام أن یرد فیه بعض الشـبهات، رواه ثقة الاسـلام الکلینی باسـناده عن اسحاق بن محمد النخعی، قال: «سأل الفهفکی أبامحمد علیه‌السلام: ما بال المرأة المسـکینة الضـعیفة تأخذ سهما [صفحه ۱۶۵] واحدا و یأخذ الرجل سـهمین؟ فقال أبومحمد علیه‌السـلام: ان المرأة لیس علیهـا جهـاد و لا نفقـة و لا علیها معقلـة، انما ذلک علی الرجال، فقلت فی نفسـی: قـد کان قیل لی: ان ابن أبی‌العوجاء سأل أباعبـدالله علیه‌السـلام عن هـذة المسألـة، فأجابه بهذا الجواب، فأقبل أبومحمد علیه‌السـلام علی. فقال: نعم، هذه المسألة مسألة ابن أبی‌العوجاء، و الجواب منا واحد اذا کان معنی المسألة واحدا، جری لآخرنا ماجری لأولنا، و أولنا و آخرنا فی العلم سواء، و لرسول الله صـلی الله علیه و آله و أمیرالمؤمنین علیه‌السـلام فضـلهما». [۳۸۴] . ج - لقـد اثیرث مسألـة خلق القرآن منـذ زمـان المـأمون، و انقسم العلماء فیها الی قسـمین، فمنهم من قال بقدم کلام الله سبحانه، و منهم من قال بحدوثه، مما أدی الی خلق فتنة و محنة راح ضحیتها الکثیر من الأعلام، و کان جواب الأئمة علیهم‌السـلام المعاصـرین لتلک المحنة واضـحا، یقوم علی أساس التفریق بین کلام الله تعالی و بین علمه، فکلامه تعالی محـدث و لیس بقدیم، قال تعالی: (ما یأتیهم من ذکر من ربهم محدث) [۳۸۵] ، و أما علمه فقدیم قدم ذاته المقدسة، و هو من الصـفات الـتی هی عیـن ذاته. و نری بعض امتـدادات هـذه المسألـة فی زمـان الامـام العسـکری علیه‌السـلام، فقـد روی عن أبی‌هاشـم الجعفری أنه قـال: «فکرت فی نفسـی، فقلت: أشـتهی أن أعلم ما یقول أبومحمـد علیه‌السـلام فی القرآن؟ فبـدأنی و قال: الله خالق کل شیء، و ما [صفحه ۱۶۶] سواه و فهو مخلوق». [۳۸۶] . د - تقدمت الاشارة الی أن الامام العسـکری علیه‌السلام تصدی لکشف واحد من أهم وسائل التمویة و التلبیس علی أذهان العامة، حین حاول أحد الرهبان تضـلیل العقول الضـعیفة و تشکیکهم فی دینهم، فکشف الامـام علیه‌السـلام زیف ذلـک الراهب و کـذبه و بین وسائـل تمویهه، و ذلک فی حادثـة الاستسـقاء الشـهیرة التی تواطأت علی نقلها الکثیر من المصادر. [۳۸۷] . ه - تصدی الامام العسکری علیه‌السلام لبعض الاتجاهات العقائدیة المنحرفة و الفرق الضالة و منهم الغلاة الـذین کانوا فی زمانه، و هم الـذین خرجوا عن الجادة و وصـفوا الأئمـة علیهم‌السـلام بصـفات الالوهیة، فتبرأ أهل البیت علیهم‌السـلام منهم و لعنوهم و حـاربوا مقالاتهم الباطلـة. و من هؤلاء ادریس بن زیاد الکفر توثائی، قال: «کنت أقول فیهم قولا عظیما، فخرجت الی العسـکر للقاء أبی‌محمد علیه‌السلام، فقدمت و علی أثر السفر و وعثاؤه، فألقیت نفسی علی دکان حمام فذهب بی النوم، فما انتبهت الا بمقرعـة أبی‌محمـد علیه‌السـلام قـد قرعنی بها حتی استیقظت، فعرفته فقمت قائما اقبل قـدمیه و فخده و هو راکب و الغلمان من حوله، فکان أول ما تلقانی به أن قال: یا ادریس (بل عباد مکرمون - لا یسبقونه بالقول و هم بأمره یعملون) [۳۸۸] فقلت: حسبی یا مولای، و انما جئت أسألک عن هذا. قال: [صفحه ۱۶۷] فترکنی و مضی». [۳۸۹] . و یبدو من بعض الأخبار أن الامام العسکری علیه‌السلام کان لا یترحم علی الغلاة و لو کانوا من الوالـدین، و ذلک لکی یؤدب أصـحابه للوقوف بشـدة ضـد هذه النزعة الهدامة، فقد نقل الحمیری فی الـدلائل عن أبی‌سـهل البلخی، قـال: «کتب رجـل الی أبی‌محمـد یسـأله الـدعاء، لوالـدیه، و کـانت الام غالیـة، و الأب مؤمنا، فوقع علیه‌السلام: رحم الله والدک». [۳۹۰] . و من هؤلاء أیضا الواقفة، و هم الذین وقفوا علی الامام الکاظم علیه‌السلام بسبب بعض النوازع المادیة، حیث تجمعت لدیهم أموال طائلة من الحقوق المالیة فی وقت کان فیه الامام علیه‌السلام فی سجن الرشید، فطمعوا فیها و ادعوا بعد شـهادة الامام علیه‌السـلام أنه حی لم یمت، و اصبح الوقف تیارا فکریا یتبناه بعض من لم تترسخ لدیه مبادئ العقیدة الحقة، فیقف عنـد بعض الأئمة علیهم‌السـلام. و قد صـرح الامام العسـکری علیه‌السـلام بالبراءة منهم، و دعا أصـحابه الی أن لا یعودوا مرضاهم و لا یشـهدوا جنائزهم و لا یصـلوا علیهم. و منه ما رواه الاربلی و القطب الراوندی بالاسناد عن أحمد بن محمد بن مطهر، قال: «کتب بعض أصـحابنا الی أبی‌محمد علیه‌السـلام من أهل الجبل، یسأله عمن وقف علی أبی‌الحسن موسی علیه‌السلام أتولاهم أم أتبرأ منهم؟ فکتب علیه‌السـلام: أتترحم علی عمـک؟ لا- رحم الله عمـک. و تبرأ منه، أنـا الی الله منهم بری‌ء، فلا تتولاهم، و لا تعـد مرضاهم، و لا تشـهد جنائزهم، و لا تصل علی أحد منهم [صـفحه ۱۶۸] مات أبـدا. من جحـد اماما من الله، أو زاد اماما لیست امامته من الله، کان کمن قال

ان الله ثالث ثلاثة، ان الجاحد أمر آخرنا جاحد أمر أولنا، و الزائد فينا كالناقص الجاحد أمرنا...». [۳۹۱] . و روى الكشى بالاسناد عن ابراهيم بن عقبة، قال: «كتبت الى العسكرى عليه‌السلام: جعلت فداك، قد عرفت هؤلاء الممطورة، فأقنت عليهم فى الصلاة؟ قال عليه‌السلام: نعم، اقنت عليهم فى صلاتك». [۳۹۲] . و تصدى الامام عليه‌السلام لمقالات الثنوية، فقد روى ثقة الاسلام الكلينى بالاسناد عن محمد بن الربيع الشائى، قال: «ناظرت رجلا من الثنوية بالأهواز، ثم قدمت سر من رأى و قد علق بقلبى شىء من مقالته، فانى لجالس على باب أحمد بن الخضيب اذ أقبل أبومحمد عليه‌السلام من دار العامة يوم الموكب، فنظر الى و أشار بسبابته: أحد أحد فرد، فسقطت مغشيا على». [۳۹۳] . و أدب أصحابه على عدم الترحم عليهم و لو كانوا ذوى قربى، فقد نقل الاربلى عن دلائل الحميرى بالاسناد عن أبى‌سهل البلخى، قال: «كتب رجل يسأل الدعاء لوالديه، و كانت الأم مؤمنة، و الأب ثنويا، فوقع: رحم الله والدتك، والتاء، منقوطة». [۳۹۴] . [صفحه ۱۶۹] و وقف الامام العسكرى عليه‌السلام بوجه بعض الوضاعين و الصوفية المتصنعين، و عرف أصحابه بسوء نواياهم، و أمرهم بالبراءة منهم لئلا يفسدوا عقائدهم، و منهم عروة بن يحيى الدهقان الذى كان يكذب على الامام عليه‌السلام و على أبيه من قبله، و يختلس الأموال التى ترد على الامام عليه‌السلام. روى الكشى بالاسناد عن محمد بن موسى الهمدانى، قال: «ان عروة بن يحيى البغدادى المعروف بالدهقان (لعنه الله) كان يكذب على أبى‌الحسن على بن محمد ابن الرضا عليه‌السلام و على أبى‌محمد الحسن بن على عليه‌السلام بعده، و كان يقتطع أمواله لنفسه دونه، و يكذب عليه حتى لعنه أبومحمد عليه‌السلام و أمر شيعته بلعنه، و دعا عليه بقطع الأموال لعنه الله». [۳۹۵] . و فى المناقب لابن شهرآشوب: «كان عروة الدهقان كذب على على بن محمد ابن الرضا، و على أبى‌محمد الحسن بن على العسكرى بعده، ثم أنه أخذ بعض أمواله فلعنه أبومحمد عليه‌السلام، فما أمهل يومه ذلك و ليلته حتى قبض الى النار». [۳۹۶] . و منهم أحمد بن هلال العبرتائى، الذى عده الشيخ الطوسى من الوكلاء المذمومين [۳۹۷] ، و كان يتظاهر بالتدين و الورع و الزهد، و يخفى الانحراف فى العقيدة و العمل و سوء الطوية، فأطلق عليه الامام عليه‌السلام لفظ (الصوفى المتصنع) و كتب الى أصحابه يحذرهم اياه و يبين سوء سيرته و فساد مذهبه فى أكثر من توقيع. قال الشيخ الطوسى: «روى محمد بن يعقوب، قال: خرج الى العمرى فى [صفحه ۱۷۰] توقيع طويل اختصرناه: و نحن نبرأ الى الله تعالى من ابن‌هلال لارحمه الله، و ممن لايبرأ منه، فأعلم الاسحاقى و أهل بلده مما أعلمناك من حال هذا الفاجر، و جميع من كان سألك و يسألك عنه» [۳۹۸] . و روى الكشى بالاسناد عن أبى‌حامد أحمد بن ابراهيم المراغى، قال: «ورد على القاسم بن العلاء نسخة ما كان خرج من لعن ابن‌هلال، و كان ابتداء ذلك أن كتب عليه‌السلام الى قوامه بالعراق: احذروا الصوفى المتصنع. قال: و كان من شأن أحمد بن هلال أنه قد كان حج أربعا و خمسين حجة، عشرون منها على قدميه، قال: و كان رواة أصحابنا بالعراق لقوه و كتبوا منه، فأنكروا ما ورد فى مذمته، فحملوا القاسم بن العلاء على أن يراجع فى أمره، فخرج اليه: قد كان أمرنا نفذ اليك فى المتصنع ابن‌هلال لارحمه الله بما قد علمت، لم يزل - لا غفر الله له ذنبه و لا أقاله عثرته - يداخل فى أمرنا بلا اذن منا و لا رضىء، يستبد برأيه، فيتحامى من ديوننا، لا يمضى من أمرنا اياه الا بما يهواه و يريد، أرداه الله فى نار جهنم، فصبرنا عليه حتى بتر الله عمره بدعوتنا، و كنا قد عرفنا خبره قوما من موالينا، فى أيامه، لا- رحمه الله، و أمرناهم بالقاء ذلك الى الخاص من موالينا و نحن نبرأ الى الله من ابن‌هلال لا رحمه الله و من لا يبرأ منه... الى أن يقول عليه‌السلام: فانه لا عذر لأحد من موالينا فى التشكيك فيما يؤديه عنا ثقاتنا، قد عرفوا بأننا نفاوضهم سرنا و نحمله اياه اليهم...» الى آخر التوقيع [۳۹۹] . [صفحه ۱۷۱]

دوره فى التصنيف و التشريع

الكتب و الرسائل و الوصايا

اشاره

نسبت الی الامام العسکری علیه‌السلام عدة کتب و نسخ و مسائل فی مجال الأحکام و الشرائع و التفسیر و غیرها، کما وصلتنا العدید من کتبه و رسائله و مواعظه و وصایاه مدونة فی مصادر الحدیث و الرجال المعتبرة، نذکرها کما یلی:

المصنفات المنسوبة الیه

۱ کتاب عمل، و لعله یشبه الرسائل العملیة فی أحکام العبادات و المعاملات. روی النجاشی فی ترجمة محمد بن أحمد بن عبدالله بن مهران بن خانبه الکرخی، بالاسناد عن الصفوانی، قال: «حدثنا الحسن بن محمد بن الوجناء، أبومحمد النصیبی، قال: کتبنا الی أبی‌محمد علیه‌السلام، نسأله أن یکتب أو یخرج الینا کتابا نعمل به (یعمل به) فأخرج الینا کتاب عمل. قال الصفوانی: نسخته، فقابل به کتاب ابن‌خانبه زیادة حروف أو نقصان حروف یسیرة» [۴۰۰] . ۲ کتاب المقنعة، قال ابن‌شهر آشوب: «خرج من عند أبی‌محمد علیه‌السلام فی سنة خمس و خمسین و مائتین کتاب ترجمة فی جهة [۴۰۱] رسالة المقنعة، یشتمل علی أکثر علم الحلال و الحرام، و أوله: أخبرنی علی بن محمد بن موسی. و ذکر الحمیری فی کتاب سماه (مکاتبات الرجال عن العسکریین علیهماالسلام) من قطعه و من [صفحه ۱۷۲] أحکام الدین» [۴۰۲] . و سماه الشیخ آقا بزرک کتاب المنقبة، قال: «کتاب المنقبة، المشتمل علی أکثر الأحکام و مسائل الحلال و الحرام، عن المناقب ابن‌شهر آشوب، و الصراط المستقیم للبیاضی أنه تصنیف الامام أبی‌محمد العسکری علیه‌السلام، حکاه المیرزا محمد هاشم فی آخر رسالته فی (فقه الرضا علیه‌السلام) و جعل الاحتمال الخامس اتحاده مع هذا الکتاب» [۴۰۳] . و فی (اقبال الأعمال) للسید ابن‌طاوس عند ذکره اسناد أکثر الأدعیة اختصارا، و هو دعاء و جده یدعی به بین کل رکعتین من نوافل شهر رمضان، قال: «علی بن عبدالواحد باسناده الی رجاء بن یحیی بن سامان، قال: خرج الینا من دار سیدنا أبی‌محمد الحسن بن علی صاحب العسکر سنة خمس و خمسین و مائتین، فذکر الرسالة المقنعة بأسرها...» [۴۰۴] . و ذکرها النجاشی بنفس العنوان فی ترجمة رجاء بن یحیی غیر أنه یوحی أنها للامام الهادی علیه‌السلام، قال: «رجاء بن یحیی بن سامان، أبوالحسین العبرتائی الکاتب، روی عن أبی‌الحسن علی بن محمد صاحب العسکر علیه‌السلام، و قیل: ان سبب وصلته کنت به: أن یحیی بن سامان و کل برفع خبر أبی‌الحسن علیه‌السلام، و کان امامیا فحظیت منزلته، و روی رجاء رسالة تسمی المقنعة فی أبواب [صفحه ۱۷۳] الشریعة، رواها عنه أبوالمفضل الشیبانی» [۴۰۵] . ۳- مسائل و جوابات، رواها عنه محمد بن سلیمان بن الحسن بن الجهم بن بکیر بن أعین الزراری، المولود سنة ۲۳۷ ه، و المتوفی سنة ۳۰۱ ه [۴۰۶] . ۴- مسائل رواها عنه علیه‌السلام محمد بن علی بن عیسی القمی [۴۰۷] . ۵- نسخة رواها عنه علیه‌السلام عبدان بن محمد الجوینی، أبومعاذ [۴۰۸] . ۶- مسائل له علیه‌السلام علی ید محمد بن عثمان العمری، جمعها عبدالله بن جعفر الحمیری. [۴۰۹] . ۷- مسائل و توقیعات له علیه‌السلام، جمعها أیضا عبدالله بن جعفر الحمیری [۴۱۰] . ۸- مسائل الکتب بها الیه علیه‌السلام محمد بن الحسن الصفار القمی [۴۱۱] . ۹- التفسیر المنسوب الی الامام العسکری علیه‌السلام، و هو یحتوی علی تفسیر سورتی الحمد و البقرة مع استطرادات کثیرة، و قد طبع فی طهران مستقلا سنة ۱۲۶۸ ه ش، و اخری سنة ۱۳۱۵ ه ش فی حواشی تفسیر علی بن ابراهیم القمی، و طبع فی قم محققا سنة ۱۴۰۹ ه، بالاعتماد علی نسخ أقدمها المؤرخة سنة ۸۸۶ ه. قیل: ان الرجلین اللذین یرویان التفسیر عن الامام علیه‌السلام مجهولا الحال، [صفحه ۱۷۴] و أن فی سنده اضطرابا، و فی متنه خلط و تعارض و تهافت لا یصح نسبتها الی المعصوم علیه‌السلام. من هنا اختلفت کلمة العلماء فی صحة صدوره و اعتباره و حجیته نفیا و اثباتا، و قد ألف الشیخ محمد جواد البلاغی ت ۱۳۵۲ ه رسالة فی نسبة هذا التفسیر، فصل فیها أوجه الاضطراب و الخلط، و خلص الی کونه موضوعا مکذوبا علی الامام علیه‌السلام. و جمع الشیخ رضا استادی أقوال العلماء جمیعا حول هذا الکتاب سندا و متنا فی مجلة (نور علم) [۴۱۲] .

رسائله و وصایاه و مواعظه

نقل المحدثون مزيدا من الرسائل و الوصايا و الأدعية و الحكم و المواعظ التربوية و البيانات التفصيلية فى تفسير القرآن و غيرها، و قد خاطب بها الامام العسكرى عليه‌السلام أصحابه فى مختلف ديار الاسلام، موجها الى الأخلاق الحميدة و الصفات الكريمة، مبينا مفاهيم الاسلام و تعاليمه السامية و عقائده الحقة، حاثا على العمل بها، موضحا أحكام الشريعة ومسائل الحلال و الحرام، و فيما يلى نذكر نماذج منها، أو نكتفى بذكرها مع الاشارة الى مظانها. ۱ - قصار الحكم و المواعظ، و هى تجرى مجرى مواعظ آبائه عليهم‌السلام فى جزالة ألفاظها و متانة اسلوبها و عمق محتواها، و قد وصف ابن أبى‌الحديد باب الحكم و المواعظ من نهج‌البلاغة بقوله: «اعلم أن هذا الباب من كتابنا كالروح من البدن، و السواد من العين، و هو الدرة المكنونة التى سائر الكتاب صدفها» [۴۱۳] . [صفحه ۱۷۵] و من مواعظ الامام العسكرى عليه‌السلام قوله: «لاتمار فيذهب بهاؤك، و لا تمازح فيجترأ عليك. ليست العبادة كثرة الصيام و الصلاة، و انما العبادة كثرة التفكر فى أمر الله. بئس العبد يكون ذا وجهين و ذا لسانين، يطرى أخاه شاهدا، و يأكله، غائبا، ان اعطى حسده، و ان ابتلى خانه. الغضب مفتاح كل شر. أقل الناس راحة الحقود. الاشراك فى الناس أخفى من دبيب النمل على المسح الأسود فى الليلة المظلمة. أورع الناس من وقف عند الشبهة. أعبد الناس من أقام على الفرائض. أزهد الناس من ترك الحرام. أشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب. انكم فى آجال منقوصة و أيام معدودة، و الموت يأتى بغتة. قلب الأحمق فى فمه، و فم الحكيم فى قلبه. لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض. ما ترك الحق عزيز الا ذل، و لا أخذ به ذليل الا عز. جرأة الولد على والده فى صغره تدعو الى العقوق فى كبره. من وعظ أخاه سرا فقد زانه، و من وعظه علانية فقد شانه. ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله! أضعف الأعداء كيدا من أظهر عداوته. لا يعرف النعم الا الشاكر، و لا يشكر النعمة الا العارف. حسن الصورة جمال ظاهر، و حسن العقل جمال باطن. اذا نشطت القلوب فأودعوها، و اذا نفرت فودعوها. من ركب ظهر الباطل نزل به دارالندامة. السهر ألذ للمنام، و الجوع أزيد فى طيب الطعام. ان الوصول الى الله عزوجل سفر لا يدرك الا بامتطاء الليل. من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطى...» [۴۱۴] و غيرها من الحكم البليغة و المواعظ الحكيمة التى تجرى على هذا المنوال. [صفحه ۱۷۶] ۲ - كتب اليه عليه‌السلام بعض بنى‌أسباط كتابا يعرفه اختلاف الشيعة فى امامته، فأجابه بكتاب بين فيه طبقات الناس فى الاعتقاد بامامته عليه‌السلام، و دعاه الى أن يدع من ذهب يمينا و شمالا من أهل الباطل، و حذره من الاذاعة و طلب الرئاسة، و أمر أصحابه بتقوى الله و أداء الامانة [۴۱۵] . ۳- كتابه عليه‌السلام الى أهل قم و آبة، أوصاهم فيه بالسير على هدى أسلافهم فى التمسك بمودة أهل البيت عليهم‌السلام، باعتبارها منهاج الصدق و سبيل الرشاد و مورد الفائزين [۴۱۶] . ۴- كتابه عليه‌السلام الى أبى‌الحسن على بن الحسين بن بابويه القمى، أوصاه فيه بالصبر و انتظار الفرج فى زمان غيبة ولده الحجة عليه‌السلام [۴۱۷] ، و قد تقدم بعضه فى المبحث الأول من هذا الفصل. ۵- كتاب طويل كتبه عليه‌السلام الى اسحاق بن اسماعيل النيسابورى، يحتوى على جملة وصايا عقائدية و أخلاقية، أوصى فيه شيعته بطاعة الله و رسوله و اولى الأمر من عترة النبى المعصومين عليهم‌السلام، و بين فيه فرائض الدين، و بعض الأوامر و النواهى الى وكلائه عليه‌السلام [۴۱۸] . ۶- كتاب الى شيعته، فيه وصايا مهمة، نذكره بنصه لما فيه من جوامع الكلم و جملة مبادئ الاسلام، قال عليه‌السلام: «اوصيكم بتقوى الله، و الورع فى [صفحه ۱۷۷] دينكم، و الاجتهاد لله، و صدق الحديث، و أداء الأمانة الى من ائتمنكم من بر أو فاجر، و طول السجود، و حسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه و آله. صلوا فى عشائرهم، و اشهدوا جنائزهم، و عودوا مرضاهم، و أدوا حقوقهم، فان الرجل منكم اذا ورع فى دينه، و صدق فى حديثه، و أدى الأمانة، و حسن خلقه مع الناس، قيل: هذا شيعى، فيسرنى ذلك. اتقوا الله، و كونوا زينا، و لا تكونوا شينا، جروا الينا كل مودة، و ادفعوا عنا كل قبيح، فانه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، و ما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك، لنا حق فى كتاب الله، و قرابة من رسول الله صلى الله عليه و آله و تطهير من الله لا يدعيه أحد غيرنا الا كذاب. أكثروا ذكر الله، و ذكر الموت، و تلاوة القرآن، و الصلاة على النبى صلى الله عليه و آله، فان للصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله عشر حسنات، احفظوا ما وصيتكم به، و أستودكم الله، و أقرأ عليكم السلام» [۴۱۹] . ۷ - الصلوات على النبى و الآل عليهم‌السلام، و هى طويلة، رواها الشيخ الطوسى بالاسناد عن أبى‌محمد عبدالله بن محمد العابد، قال: «سألت مولاى أبامحمد الحسن بن على عليه‌السلام

فی منزله بسر من رأی، سنهٔ خمس و خمسین و مائتین، أن یملی علی من الصلاهٔ علی النبی و أوصیائه علیه و علیهم‌السلام، و أحضرت معی قرطاسا کثیرا، فأملی علی لفظا من غیر کتاب...» [۴۲۰] . ۸- الأدعیهٔ و الزیارات، و هی کثیرهٔ، و منها: دعاؤه علیه‌السلام قبل اصفرار [صفحه ۱۷۸] الشمس [۴۲۱] ، و دعاؤه عندالصباح [۴۲۲] ، و دعاؤه فی القنوت [۴۲۳] ، و دعاؤه علی موسی بن بغا حینما شکاه أهل قم [۴۲۴] ، و دعاؤه عقیب کل نافلهٔ من نوافل شهر رمضان [۴۲۵] ، و دعاؤه عند دخول المسجد [۴۲۶] ، و دعاؤه للحوائج، رواه عنه علیه‌السلام عبدالله بن جعفر الحمیری، و هو دعاء طویل کتبه الی أحد أصحابه، و کان قد أرسل الیه علیه‌السلام رقعهٔ من الحبس یذکر فیها ثقل الحدید و سوء الحال و تحامل السلطان [۴۲۷] ، و زیارهٔ أمیرالمؤمنین علیه‌السلام فی یوم الغدیر [۴۲۸] ، و الدعاء فی یوم ولادهٔ الامام الحسین علیه‌السلام، خرج فی توقیع منه علیه‌السلام الی القاسم بن العلاء الهمدانی [۴۲۹] ، و غیرها کثیر.

دوره فی التشریع

اشاره

لا ریب أن دور الأئمهٔ علیهم‌السلام فی تبلیغ أحکام الشریعهٔ و التحدیث و الافتاء یختلف بحسب الظروف السیاسیهٔ المحیطهٔ بهم، و مقدار الحریهٔ المتاحهٔ لهم، و قد [صفحه ۱۷۹] ذکرنا أن امامنا العسکری علیه‌السلام کان رهینهٔ بید السلطهٔ التی مارست معه أعلی حالات التغییب و الاقصاء، فضلا عن أنه علیه‌السلام کان محکوما بحالهٔ الاحتجاب التی یهیء من خلالها شیعته لزمان الغیبهٔ. و رغم هذا و ذاک استطاع امامنا الممتحن علیه‌السلام أن یقدم اسهامات جادهٔ علی طریق الحفاظ علی أصول الشریعهٔ و قیم الرسالهٔ، و ایصال سنن جده المصطفی و آبائه الکرام (صلوات الله علیهم) الی قطاعات واسعهٔ من الامهٔ، و ذلک علی ید ثلهٔ من أصحابه و وکلائه و طلاب مدرسته الفقهاء الرواهٔ المنتشرین فی طول البلاد و عرضها، الذین حرصوا علی تبلیغ رسالته علیه‌السلام و ایصال کتبه و رسائله، و هی تحمل أحکام الشریعهٔ و فکرها الأصیل، الی قواعده فی مختلف دیار الاسلام. و یمکن أن نتلمس دور الامام علیه‌السلام فی تبلیغ أحکام الشریعهٔ من خلال النقاط التالیهٔ: اولا: الرسائل و المسائل التی رواها عنه علیه‌السلام أصحابه أو أخرجها الیهم، سیما التی تخص أحکام الدین و علم الحلال و الحرام، و قد ذکرناها فی أول هذا المبحث... ثانیا: ما روی عنه علیه‌السلام مکاتبهٔ أو مشافههٔ فی مجال الأحکام و السنن، و قد بلغت أکثر من مئهٔ حدیث کما فی مسنده علیه‌السلام [۴۳۰] ، و هی موزعهٔ علی أبواب الفقه و موضوعاته المختلفهٔ. و روی عنه العامهٔ حدیثا فی تحریم الخمر و اعتمدوه فی بعض مصنفاتهم، [صفحه ۱۸۰] قال سبط ابن‌الجوزی فی ترجمهٔ الامام علیه‌السلام: «کان عالما ثقهٔ، روی الحدیث عن أبیه عن جده... و من جملهٔ مسانیده حدیث فی الخمر عزیز، ذکره جدی أبوالفرج فی کتابه المسمی (تحریر الخمر) و نقلته من خطه و سمعته یقول» ثم أورد الاسناد من جده الی أحمد بن عبدالله السبیعی، عن الحسن بن علی العسکری علیه‌السلام، عن آبائه علیهم‌السلام، عن رسول الله صلی الله علیه و آله، عن جبرئیل، عن میکائیل، عن اسرافیل، عن اللوح المحفوظ، و لفظ الحدیث «شارب الخمر کعابد الوثن.» قال: «و لما روی جدی هذا الحدیث فی کتاب (تحریم الخمر) قال: قال أبونعیم الفضل بن دکین: هذا حدیث صحیح ثابت روته العترهٔ الطیبهٔ الطاهرهٔ، و رواه جماعهٔ عن رسول الله صلی الله علیه و آله منهم: ابن‌عباس، و أبوهریرهٔ، و أنس، و عبدالله بن أبی‌أوفی الأسلمی فی آخرین» [۴۳۱] . ثالثا: تنشئهٔ جیل من أصحابه الرواهٔ و الفقهاء و المؤلفین، و لا ریب أن دور الامام علیه‌السلام و ملامح عمله تنکشف من خلال عمل أتباعه المعتمدین، و یتعمق ذلک بمقدار اشتداد الظروف الداعیهٔ الی السریهٔ و الاحتجاب. و قد حرص الامام العسکری علیه‌السلام علی الاتصال بأقطاب مدرسهٔ آبائه علیهم‌السلام من خلال ممثلیه من القیمین و الوکلاء المنتشرین فی البلدان، باتباع اسلوب المکاتبهٔ و المراسلهٔ، و کان علیه‌السلام یتبع مختلف الوسائل لاضفاء طابع السریهٔ علی الاتصال بهم، حتی ورد أنه علیه‌السلام کان یضع الکتب فی خشبهٔ کأنها رجل باب مدورهٔ طویلهٔ ملء الکف، و یدفعها الی أحد الخدم لیوصلها الی العمری، کما [صفحه ۱۸۱] ورد فی روایهٔ دواد بن الأسود

[۴۳۲] . و بالمقابل کان أصحابه یتفانون لأجل اللقاء به، فاذا حظی أحدهم بذلک، لم تطب نفسه أن یفوته حدیثه و لو أضناه العطش، روی ابن‌شهر آشوب عن أبی‌العباس محمد بن القاسم، قال: «عطشت عند أبی‌محمد علیه‌السلام، و لم تطب نفسی أن یفوتنی حدیثه، و صبرت علی العطش و هو یتحدث، فقطع الکلام و قال: یا غلام اسق أباالعباس ماء» [۴۳۳] . و کانوا یدققون فی معرفة خطه علیه‌السلام لتفادی حالة الوضع و التزویر، فیطلبون منه علیه‌السلام أن یکتب لهم نموذجا من خطه، و منهم أحمد بن اسحاق الأشعری القمی، و کان من خاصته و ثقاته، و موفد القمیین الی الامام علیه‌السلام، قال: «دخلت علی أبی‌محمد علیه‌السلام فسألته أن یکتب لأنظر الی خطه فأعرفه اذا ورد، فقال: نعم، ثم قال: یا أحمد، ان الخط سیختلف علیک ما بین القلم الغلیظ و القلم الدقیق فلا تشکن، ثم دعا بالدواة...» [۴۳۴] . و کانوا یدفعون کتبهم و ما یجب علیهم من الأموال الی الوکلاء الذین یغطون علی عملهم بمختلف الوسائل، فکان أبوعمر و عثمان بن سعید العمری یجعلها فی جراب السمن و زقاقه و یحملها الی الامام العسکری علیه‌السلام تقیة و خوفا، و قد قیل له السمان لأنه کان یتجر فی السمن تغطیه علی هذا الأمر [۴۳۵] . [صفحه ۱۸۲] و کان بعضهم یکاتب الامام علیه‌السلام عن طریق الخدم، فقد کتب جعفر بن محمد القلانسی کتابا الی الامام العسکری علیه‌السلام یسأله عن مسائل کثیرة، و دفعه مع محمد بن عبدالجبار الخادم لیوصله الیه علیه‌السلام... [۴۳۶] . و مارس الامام علیه‌السلام دور التربیة و التوجیه و الاعداد لخاصة أصحابه و قاعدته المؤمنة بمرجعیته الفکریة و الروحیة، لتحصینهم من الانحراف العقائدی و الفکری، و تسلیحهم بالفقه و المعرفة، و نظرة واحدة الی رسائله و وصایاه التی قدمناه بعضها، تعتبر خیر دلیل علی متابعة الامام علیه‌السلام لأصحابه و اشرافه علی مختلف شؤونهم. و کان من نتائج ذلک الاشراف و التواصل بین الامام علیه‌السلام و قاعدته أن اکتملت فی عصره علیه‌السلام معالم مدرسة الفقهاء الرواة الذین کانوا یعیشون فی أوساط الناس، و ینقلون الیهم الأحکام و السنن و العقائد، و استوفت تلک المدرسة کل متطلبات المدرسة العلمیة من حیث المنهج و المصدر و المادة، و مهدت بذلک لعهد الغیبة الصغری حیث انبثقت عنها مدرسة الفقهاء المحدثین [۴۳۷] . و لغرض الاطلاع علی سعة تلک المدرسة و امتداد مرجعیة الامام العسکری علیه‌السلام و مکانته العلمیة و دروه فی التشریع، نذکر بعض أقطاب تلک المدرسة الثقات و المؤلفین و کما یلی: [صفحه ۱۸۳]

الثقات من أصحابه

استطاعت شریحة واسعة من عشاق مدرسة أهل البیت علیهم‌السلام التواصل مع الامام العسکری علیه‌السلام بشتی الوسائل، فتحملوا الروایة عنه، و بلغوا الفتاوی و الأحکام الصادرة عنه، و أسهموا فی نشر مبادئ تلک المدرسة. و بلغ عدد الرواة عن الامام أبی‌محمد العسکری علیه‌السلام (۱۰۳) کما فی رجال الشیخ الطوسی [۴۳۸] ،و اذا ضممنا الیهم ما ورد فی رجال البرقی و مناقب ابن‌شهر آشوب و مسند الامام العسکری، و ما وقعوا فی اسناد الأخبار و التواقیع و المکاتبات، یکون العدد (۲۱۶) من غیر تکرار، و هو عدد کبیر یدل علی سعة الدور العلمی البارز الذی اضطلع به اصحاب الامام العسکری مع قسوة الظروف المحیطة بعملهم، و یدل علی سمو المقام المعرفی و المکانة العلمیة التی یمثلها الامام العسکری علیه‌السلام، لأن الرواة کانوا یمثلون أساتذة المجتمع أنذاک و لیسوا مجرد أشخاص یسألون و یروون. و من الطبیعی أن هذا العدد من الرواة، لم یکونوا علی نمط واحد فی العلم و المعرفة و الثقة، بل هم درجات متفاوتة، و فما یلی نقتصر علی ذکر الثقات منهم، و هم: ابراهیم بن أبی‌حفص الکاتب، ابراهیم بن عبدة النیسابوری، أحمد بن ادریس القمی، أحمد بن اسحاق بن عبدالله الأشعری، أحمد بن الحسن ابن‌علی بن فضال، اسحاق بن اسماعیل النیسابوری، اسحاق بن الربیع الکوفی، الحسن بن ظریف، الحسن بن علی بن النعمان، الحسین بن اشکیب المروزی، الحسین بن مالک القمی، حمدان بن سلیمان النیسابوری، داود بن أبی‌زید [صفحه ۱۸۴] النیسابوری، داود بن القاسم الجعفری، الریان بن الصلت، السندی بن الربیع، علی بن جعفر و کلیه علیه‌السلام، عبدالله بن جعفر الحمیری، عبدالله بن محمد بن خالد الطیالسی، عثمان بن سعید العمری و کلیه علیه‌السلام، علی بن بلال، الفضل بن شاذان النیسابوری، محمد بن أحمد بن جعفر القمی، محمد بن بلال، محمد بن الحسن الصفار،

محمد بن الحسین بن أبی‌الخطاب، محمد بن الریان بن الصلت، محمد بن أبی‌الصهبان، محمد بن عثمان العمری، محمد بن علی بن بلال، محمد بن علی بن محبوب الأشعری القمی، محمد بن عیسی بن عبید الیقطینی، هارون بن مسلم ابن‌سعدان... هؤلاء هم الذین ورد فیهم التوثیق من علماء الرجال، و لو أردنا أن نذکر کل من ورد فیه مدح من أصحاب الامام العسکری علیه‌السلام لطال بنا المقام.

المؤلفون من أصحابه

و من بین الرواة من أصحابه علیه‌السلام من اشتغل بالتصنیف فی مجال الأحکام و السنن و العقائد و غیرها، و قد صارت کتبهم منذ ذلک الوقت مصادر یستقی منها العلم، و مناهل تؤخذ منها المعرفة، و اصولا لمجامیع الحدیث التالیة لها، و لا یزال بعضها متداولا الی الیوم کبصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار. و فیما یلی نذکر أسماء المؤلفین من أصحاب الامام العسکری، و من أراد التوسع فی معرفة مؤلفاتهم فلیرجع الی کتب الرجال، و هم: أبواسحاق ابراهیم ابن أبی‌حفص الکاتب، ابراهیم بن مهزیار الأهوازی، أحمد بن ابراهیم بن اسماعیل الکاتب الندیم، أحمد بن ادریس القمی، أحمد بن اسحاق بن عبدالله الأشعری، أحمد بن الحسن بن علی بن فضال، أحمد بن محمد بن سیار السیاری، [صفحه ۱۸۵] أیوب بن نوح بن دراج النخعی، الحسن بن ظریف، الحسن بن علی بن النعمان، الحسن بن موسی الخشاب، الحسین بن اشکیب المروزی، داود بن أبی‌زید النیسابوری، دواد بن القاسم الجعفری، رجاء بن یحیی بن سامان العبرتائی، سعد بن عبدالله الأشعری القمی، أبوسعید سهل بن زیاد الآدمی، أبویحیی سهیل بن زیاد الواسطی، صالح بن أبی‌حماد الرازی، عبدالله بن جعفر الحمیری، عبدالله بن محمد بن خالد الطیالسی الکوفی، عبدالعظیم بن عبدالله الحسنی، علی بن بلال، علی بن الحسن بن فضال الکوفی، علی بن الریان بن الصلت الأشعری القمی، الفضل بن شاذان، محمد بن الحسن بن شمون، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، محمد بن الحسین بن أبی‌الخطاب، محمد بن عبدالحمید ابن‌سالم العطار، محمد بن علی بن عیسی الأشعری القمی، محمد بن علی بن محبوب، محمد بن عیسی بن عبید الیقطینی، موسی بن جعفر البغدادی، هارون ابن‌مسلم بن سعدان الکاتب. رابعا: تصحیح اصول الحدیث وقف الامام العسکری علیه‌السلام علی بعض الأصول الحدیثة التی عرضت علیه، فنظر فیها و تصفحها، أو قرئت علیه، فقال فیها کلمته، و منها کتاب یوم و لیلة لیونس بن عبدالرحمن، و کتاب الفضل بن شاذان. روی النجاشی بالاسناد عن أبی‌هاشم داود بن القاسم الجعفری، قال: «عرضت علی أبی‌محمد صاحب العسکر علیه‌السلام کتاب یوم و لیلة لیونس، فقال لی: تصنیف من هذا؟ فقلت: تصنیف یونس مولی آل یقطین. فقال: أعطاه الله [صفحه ۱۸۶] بکل حرف نورا یوم القیامة» [۴۳۹] وفی هذا الکلام مالا یخفی من الحث علی سلامة التصنیف فی الحدیث. و عن بورق البوشنجانی، و کان معروفا بالصدق و الصلاح و الورع و الخیر، قال: «خرجت الی سر من رأی، و معی کتاب یوم و لیلة، فدخلت علی أبی‌محمد علیه‌السلام و أریته ذلک الکتاب، فقلت له: جعلت فداک، ان رأیت أن تنظر فیه، فلما نظر فیه و تصفحه و رقة ورقة، قال: هذا صحیح ینبغی أن یعمل به» [۴۴۰] . و ذکر الکشی أن الفضل بن شاذان عرض کتابه علی الامام العسکری علیه‌السلام، فتناوله منه و نظر فیه، فترحم علیه و قال: «أغبط أهل خراسان لمکان الفضل ابن‌شاذان، و کونه بین أظهرهم» [۴۴۱] . و عن الحسین بن روح رضی الله عنه: أن أبامحمد الحسن بن علی صلوات الله علیهما، قد سئل عن کتب بنی فضال، فقالوا: کیف نعمل بکتبهم و بیوتنا منها ملأی؟ فقال صلوات الله علیه: «خذوا بما رووا، و ذروا ما رأوا» [۴۴۲] .

هدایة الخلق الی الخالق

و هذا عطاء فکری آخر، لکنه یدخل فی اطار التأثر بالسیرة العملیة للامام العسکری علیه‌السلام المتمثلة بسمو الاخلاق و حسن السمت و الهدی و الصلاح، مما له الأثر فی هدایة و استبصار المترددین و المخالفین، و اخراجهم من ظلمات الجهل [صفحه ۱۸۷] و الضلال الی نور العلم و صراط الهدایة. فقد جاء فی الأخبار أن أباالعلاء صاعد ابن‌مخلد النصرانی [۴۴۳] ، وزیر المعتمد، أسلم علی ید الامام

العسكرى عليه‌السلام بعد أن رأى دلالاته و هديه و مكارمه [۴۴۴] . كما أسلم على يده راهب دير العاقول، ورد أن الامام العسكرى عليه‌السلام أراد مرة أن يفتصد، فبعث الى بختيشوع الطبيب طالبا أن يرسل اليه أخص أصحابه عنده ليفصده، فبعث اليه أعلم تلامذته، و قال له: «قد طلب منى ابن‌الرضا من يفصده، فصر اليه و هو أعلم فى يومنا هذا بمن هو تحت السماء، فاحذر أن لا تعترض عليه فيما يأمرك به» فوصف له الامام عليه‌السلام طريقة فى الفصد لم يألفها فى الطب، ففصده و قدم له تخت ثياب و خمسين دينارا، و قال عليه‌السلام: «خذ هذا و اعذرنا و انصرف» فتحير الطالب و استاذه بختيشوع فى معرفة ما وصفه الامام عليه‌السلام فى الفصد، فبعث بختيشوع تلميذه و معه كتاب الى راهب دير العاقول، و كان أعلم النصارى فى الطب، فى ذلك الوقت، فلما قرأ الكتاب طلب منه أن يوافى معه الى سامراء، فوصلوا الى دار الامام عليه‌السلام و قد بقى من الليل ثلثه، و مكث عنده عليه‌السلام الى الصباح، ثم خرج الراهب و قد رمى بثياب الرهبانية، و لبس ثيابا بيضا و قد أسلم، فقال: «خذ بى الآن الى دار استاذك،قال: فصرنا الى دار بختيشوع، فلما رآه بادر يعدو اليه، ثم قال: ما الذى أزالك عن دينك؟ [صفحه ۱۸۸] قال: وجدت المسيح فأسلمت على يده. قال: وجدت المسيح؟ قال: أو نظيره، فان هذه الفصدة لم يفعلها فى العام الا المسيح، و هذا نظيره فى آياته و براهينه، ثم انصرف اليه و لزم خدمته الى أن مات» [۴۴۵] . و ذكرنا فى الفصل الثانى أن الامام العسكرى عليه‌السلام حبس أكثر من مرة، و نقلت لنا الأخبار كيف كان تأثيره فى محيط السجن، بحيث انقلب المتصدون لسجنه من بغضه و الحقد عليه الى حبه و الاخلاص له، ذلك لأن الانسان فى السجن يعيش حالة نفسية صعبة، لكنهم و جدوه عليه‌السلام فى أعلى درجات الارتباط بالله سبحانه و فى أعمق مواقع الاخلاص له تعالى. روى ثقة الاسلام الكلينى بالاسناد عن محمد بن اسماعيل العلوى، قال: «حبس أبومحمد عليه‌السلام عند على بن نارمش، و هو أنصب الناس، و أشدهم على آل أبى‌طالب، و قيل له: افعل به و فعل، فما أقام عنده الا يوما حتى وضع خديه له، و كان لا يرفع بصره اليه اجلالا و اعظاما، فخرج من عنده و هو أحسن الناس بصيرة و أحسنهم فيه قولا» [۴۴۶] . و هكذا يستسلم السجان للسجين الذى لا يملك حولا و لا- قوة غير تأثيره الروحى، فيضع خديه له متذللا خاضعا، و لا يرفع بصره اجلالا و هيبة، لأنه استطاع أن يقلب تفكيره و وجدانه و سلوكه، فتحول من عدو شديد العداوة الى صديق شديد الصداقة، بل تحول الى داعية الى الامام عليه‌السلام. [صفحه ۱۸۹] و فى رواية بهذا الاتجاه عن على بن عبدالغفار، قال: «دخل العباسيون على صالح بن وصيف، عندما حبس أبامحمد عليه‌السلام، فقالوا له: ضيق عليه و لا توسع. فقال لهم صالح: و ما أصنع به؟! قد وكلت به رجلين من شر من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة و الصلاة و الصيام الى أمر عظيم، ثم أمر باحضار الموكلين فقال لهما: و يحكما ما شأنكما فى أمر هذا الرجل؟ فقالا له: ما نقول فى رجل يصوم النهار و يقوم الليل كله، لا يتكلم و لا يتشاغل بغير العبادة، فاذا نظر الينا ارتعدت فرائصنا، و داخلنا ما لا نملكه من أنفسنا، فلما سمع العباسيون ذلك انصرفوا خاسئين.» [۴۴۷] . اذن فالامام عليه‌السلام استطاع أن يؤثر فيهما بقوة شخصيته الرحبة، و بالجو الروحانى الذى لم يجدا مثله، الأمر الذى جعل صالح بن وصيف المتولى لسجن الامام قد أعيته الحيل و الوسائل كلها فى التأثير على الامام عليه‌السلام. و امتدت آثار الامام الروحية الى قاعدة واسعة من الناس، بما فيهم عوائل المتولين للسجن، فقد روى الشيخ الكلينى بالاسناد عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، قال: «سلم أبومحمد عليه‌السلام الى نحرير، فكان يضيق عليه و يؤذيه، قال: فقالت له امرأته، ويلك اتق الله، لا تدرى من فى منزلك؟ و عرفته صلاحه و قالت: انى أخاف عليك منه...» [۴۴۸] . هذه هى بعض آثار الامام العسكرى عليه‌السلام فى مخالفيه، فعلينا أن ننفتح عليها لنزداد هديا من هديه، و علما من علمه، ووعيا مما يعطينا من عناصر الوعى. [صفحه ۱۹۱]

شهادة الامام العسكرى

الامام العسكرى ينعى نفسه

ذکرنا أن الامام العسکری علیه‌السلام کان بصدد تهیئة شیعته لعصر الغیبة، و کان من جملة أفعالة فی هذا الاتجاه أنه نعی نفسه المقدسة لأصحابه فی أکثر من مناسبة، و کتب کتبا لهم قبل لیلة من وفاته، کی لا یفجأهم الأمر و لا یهولهم الاختلاف الحاصل بسبب الانتقال من الامامة الظاهرة الی عصر الامامة الغائبة. فقد ورد عن المسعودی: «أنه أمر أبومحمد علیه‌السلام والدته بالحج فی سنة ۲۵۹، و عرفها ما یناله فی سنة (۲۶۰)، و أحضر الصاحب علیه‌السلام فأوصی الیه، و سلم الاسم الأعظم و المواریث و السلاح الیه، و خرجت ام أبی‌محمد مع الصاحب جمیعا الی مکة، و قبض علیه‌السلام فی شهر ربیع الآخر سنة ۲۶۰ ه» [۴۴۹] . و عن محمد بن أبی‌الزعفران، عن ام أبی‌محمد علیه‌السلام قالت: قال لی أبومحمد یوما من الأیام: تصیبنی فی سنة ستین حزازة أخاف أن أنکب فیها نکبة، [صفحه ۱۹۲] فان سلمت فالی سنة سبعین، قالت: فأظهرت الجزع و بکیت، فقال: لابد لی من وقوع أمر الله فلا تجزعی» [۴۵۰] . و عن أبی‌غانم، قال: «سمعت أبامحمد الحسن بن علی علیه‌السلام یقول: فی سنة مائتین و ستین تفترق شیعتی. ففیها قبض أبومحمد و تفرقت الشیعة و أنصاره...» [۴۵۱] . و قال الشیخ الصدوق: «وجدت مثبتا فی بعض الکتب المصنفة فی التواریخ و لم أسمعه الا عن محمد بن الحسین بن عباد أنه قال: مات أبومحمد الحسن بن علی علیهماالسلام یوم جمعة مع صلاة الغداة، و کان فی تلک اللیلة قد کتب بیده کتبا کثیرة الی المدینة، و ذلک فی شهر ربیع الأول لثمان خلون منه سنة ستین و مائتین من الهجرة، و لم یحضره فی ذلک الوقت الا صقیل الجاریة، و عقید الخادم و من علم الله عزوجل غیرهما...» [۴۵۲] .

تاریخ شهادته

قال الشیخ المفید: مرض أبومحمد الحسن علیه‌السلام فی أول شهر ربیع الأول سنة ۲۶۰ ه، و مات یوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر فی السنة المذکورة [۴۵۳] و قد اتفق المؤرخون علی أن شهادة الامام العسکری علیه‌السلام کانت فی سنة ۲۶۰ ه، [۴۵۴] . [صفحه ۱۹۳] و ذلک بعد مضی نحو أربع سنوات من خلافة المعتمد، و أنه دفن الی جنب أبیه علیه‌السلام فی داره بسر من رأی، غیر أنهم اختلفوا فی الیوم و الشهر الذی استشهد فیه علی عدة أقوال: ۱- یوم الجمعة الثامن من ربیع الأول، و هو القول المشهور [۴۵۵] . ۲- یوم الأحد الثامن من ربیع الأول [۴۵۶] . ۳- الیوم الأول من ربیع الأول [۴۵۷] . [صفحه ۱۹۴] ۴- یوم الجمعة السادس من ربیع الأول [۴۵۸] . ۵- فی ربیع الآخر [۴۵۹] . ۶- فی الثامن من جمادی الاولی [۴۶۰] .

مقدار عمره

استشهد الامام العسکری علیه‌السلام و هو فی شرخ الشباب، حیث کان له من العمر یوم شهادته ۲۸ عاما [۴۶۱] ، و قیل: ۲۹ عاما [۴۶۲] ، بحسب الاختلاف الذی مضی فی تاریخ ولادته علیه‌السلام.

سبب شهادته

ان دراسة الأخبار الواصلة الینا عن المدة القصیرة من امامة الامام العسکری علیه‌السلام (۲۵۴ - ۲۶۰ ه) تقودنا الی الاعتقاد بأن السلطة العباسیة کانت منذ زمن المعتز (۲۵۲ - ۲۵۵ ه) بصدد الفتک بالامام قبل أن یولد له، ذلک لأنها تعتقد أن المولود هو المهدی الموعود خاتم أئمة الاثنی عشر الذی یقصم [صفحه ۱۹۵] الجبارین، و یبدد دول الظالمین، و یرسی دعائم دولة الحق، و ینشر العدل و القسط، و قد حاول المعتز تنفیذ تلک السیاسة، حیث أمر سعید بن صالح الحاجب أن یحمل الامام العسکری علیه‌السلام الی الکوفة و یضرب عنقه فی الطریق، فاجتهد الامام علیه‌السلام بالدعاء علیه، فقتل قبل أن ینفذ عزمه [۴۶۳] . و روی ثقة الاسلام الکلینی بالاسناد عن أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: «خرج عن أبی‌محمد علیه‌السلام حین قتل الزبیری: هذا جزاء من اجترأ علی الله فی أولیائه، یزعم أنه یقتلنی و لیس لی عقب، فکیف رأی قدرة الله فیه؟ و ولد له ولد سماه محمدا» [۴۶۴] . و حاول المهتدی العباسی (۲۵۵ - ۲۵۶ ه)

تنفیذ هذه السیاسة، فهدد الامام علیه‌السلام بالقتل قائلا: «و الله لأجلینهم عن جدید الأرض» غیر أنه قتل قبل تنفیذ هذا الغرض [۴۶۵]. و لم یخرج المعتمد (۲۵۶ – ۲۷۹ ه) عن هذا الاطار، فتعرض الامام العسکری علیه‌السلام فی زمانه لشتی أنواع التحدیات و الضغوط، و حاول قتل الامام علیه‌السلام لنفس السبب الذی قدمناه، و هو الاطمئنان لانقطاع الامامة دون [صفحه ۱۹۶] نسل، علی الرغم من حدوث الولادة فی زمان المعتمد، لأن الدولة علی المستوی الرسمی لم تکن مطلعة علیها، بسبب اجراءات الامام علیه‌السلام القائمة علی أساس الکتمان و السریة فی هذا الأمر، و أبی الله سبحانه الا أن یتم نوره، فأخفی ولیه الذی ینتظره العالم کله لیملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا. روی الشیخ الصدوق بالاسناد عن سعد بن عبدالله، قال: حدثنی موسی ابن‌جعفر بن وهب البغدادی، أنه خرج من أبی‌محمد علیه‌السلام توقیع: «زعموا أنهم یریدون قتلی لیقطعوا هذا النسل، و قد کذب الله عزوجل قولهم و الحمدلله» [۴۶۶] و تکذیب قولهم کان بحدوث الولادة المبارکة و حفظه مع أبیه علیهماالسلام من تحدیات السلطة. و مما تقدم یتبین أن واقع الحال یشیر الی أن المعتمد متهم بقبل الامام علیه‌السلام، فضلا عن أنه ورد التصریح بموت الامام علیه‌السلام مسموما عن کثیر من محدثی الشیعة و غیرهم. قال أمین الاسلام الطبرسی: «ذهب کثیر من أصحابنا الی أنه علیه‌السلام مضی مسموما، و کذلک أبوه و جده و جمیع الأئمة علیهم‌السلام خرجوا من الدنیا بالشهادة، و استدلوا علی ذلک بما روی عن الصادق علیه‌السلام من قوله: مامنا الا مقتول شهید. و الله أعلم بحقیقة ذلک» [۴۶۷]. [صفحه ۱۹۷] بناء علی ذلک فان جمیع الأئمة علیهم‌السلام خرجوا من الدنیا بالقتل، و لیس فیهم من یموت حتف أنفه، و قاتلهم دائما هو الحاکم الذی یحذر نشاطهم و یتوجس منهم خیفة، لأنهم یمثلون جبهة المعارضة ضد الانحراف الذی یمثله الحاکم [۴۶۸]. و صرح بعض أعلام الشیعة فی أرجازهم بموت الامام علیه‌السلام مسموما من قبل المعتمد، مؤکدین علی ما یقوی هذا الاحتمال و هو کون الامام علیه‌السلام فی سن الشباب، و أوج الصحة و القوة و العنفوان. قال الحر العاملی فی ارجوزته: قتله بسمه المعتمد بقوة یرق منها الجلمد و عمره تسع و عشرون و قد قیل ثمان بعد عشرین فقد و عاش من بعد أبیه خمسا و قیل ستا ثم حل الرمسا [۴۶۹]. و قال الشیخ محمد حسین الاصفهانی: حتی قضی العمر بما یقاسی فسمه المعتمد العباسی قضی علی شبابه مسموما مضطهدا محتسبا مظلوما فناحت الحور علی شبابه و صبت الدموع فی مصابه [صفحه ۱۹۸] و انصدعت لرزئه الجبال کأنه الساعة و الأهوال [۴۷۰].

تصرف السلطة

ورد فی حدیث طویل عن أحد أقطاب السلطة ما یبین موقف السلطة قبل شهادة الامام علیه‌السلام و بعدها، و یستعرض موقف جعفر بن علی أخی الامام علیه‌السلام الذی کان یتربص الفرصة لاحتلال موقع الامامة کذبا و بهتانا علی الله سبحانه، و الحدیث بمجموعه یشیر الی تأکید تهمة السلطة بدم الامام علیه‌السلام. قال أحمد بن عبیدالله بن خاقان فی مجلس له بتاریخ شعبان سنة ۲۷۸، یصف موقف جعفر بعد وفاة أخیه الامام الحسن العسکری علیه‌السلام، قال: «و لله لقد ورد علی السلطان و أصحابه فی وقت وفاة الحسن بن علی علیه‌السلام ما تعجبت منه، و ما ظننت أنه یکون، و ذلک أنه لما اعتل بعث الی أبی أن ابن‌الرضا قد اعتل، فرکب من ساعته مبادرا الی دارالخلافة، ثم رجع مستعجلا و معه خمسة نفر من خدام أمیرالمؤمنین کلهم من ثقاته و خاصته، فمنهم نحریر، و أمرهم بلزوم دار الحسن بن علی علیه‌السلام و تعرف خبره و حاله، و بعث الی نفر من المتطببین فأمرهم بالاختلاف الیه و تعاهده صباحا و مساء، فلما کان بعد ذلک بیومین جاءه من أخبره أنه قد ضعف، فرکب حتی بکر الیه، ثم أمر المتطببین بلزومه، و بعث الی القضاء فأحضره مجلسه، و أمره أن یختار من أصحابه عشرة ممن یوثق به فی دینه و أمانته و ورعه، فأحضرهم فبعث بهم الی دار الحسن علیه‌السلام و أمرهم بلزوم داره لیلا و نهارا، فلم یزالوا هناک حتی توفی علیه‌السلام لأیام مضت من شهر ربیع [صفحه ۱۹۹] الأول من سنة ستین و مائتین، فصارت سر من رأی ضجة واحدة: مات ابن‌الرضا. و بعث السلطان الی داره من یفتشها و یفتش حجرها، و ختم علی جمیع ما فیها، و طلبوا أثر ولده، و جاءوا بنساء یعرفن بالحبل، فدخلن علی جواریه فنظرن الیهن، فذکر بعضهن أن هناک جاریة بها حمل، فأمر

بهـا فجعلت فی حجرة، و وکل بها نحریر الخادم و أصـحابه و نسوة معهم، ثم أخـذوا بعـد ذلک فی تهیئته، و عطلت الأسواق، و رکب أبی و بنوهاشم و القواد و الکتاب و سائر الناس الی جنازته علیه‌السـلام، فکانت سـر من رأی یومئذ شبیها بالقیامة. فلما وضعت الجنازة للصـلاة دنـا أبوعیسـی منهـا، فکشف عن وجهه فعرضه علی بنی‌هـاشم من العلویـة و العباسـیة و القواد و الکتـاب و القضاة و الفقهاء و المعـدلین، و قال: هـذا الحسن بن علی بن محمـد، ابن‌الرضا، مات حتف أنفه عل فراشه، حضـره من خدم أمیرالمؤمنین و ثقاته فلان و فلان، و من المتطببین فلان و فلان، و من القضاة فلان و فلان، ثم غطی وجهه و قام فصـلی علیه و کبر علیه خمسا، و أمر بحمله فحمل من وسط داره، و دفن فی البیت الذی دفن فیه أبوه علیه‌السـلام. فلما دفن و تفرق الناس اضـطرب السلطان و أصحابه فی طلب ولده، و کثر التفتیش فی المنازل و الـدور، و توقفوا علی قسـمة میراثه، و لم یزل الذین و کلوا بحفظ الجاریة التی توهموا علیها الحبل ملازمین لهـا سـنتین و أکثر حتی تبین بطلاـن الحبـل، فقسم میراثه بین امه و أخیه جعفر،و ادعت امه وصـیته، و ثبت ذلک عنـد [صـفحه ۲۰۰] القاضـی، و السـلطان علی ذلک یطلب أثر ولـده...» [۴۷۱] . فهـذا الخبر یـدل علی أن المعتمـد لم یکن بریئـا من دم الامام علیه‌السـلام لـذلک أراد من خلال تلک الاجراءات المـذکورة فی الخبر أن یـدفع التهمة عن نفسه و یبقی ثوبه نقیا منها علی المسـتوی العام الذی یشـیر الیه باصـبع الاتهـام، و ذلـک بادعـاء موته علیه‌السـلام حتف أنفه مع الاشـهاد علی ذلـک، و لو لم یکن ضالعا فی تلک الجریمة النکراء، لما طلب من أول و فد أرسـله الی دار الامام بملازمته و تعرف خبره و حاله، لأنه فی ذلک یجزم بموت الامام علیه‌السلام و لا یبـدی أدنی احتمال فی شـفائه، سـیما و أنه شاب قوی البنیـة لا تؤثر فی مثله الأمراض عادة، کما أنه عین جماعة یترقبون موته لکشـف السـر الـذی لازال یحتفظ به الامام علیه‌السـلام منـذ خمسـة أعوام، و هو المهـدی علیه‌السـلام الـذی أخفی مولده و ستر أمره، لصـعوبة الـوقت و شـدة طلـب السـلطان لـه و اجتهـاده فی البحـث عنـه، مـن هنـا فقـد أمر السـلطان قبـل کـل شـیء أن تفتش داره و یختم علی محتویاتها، و أن یطلب أثر الولد، و حینما تعییهم الوسائل یقبضون علی أم الامام المهدی علیه‌السـلام (صقیل) و لم تنج من قبضتهم الا بعد سنتین أو أکثر لجملة أحداث شغلتهم عنها. روی الشیخ الصدوق و الطبری الامامی عن محمد بن الحسین بن عباد، قال: «قدمت ام أبی‌محمد علیه‌السـلام من المدینة و اسمها (حدیث) حین اتصل بها الخبر الی سر من رأی، فکانت لها أقاصیص یطول شرحها مع أخیه جعفر و مطالبته ایاها بمیراثه و سـعایته الی السلطان و کشفه ما أمر الله عزوجل بستره، فادعت عند ذلک صقیل أنها حامل، فحملت الی دار المعتمـد، فجعل نساء المعتمد و خدمه [صـفحه ۲۰۱] و نسـاء الموفق و خـدمه و نساء القاضـی ابن أبی‌الشوراب [۴۷۲] یتعاهدون أمرها فی کل وقت، و یراعون الی أن دهمهم أمر الصفار [۴۷۳] و موت عبیدالله بن یحیی بن خاقان بغتة، و خروجهم من سر من رأی، و أمر صاحب الزنج بالبصرة و غیر ذلک، فشغلهم ذلک عنها» [۴۷۴] .

الصلاة علی الامام

أشارت بعض المصادر الی أن هناک صـلاة اخری غیر تلک التی ذکرها ابن‌خاقان فی حدیثه المتقدم، و لعل تلک الصلاة کانت علی المسـتوی الرسـمی، أما الصـلاة الاخری التی أشارت الیها المصادر فقـد قام بها جعفر بن علی أخو الامام العسـکری علیه‌السـلام، الذی اجتهـد فی المقام مقامه و أثار السـلطة علی عائلته، و لعله أراد بتلک الصـلاة الخاصة أن یظهر أنه الوریث الشـرعی للامام علیه‌السـلام، فیسـتقطب بذلک الرأی الشـیعی العام، و یحوز علی میراثه و علی الأموال التی تحمل الیه من أطراف البلاد. و اذا کان جعفر قد حصل – و لو علی المسـتوی الرسمی – علی ارث [صفحه ۲۰۲] الامام علیه‌السـلام فانه فشل فی الوصول الی الأهداف المهمة التی یبتغیها، و لعل تلک الصـلاة الخاصـة کانت عنوان الفشل. فقـد روی عن أحـد خـدم الامام العسـکری أنه قال فی حـدیث طویل یصف فیه تلک الصـلاة:: «فلما هم (جعفر) بالتکبیر خرج صبی بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفلیج، فجبذ [۴۷۵] برداء جعفر بن علی، و قال: تأخر یا عم، فأنا أحق بالصلاة علی أبی، فتأخر جعفر و قد اربد وجهه و اصفر» [۴۷۶] . و لم یستطع جعفر أن یقنع الرأی العام الشیعی بامامته حتی اضـطر أخیرا الی التوسـل بالسـلطان و رجـال البلاط فنهروه و طردوه، لأن أفعاله تنافی الامامـة، کما أنه خالی الوفاض من العلم و

الدلالـة، فضـلا عن أن الشـيعة يعتقـدون بأن الامامـة لا تجتمع فی أخوين بعد الحسن و الحسـين عليهماالسـلام على ما ورد عن أئمتهم عليهم‌السلام الذين لقبوا جعفرا بالكذاب و تبرءوا منه و من دعوته، و هكذا فعل خلص شيعتهم بعد رحيل الامام العسكرى عليه‌السلام. و هناك حديث آخر يصف لنا صـلاة الامام المهدى عليه‌السـلام على أبيه لم يرد فيه ذكر عمه جعفر، رواه الشـيخ الطوسـى عن أحمد بن عبـدالله الهاشـمى من ولـد العبـاس، قـال: «حضـرت دار أبی‌محمـد الحسن بن على عليه‌السـلام بسـر من رأى يوم توفى، و اخرجت جنـازته و وضـعت، و نحن تسـعة و ثلاـثون رجلا قعود ننتظر حتى خرج الينا غلام عشارى [۴۷۷] حـاف عليه رداء قـد تقنع به، فلما أن خرج قمنا [صـفحه ۲۰۳] هيبـة له من غير أن نعرفه، فتقـدم و قام الناس فاصـطفوا خلفه فصـلى، ومشـى فدخل بيتا غير الذى خرج منه» [۴۷۸] . قال الشـيخ محمـد على اليعقوبى يرثى الامام العسـكرى عليه‌السـلام و يشـير الى حضور الامام الحجة لجنازته: افديه مضـطهدا تجرع من بنى ال عباس صاب الظلم و العـدوان بأبى الذى ختمت رزايا أهله فيه فليس لرزئه من ثان بأبى الذى خفت حلوم اولى النهى لمصـابه و بكى له الثقلاـن و قضـى قصـى الـدار لم ير حوله أحـدا من الأنصار و الأعوان بأبى الـذى حضـر المغيب عنـده سـرا و لم تر شخصه عينان [۴۷۹] .

فضل بقعته و زيارته

عن الحسين بن روح، قال: «قال أبوالحسن عليه‌السلام: قبرى بسر من رأى أمان لأهل الخافقين» [۴۸۰] . و عن أبی‌هاشم الجعفرى، قال: «قـال لى أبومحمـد الحسن بن على عليه‌السـلام: قبرى بسـر من رأى أمـان لأهل الجانبين» [۴۸۱] . و ذكر محمـد بن الحسن بن الـوليد رحمه‌الله هـذه الزيارة للامامين العسـكريين عليهماالسـلام [صـفحه ۲۰۴] فقـال: «اذا أردت زيـارة قبريهمـا تغتسـل و تتنظـف، و البس ثوبيـك الطـاهرين، فـان وصـلت اليهـا و الا أومأت من الباب الـذى على الشارع و تقول: السـلام عليكما يا وليى الله، السـلام عليكما يا حجتى الله، السـلام عليكمـا يـا نورى الله فى ظلمـات الأـرض، السـلام عليكمـا يـا من بـدا لله فيكمـا، أتيتكمـا عارفـا بحقكمـا، معـاديا لأعدائكما، مواليا لأوليائكما، مؤمنا بما آمنتما به، كافرا بما كفرتما به، محققا لما حققتما، مبطلا لما أبطلتما، أسأل الله ربى و ربكما أن يجعـل حظى من زيارتكمـا الصـلاة على محمـد و أهل بيته، و أن يرزقنى مرافقتكما فى الجنان مع آبائكما الصالحين، و أسأله أن يعتق رقبتى من النار، و يرزقنى شفاعتكما و مصاحبتكما، و لا يفرق بينى و بينكما، و لا يسلبنى حبكما و حب آبائكما الصالحين، و لا يجعله آخر العهـد منكمـا و من زيارتكما، و أن يحشـرنى معكما فى الجنـة برحمته. اللهم ارزقنى حبهما، و توفنى على ملتهما، و العن ظالمى آل محمـد حقهم و انتقم منهم، اللهم العن الأـولين منهم و الآخرين، و ضاعف عليهم العـذاب الأليم انك على كل شـىء قـدير، اللهم عجل فرج وليك و ابن‌نبيك، و اجعل فرجنا مع فرجهم يا أرحم الراحمين. و تجتهد أن تصلى عند قبريهما ركعتين، و الا دخلت بعض المساجد و صـليت و دعوت بما أحببت ان الله قريب مجيب» [۴۸۲] . و صـلى الله على الامام الحسن العسكرى عليه‌السلام و على آبائه عليهم‌السـلام و على ولده عليه‌السـلام حجة الله فى الأرض، سائلين الله أن ينفعنا ببركته و بركة آبائه، و أن يرزقنا شـفاعتهم يوم لا ينفع مال و لا بنون الا من أتى بقلب سليم. انتهى الكتاب بفضل الله و منه

پاورقی

[۱] ينابيع المودة / ۳۰: ۱۲۰.

[۲] تذكرة الخواص / سبط ابن‌الجوزى: ۳۲۲ – مؤسسة أهل البيت عليهم‌السلام – بيروت.

[۳] اكمال‌الدين / الشيخ الصدوق: ۴۳ – المقدمة – جماعة المدرسين – قم.

[۴] اكمال‌الدين: ۴۱ – المقدمة.

[۵] اكمال‌الدين: ۴۰۷ – باب ۳۸.

[۶] راجع: المناقب / ابن‌شهرآشوب ۴: ۴۵۷ – دار الأضواء – بیروت – ۱۴۲۱ ه.

[۷] راجع: تاریخ الخلفاء / السیوطی: ۲۶۷ – ۲۸۲ – دار الکتاب العربی – ۱۴۲۲ ه، تاریخ الیعقوبی ۲: ۴۸۴ – ۵۰۷ – دار صادر – ۱۴۱۵ ه، اعلام الوری / الطبرسی ۲: ۱۱۱ و ۱۳۱ – مؤسسة آل البیت علیهم‌السلام لاحیاء التراث – ۱۴۱۷ ه، الجوهر الثمین / ابن دقماق ۱: ۱۴۶ – ۱۵۷ – عالم الکتب – ۱۴۰۵ ه، دلائل الامامة / الطبری: ۴۰۹ و ۳۲۴ – مؤسسة البعثة – ۱۴۱۳ ه، التتمة فی تواریخ الأئمة علیهم‌السلام / تاج‌الدین العاملی: ۱۳۷ و ۱۴۲ – مؤسسة البعثة – ۱۴۱۲ ه.

[۸] تاریخ الخلفاء / السیوطی: ۲۵۹، معجم البلدان / یاقوت الحموی – المجلد الثالث: ۱۰ – ۱۳ – (مدینة سامراء) دار احیاء التراث العربی – بیروت – ۱۴۱۷ ه.

[۹] الفخری فی الآداب السلطانیة / ابن‌الطقطا: ۲۴۳، نشر الشریف الرضی، قم.]

[۱۰] تاریخ الخلفاء / السیوطی: ۲۷۸.

[۱۱] تاریخ الیعقوبی ۲: ۵۰۴، سیر أعلام النبلاء / الذهبی ۱۲: ۵۳۵ – مؤسسة الرسالة – بیروت – ۱۴۱۹ ه.

[۱۲] سیر أعلام النبلاء ۱۲: ۴۱.

[۱۳] الکامل فی التاریخ / ابن‌الأثیر ۶: ۱۵۴ – دار الکتب العلمیة – ۱۴۱۵ ه، البدایة و النهایة / ابن‌کثیر ۱۱: ۳ – مکتبة المعارف – ۱۴۱۴ ه.

[۱۴] الکامل فی التاریخ ۶: ۱۶۶، البدایة و النهایة ۱۱: ۷.

[۱۵] تاریخ الطبری ۹: ۳۹۵ بتحقیق محمد أبوالفضل ابراهیم – بیروت، الکامل فی التاریخ ۶: ۲۰۲، البدایة و النهایة ۱۱: ۱۷، تاریخ الخلفاء / السیوطی: ۲۸۰.

[۱۶] البدایة و النهایة ۱۱: ۲.

[۱۷] سیر أعلام النبلاء۱۲: ۹۴ – ۹۵.

[۱۸] سیر أعلام النبلاء ۱۲: ۵۵۲.

[۱۹] تاریخ الخلفاء / السیوطی: ۲۷۰.

[۲۰] تاریخ الخلفاء / السیوطی: ۲۷۰.

[۲۱] الأغانی / ابوالفرج الاصفهانی ۱۴: ۱۹۳ – دار احیاء التراث العربی.

[۲۲] الأغانی ۱۴: ۱۹۹.

[۲۳] الأغانی ۱۴: ۱۹۳ – ۱۹۴.

[۲۴] مروج الذهب / المسعودی ۴: ۳۸۸ – دار احیاء التراث العربی – ۱۴۲۲ ه، سیر أعلام النبلاء ۱۲: ۴۰.

[۲۵] تاریخ الخلفاء / السیوطی: ۲۷۱، سیر أعلام النبلاء ۱۲: ۴۰.

[۲۶] تاریخ الیعقوبی ۲: ۴۹۱.

[۲۷] سیر أعلام النبلاء ۱۲: ۴۰، و راجع: معجم البلدان / یاقوت ۲: ۶۰ – دار احیاء التراث العربی – عند ترجمة الجعفری، و تاریخ الیعقوبی ۲: ۴۹۲، و البدایة و النهایة ۱۰: ۳۴۶، و الکامل فی التاریخ ۶: ۱۳۰.

[۲۸] البدایة و النهایة: ۱۱: ۱۷.

[۲۹] سیر أعلام النبلاء ۱۲: ۴۶.

[۳۰] تاریخ الطبری ۹: ۳۹۶، الکامل فی التاریخ ۶: ۲۰۳، البدایة و النهایة ۱۱: ۱۸.

[۳۱] البدایة و النهایة ۱۱: ۳.

[۳۲] سیر أعلام النبلاء ۱۲: ۵۵۲.

[۳۳] تاریخ الخلفاء / السیوطی: ۲۸۲، سیر أعلام النبلاء ۱۲: ۵۴۰.

[۳۴] مقاتل الطالبیین / ابوالفرج الاصفهانی: ۴۲۱ – المکتبة الحیدریة – النجف.

[۳۵] الکامل فی التاریخ ۶: ۱۵۷.

[۳۶] تاریخ الخلفاء / السیوطی: ۲۶۸.

[۳۷] الکامل فی التاریخ ۶: ۱۸۱، البدایة و النهایة ۱۱: ۱۰.

[۳۸] البدایة و النهایة ۱۱: ۹.

[۳۹] تاریخ الیعقوبی ۲: ۴۹۹.

[۴۰] تاریخ الطبری ۹: ۵۱۰، الکامل فی التاریخ ۶: ۲۴۸، سیر أعلام النبلاء ۱۲: ۵۴۳، البدایة و النهایة ۱۱: ۳۱.

[۴۱] تاریخ الخلفاء / السیوطی: ۲۸۲.

[۴۲] البدایة و النهایة ۱۱: ۳۰، الکامل فی التاریخ ۶: ۲۳۸.

[۴۳] تاریخ الیعقوبی ۲: ۵۱۰.

[۴۴] سیر أعلام النبلاء ۸: ۲۶۰ – ۲۶۳.

[۴۵] الکامل فی التاریخ ۶: ۶۶ و ۸۹ و ۱۰۲ و ۱۲۶ و ۱۳۲ و ۱۵۵.

[۴۶] الکامل فی التاریخ ۶: ۱۹۵ و ۲۱۳ و ۲۲۷ و ۲۳۸، و سیر أعلام النبلاء ۱۳:۹۴ / ۵۳.

[۴۷] تاریخ الیعقوبی ۲: ۵۰۴، الکامل فی التاریخ ۶: ۱۱۴ و ۱۵۱ و ۱۹۳ و ۱۹۷ و ۲۳۲ و ۲۴۲ و ۲۴۶، سیر أعلام النبلاء ۱۲: ۵۱۳ / ۱۹۱.

[۴۸] تاریخ الطبری ۹: ۲۷۱، و مروج الذهب ۴: ۴۱۰ و ۴۲۶ و ۴۳۱ و ۵۴۲، و الکامل فی التاریخ ۶: ۱۵۸ و ۲۰۴ و ۲۲۷ و ۲۳۳ و ۲۳۸ و ۲۴۶ و ۳۳۶، البدایة و النهایة ۱۱: ۶ و ۱۵ و ۲۴ و ۳۰.

[۴۹] الکامل فی التاریخ ۶: ۱۰۰ و ۱۰۴، البدایة و النهایة ۱۰: ۳۱۲.

[۵۰] تاریخ الیعقوبی ۲: ۴۸۹، الکامل فی التاریخ ۶: ۱۱۶.

[۵۱] تاریخ الیعقوبی ۲: ۴۸۹.

[۵۲] البدایة و النهایة ۱۱: ۲۴ و ۲۹.

[۵۳] تاریخ الطبری ۹: ۵۰۲، الکامل فی التاریخ ۶: ۲۴۴، البدایة و النهایة ۱۱: ۳۱.

[۵۴] راجع فی ذلک: تاریخ الطبری ۹: ۵۰۹ و ۵۱۱، و تاریخ الیعقوبی ۲: ۴۸۸، و الکامل فی التاریخ ۶: ۱۱۷ و ۱۳۱ و ۲۴۵، و البدایة و النهایة ۱۰: ۳۱۷ و ۳۲۴ و ۳۴۲ و ۱۱: ۳۱، و تاریخ الخلفاء / السیوطی: ۲۸۳ ۲۶۹.

[۵۵] الکامل فی التاریخ ۶: ۹۰، البدایة و النهایة ۱۰: ۳۰۸.

[۵۶] الکامل فی التاریخ ۶: ۱۱۱، البدایة و النهایة ۱۰: ۳۱۵.

[۵۷] الکامل فی التاریخ ۶: ۱۲۰ و ۱۲۲ و ۱۵۱ و ۱۶۱، البدایة و النهایة ۱۰ و ۳۱۹ و ۳۲۳ و ۱۱: ۲ و ۶، تاریخ الیعقوبی ۲: ۴۹۰ و ۴۹۵.

[۵۸] الکامل فی التاریخ ۶:۱۵۰ و ۱۵۴، البدایة و النهایة ۱۱: ۲.

[۵۹] الکامل فی التاریخ ۶: ۱۵۳ و ۲۰۱ و ۲۰۳، البدایة و النهایة ۱۱: ۳ و ۱۷ و ۱۸.

[۶۰] الکامل فی التاریخ ۶: ۱۹۱ و ۲۴۷.

[۶۱] مقاتل الطالبیین: ۳۹۶.

[۶۲] راجع أسماء الثائرین (الثمانیة عشر) علی بنی العباس فی تلک الفترة فی تاریخ الطبری ۶: ۱۵۸ و ۲۰۴ و ۲۲۷ و ۲۳۸ و ۲۴۶ و ۳۳۶، و تاریخ الیعقوبی ۲: ۴۹۷ و ۵۰۶، و مروج الذهب ۴: ۴۰۶ – ۴۱۰ و ۴۲۴ و ۴۲۸ – ۴۲۹، و مقاتل الطالبیین: ۳۹۷ و ۴۰۶ و ۴۱۹ – ۴۲۴ و ۴۲۹ – ۴۳۲ و ۴۳۵، و الفخری فی الآداب السلطانیة: ۲۴۰، و الکامل فی التاریخ ۶: ۱۰۷ و ۱۵۶ – ۱۵۸ و ۱۶۱ و ۱۷۹ – ۱۸۱ و ۱۹۲ و ۲۱۳ و ۲۲۶ – ۲۲۷ و ۲۴۲، و البدایة و النهایة ۱۰: ۳۱۴ و ۱۱: ۵ – ۶ و ۹ و ۱۲ و ۱۵ – ۱۶ و ۲۴ و ۳۰.

[۶۳] راجع أخبار ثورة الزنج فی: مروج الذهب / المسعودی ۴: ۴۳۸، تاریخ الخلفاء / السیوطی: ۲۸۲، تاریخ الیعقوبی ۲: ۵۰۷، الفخری فی الآداب السلطانیة: ۲۵۰، البدایة و النهایة ۱۱: ۱۸ و ما بعدها، و أحداث سنة ۲۵۵ – ۲۷۰ فی تاریخ الطبری و الکامل و سائر التواریخ.

[۶۴] المناقب / ابن‌شهرآشوب ۴: ۴۶۲ – دار الأضواء – بیروت – ط ۱ – ۱۴۲۱ ه.

[۶۵] راجع حرکة الخوارج تلک فی: تاریخ الیعقوبی ۲: ۴۹۷ و ۵۰۲، و الکامل فی التاریخ ۶: ۱۸۶ و ۱۹۰ و ۱۹۵ و ۲۰۵ و ۲۱۲ و ۲۱۹، و ۲۳۴ و ۲۷۲ و ۳۴۵ و ۳۴۶، و البدایة و النهایة ۱۱: ۲۲ و ۳۰.

[۶۶] المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۶۶، الغیبة / الشیخ الطوسی: ۱۷۹ / ۲۱۵.

[۶۷] الغیبة للشیخ الطوسی: ۱۷۴ / ۲۰۶ – مؤسسة المعارف الاسلامیة – قم ۱۴۱۷ ه، بحارالأنوار ۵۰: ۲۷۶ / ۵۰.

[۶۸] راجع الروایة فی مناقب ابن‌شهرآشوب ۴: ۴۶۰.

[۶۹] المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۶۶، بحارالأنوار ۵۰: ۲۸۶.

[۷۰] الغیبة للطوسی: ۳۵۴ / ۳۱۴.

[۷۱] راجع المجلد الثانی من کتاب (معادن الحکمة فی مکاتیب الأئمة علیهم‌السلام) للمولی محمد علم الهدی ابن‌الفیض الکاشانی، المتوفی سنة ۱۱۱۵ ه، مکتبة الصدوق – طهران – و بالنظر لکثرة التواقیع و المکاتبات فقد اتخذت مادة للتألیف، فألف عبدالله بن جعفر الحمیری کتاب (مسائل الرجال و مکاتباتهم أباالحسن الثالث علیه‌السلام) و کتاب (مسائل لأبی الحسن علی ید محمد بن عثمان العمری) و (مسائل أبی‌محمد و توقیعات). و ألف علی بن جعفر الهمانی مسائل لأبی الحسن علیه‌السلام. راجع: رجال النجاشی: ۲۲۰ / ۵۷۳ ترجمة محمد بن جعفر الحمیری، نشر جماعة المدرسین – قم – ۱۴۱۶ ه و معجم رجال الحدیث للسید الخوئی ۱۱: ۲۹۳ / ۷۹۶۸ – ترجمة علی بن جعفر الهمانی – دار الزهراء – بیروت – ۱۴۰۳ ه.

[۷۲] معجم رجال الحدیث ۱: ۲۵۰ / ۲۰۵.

[۷۳] رجال النجاشی: ۱۰۲ / ۲۵۴.

[۷۴] معجم رجال الحدیث ۴: ۷۳ / ۲۱۶۹.

[۷۵] معجم رجال الحدیث ۶: ۱۴۴ / ۳۸۰۰.

[۷۶] معجم رجال الحدیث ۱۱: ۲۹۳ / ۷۹۶۸.

[۷۷] راجع: مصباح المتهجد للشیخ الطوسی: ۸۲۶ – أعمال شعبان – بیروت – مؤسسة فقه الشیعة – ۱۴۱۱ ه.

[۷۸] الغیبة للشیخ الطوسی: ۳۶۰ / ۳۲۲.

[۷۹] معجم رجال الحدیث ۱۴: ۳۱۸ / ۱۰۰۸۰.

[۸۰] معجم رجال الحدیث ۱۶: ۱۸۴ / ۱۰۹۶۷.

[۸۱] فی بعض المصادر: بارمش أو نارمش.

[۸۲] راجع: أصول الکافی / للشیخ الکلینی ۱: ۵۰۸ / ۸ باب مولد أبی‌محمد الحسن بن علی علیه‌السلام من کتاب الحجة – دار الأضواء – بیروت – ۱۴۰۵ ه، الارشاد للشیخ المفید ۲: ۳۲۹ – مؤسسة آل البیت علیهم‌السلام – قم – ۱۴۱۳ ه، المناقب لابن شهرآشوب

۴: ۴۶۲.

[۸۳] راجع: أصول الکافی ۱: ۵۱۳ / ۲۶ من الباب السابق، الارشاد ۲: ۳۳۴.

[۸۴] اثبات الوصیة / المسعودی: ۲۵۳ – انصاریان – قم – ۱۴۱۷ ه، مهج‌الدعوات / السید ابن طاووس: ۳۴۳، بحارالأنوار ۵۰: ۳۱۴.

[۸۵] أصول الکافی ۱: ۵۱۲ / ۲۳ من الباب السابق، الارشاد ۲: ۳۳۴، المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۶۲.

[۸۶] المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۷۰، اعلام الوری ۲: ۱۴۱، الخرائج و الجرائح لقطب الدین الراوندی ۲: ۶۸۲ / ۱ و ۲ – مدرسة الامام المهدی علیه‌السلام – قم، بحارالأنوار ۵۰: ۵۴ / ۱۰ و ۳۱۲ / ۱۰.

[۸۷] بحارالأنوار ۵۰: ۳۰۴ / ۸۰ عن عیون المعجزات.

[۸۸] الکافی ۱: ۵۱۲ / ۲۳ من الباب السابق، الارشاد ۲: ۳۳۴.

[۸۹] الکافی ۱: ۵۰۸ / ۸ من الباب المتقدم، الارشاد ۲: ۳۲۹.

[۹۰] الکافی ۱: ۵۱۲/ ۲۳ من الباب المتقدم، الارشاد ۲: ۳۳۴.

[۹۱] أصول الکافی ۱: ۵۰۵ / ۱ من الباب المتقدم، الارشاد ۲: ۳۲۴.

[۹۲] تاریخ الطبری ۹: ۳۸۱، الکامل فی التاریخ ۶: ۱۹۶. حوادث سنة ۲۵۴ ه.

[۹۳] راجع: أصول الکافی ۱: ۵۰۸ / ۱۰ – باب مولد أبی‌محمد الحسن بن علی علیه‌السلام – من کتاب الحجة.

[۹۴] المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۶۶.

[۹۵] المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۶۸، کشف الغمة / الاربلی ۳: ۳۱۴ – دار الأضواء – بیروت، الفصول المهمة لابن الصباغ المالکی ۲: ۱۰۸۳ – دار الحدیث – قم – ۱۴۲۲ ه، بحارالأنوار ۵۰: ۲۹۲ / ۶۶.

[۹۶] المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۶۰ بحارالأنوار ۵۰: ۲۸۲ / ۵۹.

[۹۷] مهج الدعوات: ۶۷، بحارالأنوار ۸۵: ۲۳۰.

[۹۸] الفصول المهمة ۲: ۱۰۹۱.

[۹۹] راجع الغیبة للشیخ الطوسی: ۲۲۷ / ۱۹۴، الفصول المهمة ۲: ۱۰۸۴، بحارالأنوار ۵۰: ۳۰۶ / ۲ و ۳۱۲ / ۱۰.]

[۱۰۰] راجع: الارشاد ۲: ۳۳۶.

[۱۰۱] بحارالأنوار / المجلسی ۱۰۲: ۲۳۸ / ۵ عن الکتاب العتیق للغروی – المکتبة الاسلامیة.

[۱۰۲] الابن: جمع ابنة، الحقد و العداوة و العیب.

[۱۰۳] قد یقال: ان الخلفاء فی هذا العصر خصوصا المتوکل قد فرضوا قیودا صارمة علی أهل الذمة، لکن المتصفح لکتب التاریخ یری أنهم یشکلون جزءا مهما من جیوش الخلافة، و بعضهم کانوا ذوی مناصب عالیة فی الجیش، منهم أبوالعباس الوارثی النصرانی، الذی وجهه بغا الی أرمینیة. راجع: الکامل فی التاریخ: ۱۱۶، و منهم صاعد بن مخلد النصرانی کاتب الموفق و وزیر المعتمد. راجع: سیر أعلام النبلاء ۱۳: ۳۲۶ / ۱۴۹.

[۱۰۴] مهج‌الدعوات لابن طاوس: ۶۷ – طهران – ۱۳۲۳ ه، بحارالأنوار ۸۵: ۲۲۹ / ۱.

[۱۰۵] راجع: أصول الکافی ۱: ۵۰۶ / ۳ و ۵۰۷ / ۱۰ – باب مولد أبی‌محمد الحسن بن علی علیه‌السلام – من کتاب الحجة، بحارالأنوار ۵۰: ۲۹۴ / ۶۹.

[۱۰۶] کشف الغمة ۳: ۲۹۵، بحارالأنوار ۵۰: ۲۹۸ / ۷۲.

[۱۰۷] کشف الغمة ۳: ۲۹۳، بحارالأنوار ۵۰: ۲۹۶ – ۲۹۷.

[۱۰۸] المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۶۱.

[۱۰۹] اثبات الوصیة ۲۵۱، کشف الغمة ۳: ۳۰۲، بحارالأنوار ۵۰: ۲۹۰ / ۶۳.

[۱۱۰] الخرائج و الجرائح ۱: ۴۳۹ / ۲۰، بحارالأنوار ۵۰: ۲۶۹ / ۲۴.

[۱۱۱] الثاقب فی المناقب / لأبی جعفر محمد بن علی الطوسی: ۵۷۳ / ۵۲۰ – دار الزهراء – ۱۴۱۱.

[۱۱۲] تاریخ الخلفاء: ۲۶۸. و الظاهر أن أصل عبارة السیوطی (بالنصب).

[۱۱۳] سیر أعلام النبلاء ۱۲: ۳۵.

[۱۱۴] الکامل فی التاریخ ۶: ۱۰۸ – ۱۰۹.

[۱۱۵] تاریخ الطبری ۹: ۲۳۰، الکامل فی التاریخ ۶: ۱۴۰.

[۱۱۶] تذکرة الخواص ۳۲۲.

[۱۱۷] دلائل الامامة / الطبری: ۴۱۹ / ۳۸۲ – مؤسسة البعثة – قم – ۱۴۱۳ ه، نوادر المعجزات / الطبری: ۱۸۸ / ۷ – مؤسسة الامام المهدی علیه‌السلام – قم – ۱۴۱۰ ه.

[۱۱۸] الخرائج و الجرائح ۱: ۴۱۴ / ۱۹، الثاقب فی المناقب: ۵۵۷، کشف الغمة ۳: ۱۸۵، بحارالأنوار ۵۰: ۱۵۵ / ۴۴.

[۱۱۹] أو بریهة، راجع: الکامل فی التاریخ ۶: ۲۴۵.

[۱۲۰] اثبات الوصیة، ۲۳۳.

[۱۲۱] الارشاد ۲: ۳۰۹.

[۱۲۲] تاریخ الیعقوبی ۲: ۴۸۴.

[۱۲۳] الارشاد ۲: ۳۰۹، و راجع نسخة کتاب المتوکل أیضا فی أصول الکافی ۱: ۵۰۱ / ۷، و الفصول المهمة ۲: ۱۰۶۹.

[۱۲۴] قال ابن‌کثیر: کان المتوکل لا یولی أحدا الا بعد مشورة الامام أحمد، البدایة و النهایة ۱۰: ۳۱۶، فان کان ذلک حقا، فلا أدری کیف یوافق الامام أحمد علی تولیة أمثال: محمد بن الفرج الرخجی، والدیزج الذی هدم قبر الحسین علیه‌السلام، و أبی السمط مروان بن أبی الجنوب الذی ولاه علی الیمامة و البحرین، و ابن اترجة الذی ولاه الحرب و الصلاة فی الحرمین و غیرهم من النواصب؟! فان أراد المبالغة فی مدح المتوکل الناصبی فقد عرض بالامام أحمد و أساء الیه، و ان کان قوله حقا فعلی أمثال الامام أحمد العفا.

[۱۲۵] تاریخ الغیبة الصغری للسید محمد الصدر: ۱۰۷ – دار التعارف – بیروت – ۱۴۱۲ ه.

[۱۲۶] المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۴۹، بحارالأنوار ۵۰: ۱۲۹ / ۸.

[۱۲۷] اثبات الوصیة / المسعودی: ۲۴۴.

[۱۲۸] تاریخ الطبری ۹: ۱۶۳ – حوادث سنة ۲۳۳ ه.

[۱۲۹] البدایة و النهایة ۱۱: ۱۵ – حوادث سنة ۲۵۴ ه.

[۱۳۰] الأئمة الاثنا عشر علیهم‌السلام / لابن طولون: ۱۰۹ و ۱۱۳ – بیروت – دار صادر.

[۱۳۱] الارشاد ۲: ۳۱۰.

[۱۳۲] الارشاد ۲: ۳۱۲.

[۱۳۳] أصول الکافی ۱: ۵۰۱ / ۷ – باب مولد أبی‌الحسن علی بن محمد علیهماالسلام من کتاب الحجة.

[۱۳۴] المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۳۳.

[۱۳۵] تاریخ الغیبة الصغری ۲: ۱۰۷ – ۱۰۸.

[۱۳۶] اثبات الوصیة: ۲۳۳.

[۱۳۷] تذکرة الخواص: ۳۲۲، مروج الذهب ۴: ۴۲۲ نحوه.

[۱۳۸] تاریخ الیعقوبی ۲: ۴۸۴.

[۱۳۹] راجع أصول الکافی ۱: ۴۹۸ / ۲ باب مولد ابی الحسن علی بن محمد علیه‌السلام من - کتاب الحجة، بصائر الدرجات / للصفار: ۴۲۶ / ۷ و ۴۲۷ / ۱۱ - مؤسسة الأعلمی - طهران، الخرائج و الجرائح / للقطب الراوندی ۲: ۶۸۰ / ۱۰.

[۱۴۰] الارشاد ۲: ۳۱۱، الفصول المهمة ۲: ۱۰۷۰، اعلام الوری ۲: ۱۲۶.

[۱۴۱] تذکرة الخواص: ۳۲۲، و نحوه فی مروج الذهب ۴: ۴۲۲.

[۱۴۲] فی الکافی: البطحائی العلوی: و هو یشیر الی أن الدولة تستعمل الضد النوعی للتجسس علی الامام، الامر الذی تمارسه حکومات الطغیان و الاستبداد فی هذا الزمان.

[۱۴۳] أصول الکافی ۱: ۴۹۹ / ۴ باب مولد أبی‌الحسن علی بن محمد علیه‌السلام من کتاب الحجة، الارشاد ۲: ۳۰۳، الخرائج و الجرائح ۱: ۶۷۶ / ۸.

[۱۴۴] مروج الذهب ۴: ۳۶۷ - ۳۶۸، و راجع أیضا: تذکرة الخواص / سبط ابن‌الجوزی ۳۲۲ - مؤسسة أهل البیت - بیروت - ۱۴۰۱ ه، البدایة و النهایة ۱۱: ۱۵، و فیات الأعیان / لابن خلکان ۳: ۲۷۲ - منشورات الرضی - قم، الائمة الاثنا عشر علیهم‌السلام لابن طولون: ۱۰۷ - منشورات الرضی - قم.

[۱۴۵] راجع: مقاتل الطالبیین: ۳۹۵، الکامل فی التاریخ ۶: ۱۰۸، تاریخ ابن‌الوردی ۱: ۲۱۶ - المطبعة الحیدریة - النجف، البدایة و النهایة ۳۱۵:۱۰، تاریخ الخلفاء / السیوطی ۲۶۸.

[۱۴۶] بحارالأنوار ۴۵: ۴۰۳، التتمة فی تواریخ الأئمة علیهم‌السلام / للسید تاج‌الدین العاملی: ۱۳۷.

[۱۴۷] هو أبوالحسن، علی بن محمد بن نصر بن منصور ابن بسام، المعروف بالبسامی، أو ابن‌بسام، الشاعر المشهور فی زمن المقتدر العباسی، و قد هجا الخلفاء و الوزراء، توفی سنة ۳۰۲ ه. سیر أعلام النبلاء ۱۴: ۱۱۲ / ۵۶.

[۱۴۸] سیر أعلام النبلاء ۱۲: ۳۵، تاریخ الخلفاء / للسیوطی: ۲۶۹.

[۱۴۹] راجع: البدایة و النهایة: ۱۰: ۳۴۷، الکامل فی التاریخ ۶: ۱۳۰.

[۱۵۰] راجع: مقاتل الطالبیین: ۳۹۶.

[۱۵۱] مقاتل الطالبیین ۴۰۶.

[۱۵۲] مقاتل الطالبیین: ۴۰۷.

[۱۵۳] مقاتل الطالبیین: ۴۰۸.

[۱۵۴] مقاتل الطالبیین: ۴۱۷.

[۱۵۵] الثاقب فی المناقب: ۵۴۳، المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۴۸.

[۱۵۶] المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۴۲، بحارالأنوار ۵۰: ۱۲۷ / ۵.

[۱۵۷] رجال الکشی: ۲: ۸۶۶ / ۱۱۲۹، بحارالأنوار ۵۰: ۱۸۳ / ۵۸.

[۱۵۸] الثاقب فی المناقب: ۵۴۸ / ۴۹۰.

[۱۵۹] الکامل فی التاریخ ۶: ۱۳۳، تاریخ الخلفاء: ۲۶۹، تاریخ ابن‌الوردی ۱: ۳۱۳.

[۱۶۰] راجع: الخرائج و الجرائح ۱: ۳۹۶ / ۳، بحارالأنوار ۵۰: ۱۴۴ / ۲۸.

[۱۶۱] راجع: المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۳۹، الثاقب فی المناقب: ۵۳۶، اعلام الوری ۲: ۱۲۳.

[۱۶۲] سورة هود: ۱۱ / ۶۵.

[۱۶۳] اثبات الوصیة: ۲۴۰.

[۱۶۴] مهج الدعوات: ۳۳۰ – ۳۳۷، بحارالأنوار ۹۵: ۲۳۴ – ۲۴۰ / ۳۰.

[۱۶۵] الأمالی: ۳۲۸ / ۶۵۵.

[۱۶۶] الکامل فی التاریخ ۶: ۱۰۹.

[۱۶۷] الکامل فی التاریخ ۶: ۱۳۶ – ۱۴۱، تاریخ الخلفاء / للسیوطی: ۲۷۱، البدایة و النهایة ۱۰: ۳۴۹.

[۱۶۸] سورة الرعد: ۱۳ / ۳۴.

[۱۶۹] راجع: الکامل فی التاریخ ۶: ۱۴۶ حوادث سنة ۲۴۸، تاریخ الخلفاء / السیوطی: ۲۷۷.

[۱۷۰] مقاتل الطالبیین ۴۱۹.

[۱۷۱] مقاتل الطالبیین: ۳۹۶.

[۱۷۲] فی تاریخ الطبری ۹: ۲۵۴ (الحسین).

[۱۷۳] الکامل فی التاریخ ۶: ۱۴۹ حوادث سنة ۲۴۸، و راجع أیضا: تاریخ ابن الوردی ۱: ۳۱۵، سیر أعلام النبلاء ۱۲: ۴۲ – ۴۴، تاریخ الخلفاء للسیوطی: ۲۷۶.

[۱۷۴] الکامل فی التاریخ ۶:۱۴۸.

[۱۷۵] الفخری فی الآداب السلطانیة: ۲۴۱.

[۱۷۶] مروج الذهب ۴: ۴۲۹.

[۱۷۷] راجع: مروج الذهب ۴: ۴۱۷، الکامل فی التاریخ ۶: ۱۸۵، البدایة و النهایة ۱۱: ۱۱، تاریخ ابن‌الوردی ۱: ۳۱۶.

[۱۷۸] سیر أعلام النبلاء ۱۲: ۵۳۲.

[۱۷۹] مروج الذهب ۴: ۴۲۹.

[۱۸۰] الکامل فی التاریخ ۶: ۱۸۷.

[۱۸۱] مقاتل الطالبیین: ۴۳۳.

[۱۸۲] و قیل: لثلاث أو أربع أو خمس بقین من جمادی الآخرة سنة ۲۵۴، راجع: الکافی ۱: ۴۹۷. باب مولد أبی الحسن علی بن محمد علیه‌السلام من کتاب الحجة، دلائل الامامة: ۴۰۹، تاج الموالید / الطبرسی: ۱۳۲ – ضمن مجموعة نفیسة – مکتبة السید المرعشی – قم، المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۳۳، کشف الغمة ۳: ۱۶۵ و ۱۷۴، البدایة و النهایة ۱۱: ۱۴ – ۱۵، الفصول المهمة، ۲: ۱۰۷۴، اعلام الوری ۲: ۱۰۹، تاریخ الیعقوبی ۲: ۵۰۳.

[۱۸۳] الکافی ۱: ۳۲۶ / ۳ – باب الاشارة و النص علی أبی‌محمد علیه‌السلام من کتاب الحجة، الارشاد ۲: ۳۱۵، اعلام الوری ۲: ۱۳۳.

[۱۸۴] رجال الکشی، بشرح الداماد: ۸۴۲ – ۸۴۳، المناقب / ابن‌شهرآشوب ۴: ۴۶۷، وسائل الشیعة ۳: ۲۷۴ / ۳۶۳۴ – ۳۶۳۶.

[۱۸۵] تاریخ الیعقوبی ۲: ۵۰۳.

[۱۸۶] مروج الذهب ۴: ۴۲۳، تذکرة الخواص: ۳۲۴، نور الأبصار / الشبلنجی: ۳۳۷ – دار الجیل – بیروت، الفصول المهمة ۲: ۱۰۷۶، دلائل الامامة: ۴۰۹.

[۱۸۷] بحارالأنوار ۵۰: ۱۱۷ عن مصباح الکفعمی.

[۱۸۸] المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۳۳، عن ابن‌بابویه.

[۱۸۹] الکامل فی التاریخ ۶: ۱۸۵ و ۱۹۲، تاریخ الخلفاء / للسیوطی: ۲۷۹، البدایة و النهایة: ۱۱: ۱۱ و ۱۲.

[۱۹۰] کان رئیس الامراء الترک فی زمان المعتز و المهتدی، و قتل فی خلافة المهتدی سنة ۲۵۶ ه، راجع الکامل فی التاریخ ۶: ۲۱۴.

[۱۹۱] الکافی ۱: ۵۱۲ / ۲۳ – باب مولد أبی‌محمد الحسن العسکری علیه‌السلام من کتاب الحجة، الارشاد ۲: ۳۳۴.

[۱۹۲] الثاقب فی المناقب: ۵۷۷ / ۵۲۶، الخرائج و الجرائح ۲: ۶۸۲ / ۱ و ۲، نورالأبصار: ۱۸۳، المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۷۰، اعلام الوری ۲: ۱۴۱.

[۱۹۳] المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۶۴.

[۱۹۴] الغیبة للطوسی: ۲۰۸ / ۱۷۷، الخرائج و الجرائح ۱: ۴۵۱ / ۳۶، مهج‌الدعوات: ۲۷۴،دلائل الامامة: ۴۲۷ / ۳۹۱، الثاقب فی المناقب، ۵۷۶ / ۵۲۳.

[۱۹۵] کشف الغمة ۳:۲۹۵، بحارالأنوار ۵۰: ۲۹۷ / ۷۲.

[۱۹۶] الکامل فی التاریخ ۶: ۲۰۰، الفخری فی الآداب السلطانیة ۲۴۳، البدایة و النهایة، ۱۱: ۱۶ سیر أعلام النبلاء، ۱۲: ۵۳۳.

[۱۹۷] أصول الکافی ۱: ۳۲۹ / ۵ – باب الاشارة و النص الی صاحب الدار علیه‌السلام، اکمال الدین:۴۳۰ / ۳ – باب ۴۲.

[۱۹۸] راجع: تاریخ الخلفاء / السیوطی: ۲۸۱، الکامل فی التاریخ ۶: ۲۲۳ – ۲۲۴، البدایة و النهایة ۱۱: ۲۳، سیر أعلام النبلاء ۱۲: ۵۳۵، الفخری فی الآداب السلطانیة: ۲۴۶.

[۱۹۹] الفخری فی الآداب السلطانیة: ۲۴۶.

[۲۰۰] تاریخ الخلفاء للسیوطی: ۲۸۱.

[۲۰۱] سورة القلم: ۶۸ / ۴.

[۲۰۲] الکامل فی التاریخ ۶: ۲۲۴.

[۲۰۳] ذکر ذلک المسعودی أیضا فی مروج الذهب ۴: ۴۲۹ و جعله فی زمان المعتز.

[۲۰۴] الجار: بلدة علی البحر الأحمر.

[۲۰۵] مقاتل الطالبیین: ۴۳۵ – ۴۳۹.

[۲۰۶] تاریخ الخلفاء للسیوطی: ۲۸۱.

[۲۰۷] اثبات الوصیة: ۲۵۲، مهج‌الدعوات: ۳۴۳، بحارالأنوار ۵۰: ۳۱۳، و نحوه فی المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۶۳، الغیبة للشیخ الطوسی، ۲۰۵ / ۱۷۳ و ۲۲۳ / ۱۸۷، بحارالأنوار ۵۰: ۳۰۳ / ۷۹.

[۲۰۸] فی الفصول المهمة: عیسی بن الفتح.

[۲۰۹] الفصول المهمة ۲: ۱۰۸۷، بحارالأنوار ۵۰: ۲۷۵ / ۴۸ عن الخرائج و الجرائح.

[۲۱۰] جدید الأرض: وجهها.

[۲۱۱] أصول الکافی ۱: ۵۱۰ / ۱۶، الارشاد، ۲: ۳۳۳، اعلام الوری ۲: ۱۴۴، بحارالأنوار ۵۰: ۳۰۸ / ۵.

[۲۱۲] راجع: تاریخ الیعقوبی ۲: ۵۰۶، الکامل فی التاریخ ۶:۲۲۱ – ۲۲۳.

[۲۱۳] الفخری فی الآداب السلطانیة: ۲۵۰.

[۲۱۴] مقاتل الطالبیین: ۴۴۰ – ۴۴۳.

[۲۱۵] تاریخ الیعقوبی ۲: ۱۵۰.

[۲۱۶] أصول الکافی ۱: ۵۱۳ / ۲۶ – باب مولد أبی‌محمد الحسن العسکری علیه‌السلام من کتاب الحجة، بحارالأنوار ۵۰: ۳۰۹ / ۷.

[۲۱۷] اثبات الوصیة: ۲۵۳، مهج‌الدعوات: ۳۴۳، بحارالأنوار ۵۰: ۳۱۳ – ۳۱۴ و ۳۳۰ / ۲.

[۲۱۸] الصواعق المحرقة / ابن‌حجر الهیتمی ۱۲۴ – مکتبة القاهرة – مصر – ۱۳۸۵ ه، الفصول المهمة ۲: ۱۰۸۵ – ۱۰۸۷، نورالأبصار: ۳۳۷، و أخرجه فی احقاق الحق ۱۲: ۴۶۴ و ۱۹: ۶۲۰ و ۶۲۵ و ۲۹: ۶۴ عن عدة مصادر، و راجع: الخرائج و الجرائح ۱: ۴۴۱ / ۲۳، المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۵۸، بحارالأنوار ۵۰: ۲۷۰ / ۳۷.

[۲۱۹] مهج‌الدعوات: ۳۴۴، اثبات الوصیة: ۲۵۵، بحارالأنوار ۵۰: ۳۱۴، و الآیة من سورة الصف: ۶۱ / ۸.

[۲۲۰] مهج‌الدعوات: ۳۴۴.

[۲۲۱] سنأتی علی ذکر الأقوال فی الفصل الأخیر من هذا الکتاب.

[۲۲۲] راجع: أصول الکافی ۱: ۵۰۳ – باب مولد أبی‌محمد الحسن بن علی علیه‌السلام من کتاب الحجة، التهذیب / الشیخ الطوسی ۶: ۹۲ – باب ۴۲ من کتاب المزار، الارشاد ۲: ۳۱۳، اکمال الدین: ۳۰۷ آخر باب ۲۷ خبر اللوح، اثبات الوصیة: ۲۴۴، دلائل الامامة: ۴۲۴، المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۵۵، روضةالواعظین ۲۵۱، تاریخ موالید الأئمة علیهم‌السلام / ابن‌الخشاب: ۱۹۹ – مطبوع ضمن مجموعة نفیسة – مکتبة السید المرعشی – قم، الفصول المهمة ۲: ۱۰۸۰، تذکرة الخواص: ۳۲۴، کشف الغمة ۳: ۲۷۱، اعلام الوری ۲: ۱۳۱، تاج الموالید: ۱۳۳، بحارالأنوار ۵۰: ۲۳۵ / ۲، ۲۳۶ / ۵ و ۷، ۲۳۸ / ۱۱.

[۲۲۳] بحارالأنوار ۵۰: ۲۳۸ / ۱۱.

[۲۲۴] اثبات الوصیة: ۲۴۴.

[۲۲۵] راجع: اثبات الوصیة: ۲۵۳، مهج‌الدعوات: ۳۴۳، بحارالأنوار ۵۰: ۳۱۳، ۳۳۰ / ۲.

[۲۲۶] اکمال‌الدین: ۴۷۴ / ۲۵، بحارالأنوار ۵۰: ۳۳۱ / ۳.

[۲۲۷] اکمال‌الدین: ۴۴۲ / ۱۵.

[۲۲۸] اعلام الوری ۲ : ۱۳۱، المناقب لابن شهرآشوب ۴ : ۴۵۵، الفصول المهمة ۲ : ۱۰۷۹، نورالأبصار: ۳۳۸، روضةالواعظین / ابن‌الفتال: ۲۵۱ – منشورات الرضی – قم، و ذکرت سنة الولادة مع الشهر فی المصادر التالیة: اصول الکافی ۱: ۵۰۳ – باب مولد أبی‌محمد الحسن بن علی علیه‌السلام من کتاب الحجة، و الارشاد ۲: ۳۱۳، و التهذیب للشیخ الطوسی، ۶: ۹۲ – باب ۴۲ من کتاب المزار – دار الکتب الاسلامیة – طهران، و اقتصر کثیرون علی ذکر السنة، و منهم ابن‌الأثیر فی الکامل ۶: ۲۵۰ – آخر حوادث سنة ۲۶۰ ه، و ابن‌خلکان فی الوفیات ۲: ۹۴ – منشورات الرضی – قم، و ابن‌حجر فی الصواعق المحرقة: ۱۲۴، و السویدی فی سبائک الذهب: ۳۴۲ – دار الکتب العلمیة – بیروت.

[۲۲۹] دلائل الامامة: ۴۲۳ / ۳۸۴.

[۲۳۰] راجع اصول الکافی ۱: ۵۰۳ – باب مولد أبی‌محمد الحسن بن علی علیه‌السلام من کتاب الحجة، دلائل الامامة: ۴۲۳، الهدایة الکبری / الخصیبی: ۳۲۷ – مؤسسة البلاغ – بیروت – ۱۴۰۶ ه، روضة الواعظین: ۲۵۱، الأئمة الاثنا عشر لابن طولون: ۱۱۳، مصباح الکفعمی: ۵۲۳ – طبعة اسماعیلیان – قم، المنتظم / ابن‌الجوزی ۱۲: ۱۵۸ – دار الکتب العلمیة – بیروت، تذکرة الخواص: ۳۲۴، تاریخ أهل البیت لکبار المحدثین و المؤرخین: ۸۷ – مؤسسة آل البیت علیهم‌السلام – ۱۴۱۰ ه، الانساب / للسمعانی ۴: ۱۹۴ – دار الجنان – بیروت، احقاق الحق / للتستری بشرح السید المرعشی ۲۹: ۵۹ عن تاریخ الأحمدی، بحارالأنوار ۵۰: ۲۳۶ – ۲۳۸.

[۲۳۱] الأنوار البهیة / الشیخ عباس القمی: ۲۵۰ – نشر الشریف الرضی – قم.

[۲۳۲] تذکرة الخواص: ۳۲۴.

[۲۳۳] روضة الواعظین: ۲۵۱، المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۵۵، بحارالأنوار ۵۰: ۲۳۶ / ۵.

[۲۳۴] أصول الکافی ۱: ۵۰۹ / ۱۱ – باب میلاد أبی‌محمد الحسن بن علی علیه‌السلام من کتاب الحجة، الارشاد ۲: ۳۳۱، اثبات الوصیة: ۲۵۱، الخرائج و الجرائح ۱: ۴۳۶/ ۸۱۴، اعلام الوری ۱: ۱۴۵، بحارالأنوار ۵۰: ۲۶۸ / ۲۸.

[۲۳۵] الغیبة / الشیخ الطوسی: ۱۹۹ / ۱۶۵.

[۲۳۶] راجع: احقاق الحق ۱۲: ۴۵۸، ۱۹: ۶۱۹، ۲۹: ۵۹ عن عدة مصادر.

[۲۳۷] معجم البلدان – المجلد الثالث: ۳۲۸ – عسکر سامراء.

[۲۳۸] راجع: الانساب / للسمعانی ۴: ۱۹۴ – ۱۹۶، معجم البلدان – المجلد الثالث: ۳۲۸، القاموس المحیط / الفیروزآبادی – عسکر – ۲: ۹۲ – دار الجیل – بیروت، الائمة الاثناعشر / لابن طولون: ۱۱۳.

[۲۳۹] علل الشرائع / الصدوق ۱: ۲۳۰ – باب ۱۷۶، معانی الأخبار / الصدوق: ۶۵، بحارالأنوار ۵۰: ۱۱۳ / ۱ و ۲۳۵ / ۱.

[۲۴۰] المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۵۵، الفصول المهمة ۲: ۱۰۸۰، اعلام الوری ۲: ۱۳۱.

[۲۴۱] دلائل الامامة: ۴۲۳ – ۴۲۴، اعلام الوری ۲: ۱۳۱، مناقب ابن شهرآشوب ۴: ۴۵۵، الفصول المهمة ۲: ۱۰۸۰، اکمال‌الدین: ۳۰۷ باب ۲۷، التتمة فی تواریخ الأئمة علیهم‌السلام: ۱۴۲، بحارالأنوار ۵۰: ۲۳۸.

[۲۴۲] دلائل الامامة: ۴۲۴.

[۲۴۳] ترجم له النجاشی فی رجاله:۸۷ / ۲۱۳ و قال: ذکره أصحابنا فی المصنفین، و أن له کتابا یصف فیه سیدنا أبامحمد علیه‌السلام، و لم أر هذا الکتاب، و قال الشیخ الطوسی: له مجلس یصف فیه أبامحمد الحسن بن علی علیه‌السلام، أخبرنا به ابن أبی‌جید، عن ابن‌الولید، عن عبدالله بن جعفر الحمیری، الفهرست: ۸۱ / ۱۰۲ – مکتبة المحقق الطباطبائی – قم – ۱۴۲۰ ه.

[۲۴۴] أصول الکافی ۱: ۵۰۳ / ۱ – باب مولد أبی‌محمد الحسن بن علی علیه‌السلام من کتاب الحجة، الارشاد ۲: ۳۲۱، اکمال‌الدین ۱: ۴۰ مقدمة المصنف، اعلام الوری ۲: ۱۴۷، الخرائج و الجرائح ۲: ۹۰۱.

[۲۴۵] الفصول المهمة ۲: ۱۰۸۱، نورالأبصار: ۳۳۸.

[۲۴۶] الغیبة / للشیخ الطوسی: ۲۴۷ / ۲۱۶.

[۲۴۷] الفصول المهمة ۲: ۱۰۸۱، نورالأبصار: ۳۳۸، بحارالأنوار ۵۰: ۲۳۸ / ۹.

[۲۴۸] مصباح الکفعمی: ۵۲۳، التتمة فی تواریخ الأئمة علیهم‌السلام: ۱۴۲.

[۲۴۹] بحارالأنوار ۵۰: ۲۳۸ / ۱۲.

[۲۵۰] دلائل الامامة: ۴۲۵.

[۲۵۱] راجع: تاریخ الأئمة لابن أبی‌الثلج: ۳۳ – مکتبة السید المرعشی – قم – ضمن مجموعة نفیسة، مصباح الکفعمی: ۵۲۳، المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۵۵، دلائل الامامة: ۴۲۵، التتمة فی تواریخ الأئمة علیهم‌السلام: ۱۴۳.

[۲۵۲] الفصول المهمة ۲: ۱۰۸۱، نورالأبصار: ۳۳۸.

[۲۵۳] دیوان ابن‌الرومی ۲: ۴۹۲ / ۳۶۵ تحقیق الدکتور حسین نصار، الهیئة المصریة العامة للکتاب.

[۲۵۴] أصول الکافی:۳۲۷ / ۱۱ – باب الاشارة و النص علی أبی‌محمد علیه‌السلام من کتاب الحجة.

[۲۵۵] راجع: تاج المواليد: ۱۳۴، المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۵۵، دلائل الامامة: ۴۲۳، اعلام الوری ۲: ۳۱، التتمة فی تواریخ الأئمة علیهم‌السلام: ۱۴۲، بحارالأنوار ۵۰: ۲۳۶ / ۵ و ۲۳۸ / ۸.

[۲۵۶] اکمال‌الدین: ۴۲۳ / ۱ – باب ۴۱.

[۲۵۷] راجع: اکمال‌الدین: ۴۱۷ / ۱ – باب ۴۱، المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۷۲، الغیبة للشیخ الطوسی: ۲۰۸ / ۱۷۸، روضة‌الواعظین: ۲۵۲، دلائل الامامة: ۴۸۹ / ۴۸۸.

[۲۵۸] اکمال‌الدین: ۴۳۲ / ۱۲ – باب ۴۲، الغیبة للشیخ الطوسی: ۳۹۳ / ۳۶۲.

[۲۵۹] راجع: اکمال‌الدین: ۴۳ – مقدمة المصنف، ۴۷۶ / ۳۶ باب ۴۲، دلائل الامامة: ۴۲۵، بحارالأنوار ۵۰: ۳۳۱ / ۳.

[۲۶۰] راجع: المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۵۵، کفایة الطالب / الکنجی: ۴۵۸ – دار احیاء تراث أهل البیت – طهران – ۱۴۰۴ ه، دلائل الامامة: ۴۲۵، نورالأبصار: ۳۴۱.

[۲۶۱] الارشاد ۲: ۳۳۹.

[۲۶۲] اعلام الوری ۲: ۱۵۱، المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۵۵.

[۲۶۳] مصباح الکفعمی: ۵۲۳.

[۲۶۴] راجع: اکمال‌الدین: ۴۴۶ / ۱۹ باب ۴۳ و ۴۶۷ / ۲۱ من نفس الباب.

[۲۶۵] التتمة فی تواریخ الأئمة علیهم‌السلام: ۱۴۳.

[۲۶۶] الغیبة للشیخ الطوسی: ۲۴۵ – ۲۴۶ / ۲۱۴.

[۲۶۷] راجع: الارشاد ۲: ۳۱۲، المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۳۳، دلائل الامامة: ۴۱۲، اعلام الوری ۲: ۱۲۷، الفصول المهمة ۲: ۱۰۷۶، التتمة فی تواریخ الأئمة علیهم‌السلام: ۱۳۸.

[۲۶۸] ورد فی حدیث أن عمر الامام العسکری علیه‌السلام یوم وفاة أخیه السید محمد نحو عشرین سنة، و بما أنه علیه‌السلام ولد سنة ۲۳۲، فتکون وفاة السید محمد نحو سنة ۲۵۲ ه. راجع: أصول الکافی ۱: ۳۲۷ / ۸ – باب الاشارة و النص علی أبی‌محمد علیه‌السلام من کتاب الحجة.

[۲۶۹] أعیان الشیعة ۱۴: ۲۹۱ – دار التعارف للمطبوعات.

[۲۷۰] أصول الکافی ۱: ۳۲۶ / ۸ باب الاشارة و النص علی أبی‌محمد علیه‌السلام من کتاب الحجة.

[۲۷۱] علل الشرائع / الصدوق ۱: ۲۳۴ / ۱ – المطبعة الحیدریة – النجف – ۱۳۸۵ ه، اکمال‌الدین: ۳۱۹ / ۲ باب ۳۱.

[۲۷۲] اکمال‌الدین: ۳۲۱ / آخر الحدیث ۲ باب ۳۱، الغیبة / للشیخ الطوسی: ۲۲۶ / ۱۹۳.

[۲۷۳] راجع: اکمال‌الدین: ۴۸۳ / ۴ – باب ۴۵، الغیبة / للشیخ الطوسی: ۲۹۰ / ۲۴۷، بحارالأنوار ۵۰: ۲۳۰ / ۳ عن احتجاج الطبرسی: ۱۶۲ – ۱۶۳.

[۲۷۴] أصول الکافی ۱: ۵۰۵ / ۱ باب مولد أبی‌محمد الحسن بن علی علیه‌السلام من کتاب الحجة، الارشاد ۲: ۳۲۴.

[۲۷۵] راجع: اکمال‌الدین: ۴۷۹، الخرائج و الجرائح ۳: ۱۱۰۹.

[۲۷۶] الارشاد ۲: ۳۳۶ – ۳۳۷، و نحوه فی المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۵۵، اعلام الوری ۲: ۱۵۲ – ۱۵۱، الفصول المهمة ۲: ۱۰۹۳.

[۲۷۷] سورة یوسف: ۱۲ / ۱۷.

[۲۷۸] الارشاد ۲: ۳۱۳.

[۲۷۹] راجع: أصول الکافی ۱: ۲۸۶ – باب ما نص الله عز و جل و رسوله صلی الله علیه و آله علی الأئمة علیهم‌السلام واحدا فواحدا، اکمال‌الدین: ۲۵۰ – ۳۷۸ – الأبواب ۲۳ – ۳۶، بحارالأنوار ۳۶: ۱۹۲ – ۴۱۸ – باب ۴۰ – ۴۸.

[۲۸۰] اکمال‌الدین: ۳۷۲ / ۶ باب ۳۵.

[۲۸۱] اکمال الدین: ۳۷۸ / ۳ باب ۳۶.

[۲۸۲] أصول الکافی ۱: ۳۲۵ / ۱ – باب الاشارة و النص علی أبی‌محمد علیه‌السلام من کتاب الحجة.

[۲۸۳] أصول الکافی ۱: ۳۲۵ / ۲ من نفس الباب المتقدم.

[۲۸۴] أصول الکافی ۱: ۳۲۶ / ۳ من نفس الباب المتقدم.

[۲۸۵] أصول الکافی ۱: ۳۲۶ / ۶ من نفس الباب المتقدم.

[۲۸۶] أصول الکافی ۱: ۳۲۶ / ۷ من نفس الباب المتقدم.

[۲۸۷] أصول الکافی ۱: ۳۲۷ / ۱۱ من نفس الباب المتقدم.

[۲۸۸] أصول الکافی ۱: ۳۲۸ / ۱۳ من نفس الباب المتقدم.

[۲۸۹] اکمال‌الدین: ۳۷۹ / ۱ – باب ۳۷.

[۲۹۰] اکمال‌الدین: ۳۸۲ / ۸ - باب ۳۷.

[۲۹۱] اکمال‌الدین ۳۸۳ / ۱۰ - باب ۳۷.

[۲۹۲] کتاب الغیبة / الشیخ الطوسی: ۱۳۸ / ۱۶۳.

[۲۹۳] کتاب الغیبة / الشیخ الطوسی: ۱۹۹ / ۱۶۴.

[۲۹۴] کتاب الغیبة / الشیخ الطوسی: ۱۹۹ / ۱۶۵.

[۲۹۵] راجع علی سبیل المثال:: أصول الکافی ۱: ۳۲۶ - ۳۲۸ الأحادیث رقم ۵ و ۶ و ۷ و ۸ و ۹ و ۱۲ باب الاشارة و النص علی أبی‌محمد علیه‌السلام من کتاب الحجة، و اکمال‌الدین: ۳۸۲ / ۸ باب ۳۷، و کتاب الغیبة / الشیخ الطوسی: ۲۰۳ / ۱۰۷ و غیرها کثیر.

[۲۹۶] الغیبة / الشیخ الطوسی: ۱۹۸ و ۲۰۰، و راجع ص: ۸۳.

[۲۹۷] اکمال‌الدین: ۴۷۹ - آخر باب ۴۳، الخرائج و الجرائح ۳: ۱۱۰۹.

[۲۹۸] أصول الکافی ۱: ۵۰۴ / ۱ باب مولد أبی‌محمد الحسن بن علی علیه‌السلام من کتاب الحجة، اکمال‌الدین: ۴۲ مقدمة المؤلف، الارشاد ۲: ۳۲۲، روضة الواعظین: ۲۵۰، إعلام الوری ۲: ۱۴۷.

[۲۹۹] الفصول المختارة / السید المرتضی: ۳۱۷، دار المفید - ۱۴۱۴ ه.

[۳۰۰] راجع: تحف العقول: ۳۵۸ و ما بعدها، المناقب لابن شهرآشوب ۴: ۴۵۸ - ۴۵۹، بحارالأنوار ۷۸: ۳۷۰ باب ۲۹.

[۳۰۱] اکمال‌الدین ۲۲۲ / ۹ باب ۲۲.

[۳۰۲] اثبات الوصیة: الخرائج و الجرائح ۱: ۴۴۸ / ۳۵، بحارالأنوار ۵۰: ۲۹۶ / ۷۰.

[۳۰۳] الخرائج و الجرائح ۱: ۴۳۹ / ۲۰، بحارالأنوار ۵۲: ۲۶۹ / ۲۴.

[۳۰۴] الخرائج و الجرائح ۱: ۴۴۰ / ۲۱، بحارالأنوار ۵۰: ۲۷۰ / ۲۵.

[۳۰۵] اثبات الوصیة: ۲۴۷، تحف العقول: ۳۶۰ مختصرا.

[۳۰۶] و هو عبیدالله بن یحیی بن خاقان الترکی، ولد سنة ۲۰۹ ه، و استوزره المتوکل و المعتمد، و استمر فی الوزارة الی أن توفی سنة ۲۶۳ ه، و کان عاقلا سمحا جوادا حازما. سیر أعلام النبلاء ۱۳: ۹ / ۵، أعلام الزرکلی ۴: ۱۹۸.

[۳۰۷] أصول الکافی ۱: ۵۰۳ / ۱ باب مولد أبی‌محمد الحسن بن علی علیه‌السلام من کتاب الحجة، اکمال‌الدین: ۴۰ - مقدمة المصنف، الارشاد ۲: ۳۲۱، روضة الواعظین: ۲۴۹، اعلام الوری ۲: ۱۴۷.

[۳۰۸] اکمال‌الدین: ۴۷۹ - آخر باب ۴۳، الخرائج و الجرائح ۳: ۱۱۰۹.

[۳۰۹] الشمامسة: جمع شماس، و هو خادم الکنیسة بالسریانیة.

[۳۱۰] مدینة المعاجز / السید هاشم البحرانی ۷: ۶۷۰ / ۲۶۵۵ عن الهدایة الکبری للخصیبی.

[۳۱۱] أصول الکافی ۱: ۵۰۵ / ۱ - باب مولد أبی‌محمد الحسن بن علی علیه‌السلام من کتاب الحجة، اکمال‌الدین: ۴۳ - المقدمة، الارشاد ۲: ۳۲۴.

[۳۱۲] الدعوات / الراوندی: ۲۲۷.

[۳۱۳] الخرائج و الجرائح ۲: ۹۰۱.

[۳۱۴] راجع الحدیث فی غیبة الشیخ الطوسی: ۲۱۵ / ۱۷۹.

[۳۱۵] أصول الکافی ۱: ۵۱۲ / ۲۳ - باب مولد أبی‌محمد الحسن بن علی علیه‌السلام من کتاب الحجة، الارشاد ۲: ۳۳۴.

[۳۱۶] أصول الکافی ۱: ۳۲۷ / ۱۱ - باب الاشارة و النص علی أبی محمد علیه‌السلام من کتاب الحجة.

[۳۱۷] شرح نهج‌البلاغة ۱۵: ۲۷۸.

[۳۱۸] الخرائج و الجرائح ۲: ۹۰۱.

[۳۱۹] لعل المراد به بهلول بن اسحاق بن بهلول (۲۰۴ – ۲۹۸ ه) أو أخوه المعروف بابن بهلول، و هو أحمد بن اسحاق بن بهلول (۲۳۱ – ۳۱۸ ه) وکلاهما من العلماء المعاصرین له علیه‌السلام. راجع: سیر أعلام النبلاء ۱۳: ۵۳۵/ ۲۶۸ و ۱۴: ۴۹۷ / ۲۸۱، أعلام الزرکلی ۱: ۹۵.

[۳۲۰] سورة المؤمنون: ۲۳ / ۱۱۵.

[۳۲۱] راجع: احقاق الحق ۱۲: ۴۷۳ و ۱۹: ۶۲۰ و ۲۹: ۶۵ عن عدة مصادر منها: الصواعق المحرقة لابن حجر، و نور الأبصار للشبلنجی، و وسیلة المآل للحضرمی، و روض الریاحین لعفیف الدین الیافعی و غیرها.

[۳۲۲] الخرائج و الجرائح ۱: ۴۲۲ / ۳، بحارالأنوار ۵۰: ۲۶۰ / ۲۱.

[۳۲۳] راجع تخریجات الحادثة فی آخر الفصل الثانی.

[۳۲۴] احقاق الحق ۱۲: ۴۶۲ – ۴۶۳.

[۳۲۵] أصول الکافی ۱: ۵۱۲ / ۲۳ – باب مولد أبی محمد الحسن بن علی علیه‌السلام من کتاب الحجة، الارشاد ۲: ۳۳۴.

[۳۲۶] اثبات الوصیة: ۲۵۲، مهج الدعوات: ۳۴۳، بحارالأنوار ۵۰: ۳۱۴.

[۳۲۷] الغیبة / الشیخ الطوسی: ۲۱۷ / ۱۷۹، بحارالأنوار ۵۰: ۲۵۳.

[۳۲۸] الغیبة / الشیخ الطوسی: ۲۴۷ / ۲۱۶.

[۳۲۹] الغیبة / الشیخ الطوسی: ۲۱۷ / ۱۷۹.

[۳۳۰] الغیبة / الشیخ الطوسی: ۲۱۷.

[۳۳۱] المناقب / لابن شهرآشوب ۴: ۴۶۴، الفصول المهمة ۲: ۱۰۸۲.

[۳۳۲] بحارالأنوار ۷۸: ۳۷۷ / ۳.

[۳۳۳] أصول الکافی ۱: ۵۰۶ / ۳ – باب مولد أبی‌محمد الحسن بن علی علیه‌السلام من کتاب الحجة.

[۳۳۴] أصول الکافی ۱: ۵۰۷ / ۵ و ۵۰۸ / ۱۰ من الباب المتقدم.

[۳۳۵] أصول الکافی ۱: ۵۰۹ / ۱۴ من الباب المتقدم.

[۳۳۶] أصول الکافی ۱: ۵۱۰ / ۱۵ من الباب المتقدم.

[۳۳۷] بحارالأنوار ۵۰: ۲۶۴ / ۲۳.

[۳۳۸] الثاقب فی المناقب: ۵۷۳ / ۵۲۰.

[۳۳۹] بحارالأنوار ۵۰: ۲۸۲ / ۵۸، عن فرج المهموم لابن طاوس.

[۳۴۰] الغیبة / الشیخ الطوسی: ۲۰۷ / ۱۷۶، الثاقب فی المناقب: ۵۶۷ / ۵۰۹، اثبات الوصیة: ۲۴۹، الخرائج و الجرائح ۲: ۶۸۸ / ۱۱.

[۳۴۱] أصول الکافی ۱: ۹۵ / ۱ – باب ابطال الرؤیة من کتاب التوحید، التوحید / الشیخ الصدوق: ۱۰۸ / ۲ – باب ما جاء فی الرؤیة.

[۳۴۲] أصول الکافی ۱: ۱۰۳ / ۱۰ – باب النهی عن الصفة بغیر ما وصف به نفسه تعالی من کتاب التوحید، التوحید / الشیخ الصدوق: ۱۰۱ / ۱۴ – باب أنه عز و جل لیس بجسم و لا صورة.

[۳۴۳] سورة الرعد: ۱۳ / ۳۹.

[۳۴۴] اثبات الوصیة: ۲۴۹، الغیبة / الشیخ الطوسی: ۴۳۰ / ۴۲۱،الثاقب فی المناقب: ۵۶۶ / ۵۰۷، الخرائج و الجرائح ۲: ۶۸۷ / ۱۰.

[۳۴۵] سورة المائدة: ۵ / ۳.

[۳۴۶] سورة الشوری: ۴۲ / ۲۳.

[۳۴۷] تحف العقول: ۳۵۸، علل الشرائع / الشیخ الصدوق ۱: ۲۹۱ / ۶ باب ۱۸۲ علل الشرائع و اصول الاسلام.

[۳۴۸] الثاقب فی المناقب: ۵۶۷ / ۵۰۸، اثبات الوصیة: ۲۴۹.

[۳۴۹] اعلام الوری ۲: ۱۴۳.

[۳۵۰] کشف الغمة / الاربلی ۳: ۳۰۳، بحارالأنوار ۵۰: ۲۹۰ / ۵۰.

[۳۵۱] بحارالأنوار ۲۶: ۲۶۴ / ۴۹.

[۳۵۲] کشف الغمة / الاربلی ۳: ۳۰۰ بحارالأنوار ۵۰: ۲۹۹.

[۳۵۳] اثبات الوصیة: ۲۷۲.

[۳۵۴] راجع: کتاب الغیبة / للشیخ الطوسی: ۳۵۴ / حدیث ۳۱۵ و ما بعده.

[۳۵۵] رجال النجاشی: ۲۲۰ / ۵۷۳.

[۳۵۶] رجال النجاشی ۲۸۰ / ۷۴۰.

[۳۵۷] الفهرست / للشیخ الطوسی: ۴۰۸ / ۶۲۲.

[۳۵۸] رجال النجاشی: ۳۰۷ / ۱۰۰۹.

[۳۵۹] رجال النجاشی: ۳۴۷ / ۹۳۷.

[۳۶۰] رجال النجاشی، ۳۷۱ / ۱۰۱۰.

[۳۶۱] اکمال‌الدین: ۴۳۱ / ۶ باب ۴۲ ما روی فی میلاد القائم صاحب الزمان حجة الله ابن الحسن علیه‌السلام.

[۳۶۲] اثبات الوصیة: ۲۶۰: غیبة الطوسی: ۲۴۶ / ۲۱۴.

[۳۶۳] اکمال الدین: ۴۳۳ / ۱۶ باب ۴۲ ما روی فی میلاد القائم صاحب الزمان حجة الله بن الحسن علیه‌السلام.

[۳۶۴] اکمال‌الدین: ۳۸۴ / ۱ باب ۳۸ ما روی عن أبی‌محمد الحسن بن علی العسکری علیه‌السلام من وقوع الغیبة بابنه القائم علیه‌السلام.

[۳۶۵] اکمال‌الدین: ۴۴۲ / ۱۴ باب ۴۳ ذکر من شاهد القائم علیه‌السلام و رآه و کلمه.

[۳۶۶] أصول الکافی ۱: ۳۳۰ / ۱ باب فی تسمیة من رآه.

[۳۶۷] و قد تعارضت الأخبار فی هذه المسألة بین مانع و مجوز للتسمیة، و تعارف عند الشیعة ذکره علیه‌السلام بالقابه کالحجة و القائم و الخلف و صاحب الدار و الناحیة و الغلام و الغریم و غیرها، و للسید محسن الأمین رأی یجمع بین الأخبار خلاصته أن التصریح بالاسم مکروه مطلقا، و التسمیة تصریحا و کنایة محرمة فی زمان الخوف. راجع: المجالس السنیة / السید محسن الأمین ۵: ۶۷۸ – دار التعارف – بیروت، فی رحاب أئمة أهل البیت علیهم‌السلام / السید محسن الامین – القسم الخامس: ۵ – ۶ – دار التعارف – بیروت.

[۳۶۸] اکمال‌الدین: ۴۳ – المقدمة.

[۳۶۹] اکمال‌الدین: ۴۳ – المقدمة – و المجلس یبدأ من ص ۴۰ – ۴۳.

[۳۷۰] راجع: المهدی المنتظر علیه‌السلام فی الفکر الاسلامی / السید ثامر العمیدی – الاصدار الأول من اصدارات مرکز الرسالة.

[۳۷۱] راجع: اکمال‌الدین: ۲۵۶ / من باب ۲۴ – ما روی عن النبی صلی الله علیه و آله فی النص علی القائم علیه‌السلام و أنه الثانی عشر من الأئمة علیهم‌السلام – الی باب ۳۸ ص ۳۸۴ – ما روی عن أبی‌محمد الحسن بن علی العسکری علیه‌السلام من وقوع الغیبة بابنه القائم علیه‌السلام و أنه الثانی عشر من الأئمة علیهم‌السلام، اثبات الوصیة: ۲۶۲، أصول الکافی ۱: ۳۳۲ – ۳۴۳ باب فی النهی عن الاسم، و باب نادر فی حال الغیبة، و باب فی الغیبة، الارشاد ۲: ۳۴۵ – باب ما جاء من النص علی امامة صاحب الزمان الثانی عشر من الأئمة صلوات الله علیهم فی مجمل و مفصل علی البیان، دلائل الامامة: ۵۲۹ – معرفة ما ورد من الأخبار فی وجوب الغیبة، اعلام الوری

۲: ۲۲۳ – الباب الثانی – فی ذکر النصوص الدالة علی امامته علیه‌السلام من آبائه، الی غیر ذلک من المصادر و هی کثیرة و لعل أهمهما غیبة النعمانی و غیبة الطوسی.

[۳۷۲] راجع: أصول الکافی ۱: ۳۲۸ – باب الاشارة و النص الی صاحب الدار علیه‌السلام من کتاب الحجة، اکمال‌الدین: ۳۸۴ / ۱ – ۹ باب ۳۸ ما روی عن أبی‌محمد الحسن بن علی العسکری علیه‌السلام من وقوع الغیبة بابنه القائم علیه‌السلام و أنه الثانی عشر من الأئمة علیهم‌السلام، و ص ۴۲۴ / ۱ – ۱۶ باب ۴۲ ما روی فی میلاد القائم صاحب الزمان حجة الله بن الحسن بن علی...، و ص ۴۳۴ / ۱ – ۲۶ باب ۴۳ ذکر من شاهد القائم علیه‌السلام و رآه و کلمه، غیبة الشیخ الطوسی: ۲۲۹ – ۲۵۱ – فصل ۲، الارشاد ۲: ۳۴۸ – باب ما جاء من النص علی امامة صاحب الزمان علیه‌السلام...، اعلام الوری ۲: ۲۴۸ – الفصل ۳ فی ذکر النصوص علیه (صلوات الله علیه) من جهة أبیه الحسن ابن علی علیه‌السلام خاصة، بحارالأنوار ۵۱: ۱۵۸ / باب ۹ نص العسکریین (صلوات الله علیهما) علی القائم علیه‌السلام.

[۳۷۳] راجع المصادر المتقدمة، و أصول الکافی ۱: ۳۲۹ – باب فی تسمیة من رآه علیه‌السلام من کتاب الحجة، اثبات الوصیة: ۲۵۷، الارشاد ۲: ۳۵۱ – باب ذکر من رأی الامام الثانی عشر علیه‌السلام، دلائل الامامة، ۵۰۵ معرفة من شاهده فی حیاة أبیه علیه‌السلام، اعلام الوری ۲: ۲۱۴ فصل ۲ فی ذکر مولده علیه‌السلام و اسم امه، و ص (۲۱۸) الفصل ۳ فی ذکر من رآه علیه‌السلام، بحارالأنوار ۵۲: ۱ – باب ۱۸ ذکر من رآه (صلوات الله علیه).

[۳۷۴] اکمال‌الدین: ۲ / ۴۳۵ باب ۴۳، غیبة الشیخ الطوسی: ۳۵۷ / ۳۱۹.

[۳۷۵] راجع: أصول الکافی ۱: ۳۳۳ – باب نادر فی حال الغیبة و ص ۳۳۵ باب فی الغیبة من کتاب الحجة، و دلائل الامامة: ۵۲۹ معرفة ما ورد من الأخبار فی وجوب الغیبة.

[۳۷۶] اکمال‌الدین: ۴۰۹ / ۹ – باب ۳۸.

[۳۷۷] اکمال‌الدین: ۵۴۲ / ۴ باب ۴۶ ما جاء فی التعمیر.

[۳۷۸] اکمال‌الدین: ۴۳۵ / ۲ باب ۴۳ ذکر من شاهد القائم علیه‌السلام و رآه و کلمه.

[۳۷۹] اکمال‌الدین: ۴۰۹ / ۸ باب ۳۸ ما روی عن أبی‌محمد الحسن بن علی العسکری علیه‌السلام من وقوع الغیبة بابنه القائم.

[۳۸۰] اکمال‌الدین: ۴۰۸ / ۶ باب ۳۸ ما روی عن أبی‌محمد الحسن بن علی العسکری علیه‌السلام من وقوع الغیبة بابنه القائم.

[۳۸۱] المناقب / لابن شهرآشوب ۴: ۴۵۹، بحارالأنوار ۵۰: ۳۱۷ / ۱۴.

[۳۸۲] کذا، و اسم الکندی اذا أرید به فیلسوف العراق فهو یعقوب بن اسحاق، و کان معاصرا للامام علیه‌السلام حیث توفی سنة ۲۶۰ ه، و قیل: انه هم بأن یعمل شیئا مثل القرآن، ثم أذعن بالعجز... راجع: سیر أعلام النبلاء ۱۲: ۳۳۷ / ۱۳۴، الاعلام للزرکلی ۸: ۱۹۵.

[۳۸۳] المناقب / لابن شهرآشوب ۴: ۴۵۷.

[۳۸۴] الکافی ۷: ۸۵ / ۲ – باب علة کیف صار للذکر سهمان و للانثی سهم، من کتاب المواریث.

[۳۸۵] سورة الأنبیاء: ۲۱ / ۲.

[۳۸۶] الثاقب فی المناقب: ۵۶۸ / ۵۱۱، الخرائج و الجرائح ۲: ۶۸۶ / ۶.

[۳۸۷] راجع آخر الفصل الثانی من هذا الکتاب.

[۳۸۸] سورة الأنبیاء: ۲۱ / ۲۶ – ۲۷.

[۳۸۹] المناقب / لابن شهرآشوب ۴: ۴۶۱.

[۳۹۰] کشف الغمة ۳: ۳۰۶، بحارالأنوار ۵۰: ۲۹۴ / ۶۹.

[۳۹۱] کشف الغمة ۳: ۳۱۲، بحارالأنوار ۵۰: ۲۷۴ / ۴۶ عن الخرائج و الجرائح.

[۳۹۲] رجال الکشی ۲: ۷۶۲ / ۸۷۵.

[۳۹۳] أصول الکافی ۱: ۵۱۱ / ۲۰ باب مولد أبی‌محمد الحسن بن علی علیه‌السلام من کتاب الحجة.

[۳۹۴] أصول الکافی ۱: ۵۱۱ / ۲۰ باب مولد أبی‌محمد الحسن بن علی علیه‌السلام من کتاب الحجة.

[۳۹۵] رجال الکشی ۲: ۸۴۲ / ۱۰۸۶.

[۳۹۶] المناقب ۴: ۴۶۷.

[۳۹۷] راجع: الغیبة: ۳۵۳ / ۳۱۳.

[۳۹۸] الغیبة ۳۵۳ / ۳۱۳.

[۳۹۹] رجال الکشی ۲: ۸۱۶ / ۱۰۲۰.

[۴۰۰] رجال النجاشی: ۳۴۶ / ۹۳۵.

[۴۰۱] کذا.

[۴۰۲] کذا، و الظاهر: منه قطعة فی أحکام الدین. راجع المناقب ۴: ۴۵۷.

[۴۰۳] الذریعة / آقا بزرک ۲۳: ۱۴۹ / ۸۴۵۰.

[۴۰۴] اقبا الأعمال: ۲۸۲ و – الباب التاسع – ادعیة عقیب کل نافلة من شهر رمضان – مؤسسة الأعلمی – لبنان.

[۴۰۵] رجال النجاشی: ۱۶۶ / ۴۳۹.

[۴۰۶] رجال النجاشی: ۳۴۷ / ۹۳۷.

[۴۰۷] رجال النجاشی: ۳۷۱ / ۱۰۱۰.

[۴۰۸] رجال النجاشی: ۳۰۴ / ۸۳۱.

[۴۰۹] رجال النجاشی: ۲۲۰ / ۵۷۳.

[۴۱۰] رجال النجاشی: ۲۲۰ / ۵۷۳.

[۴۱۱] الفهرست / الطوسی: ۴۰۸ / ۶۲۲.

[۴۱۲] العدد ۱– السنة الثانیة ص ۱۱۸ – ۱۵۱.

[۴۱۳] شرح ابن أبی‌الحدید ۱۸: ۸۱.

[۴۱۴] تحف العقول: ۳۶۰ – ۳۶۳، بحارالأنوار ۷۸: ۳۷۰ – ۳۸۰ – باب ۲۹.

[۴۱۵] تحف العقول: ۳۶۰، بحارالأنوار ۵۰: ۲۹۶ / ۷۰ عن کشف الغمة ۳: ۲۹۳.

[۴۱۶] مناقب ابن‌شهر آشوب ۴: ۴۵۸.

[۴۱۷] مناقب ابن‌شهر آشوب ۴: ۴۵۸.

[۴۱۸] تحف العقول: ۳۵۸، رجال الکشی ۲: ۸۴۴ / ۱۰۸۸، بحارالأنوار ۵۰: ۳۱۹ / ۱۶.

[۴۱۹] تحف العقول: ۳۶۱.

[۴۲۰] مصباح المتهجد: ۳۹۹ – أعمال الجمعة – مؤسسة فقه الشیعة –بیروت.

[۴۲۱] مصباح المتهجد: ۵۱۷ – أدعیة الساعات.

[۴۲۲] مهج الدعوات: ۲۷۷.

[۴۲۳] مهج الدعوات: ۶۲، بحارالأنوار ۸۵: ۲۲۸.

[۴۲۴] مهج الدعوات: ۶۷، بحارالأنوار ۸۵: ۲۲۹ / ۱.

[۴۲۵] اقبال الأعمال: ۲۸۲ – الباب التاسع – أدعیة عقیب کل نافلة من نوافل شهر رمضان.

[۴۲۶] بحارالأنوار ۸۴: ۲۷ / ۲۱ عن جمال الاسبوع للسید ابن‌طاوس مسندا عنه علیه‌السلام.

[۴۲۷] بحارالأنوار ۱۰۲: ۲۳۸ / ۵.

[۴۲۸] بحارالأنوار ۱۰۰: ۳۵۹ / ۶.

[۴۲۹] مصباح المتهجد: ۸۲۶ – شعبان.

[۴۳۰] راجع: مسند الامام العسکری علیه‌السلام / العطاردی: ۲۳۹ – ۲۸۰.

[۴۳۱] تذکرة الخواص: ۳۲۴.

[۴۳۲] مناقب ابن‌شهر آشوب ۴: ۴۶۰.

[۴۳۳] مناقب ابن‌شهر آشوب ۴: ۴۷۲.

[۴۳۴] مناقب ابن‌شهر آشوب ۴: ۴۶۶.

[۴۳۵] راجع: غیبة الشیخ الطوسی: ۳۵۴.

[۴۳۶] کشف الغمة ۳: ۲۹۶، بحارالأنوار ۵۰: ۲۹۸.

[۴۳۷] راجع تاریخ التشریع الاسلامی / د. عبدالهادی الفضلی: ۱۹۴ و مابعدها – دار الکتاب الاسلامی – ۱۴۱۴ ه.

[۴۳۸] راجع: رجال الشیخ: ۳۹۵ – ۴۰۳.

[۴۳۹] رجال النجاشی: ۴۴۷ / ۱۲۰۸ ترجمة یونس بن عبدالرحمن.

[۴۴۰] رجال الکشی ۲: ۸۱۷ / ۱۰۲۳، وسائل الشیعة ۲۷: ۱۰۰ / ۳۳۳۲۱.

[۴۴۱] رجال الکشی ۲: ۸۲۰ / ۱۰۲۷، وسائل الشیعة ۲۷: ۱۰۱ / ۳۳۳۲۲.

[۴۴۲] غیبة الشیخ الطوسی: ۳۹۰ / ۳۵۵.

[۴۴۳] قال الذهبی فی ترجمته: الوزیر الکبیر، أبوالعلاء الکاتب، أسلم، و کتب للموفق، ثم وزر للمعتمد، و هو من نصاری کسکر، و له صدقات و بر و قیام لیل، توفی سنة ۲۷۶ ه. سیر أعلام النبلاء ۱۳: ۳۲۶ / ۱۴۹.

[۴۴۴] بحارالأنوار ۵۰: ۲۸۱ / ۵۷ عن فرج المهموم لابن طاوس.

[۴۴۵] الخرائج و الجرائح ۱: ۴۲۲، بحارالأنوار ۵۰: ۲۶۰ / ۲۱.

[۴۴۶] أصول الکافی ۱: ۵۰۸ / ۸ – باب مولد أبی‌محمد الحسن بن علی علیه‌السلام من کتاب الحجة.

[۴۴۷] أصول الکافی ۱: ۵۱۲ / ۲۳ – من نفس الباب المتقدم، الارشاد ۲: ۳۳۴.

[۴۴۸] أصول الکافی ۱: ۵۱۳ / ۲۶ – من نفس الباب المتقدم.

[۴۴۹] اثبات الوصیة: ۲۵۵ – ۲۵۶، بحارالأنوار ۵۰: ۳۳۶ / ۱۳ عن عیون المعجزات مسندا عن أحمد بن اسحاق بن مصقلة.».

[۴۵۰] بحارالأنوار ۵۰: ۳۳۰، عن بصائر الدرجات: ۴۸۲.

[۴۵۱] اکمال الدین: ۴۰۸ / ۶ باب ۳۸.

[۴۵۲] اکمال الدین: ۴۷۳ / ۲۵ – باب ۴۳ ذکر من شاهد القائم علیه‌السلام ورآه و کلمه.

[۴۵۳] الارشاد ۲: ۳۳۶.

[۴۵۴] راجع: مروج الذهب ۴: ۴۴۲، الکامل فی التاریخ ۶: ۲۴۹، تذکرة الخواص: ۳۲۴، مرآة الجنان / الیافعی ۲: ۱۷۲ مؤسسة الأعلمی – بیروت، شذرات الذهب / ابن‌العماد ۲: ۱۴۱، المنتظم / ابن‌الجوزی ۱۲: ۱۵۸ – دارالکتب العلمیة، الانساب / السمعانی ۴: ۱۹۴.

[۴۵۵] راجع: أصول کافی ۱: ۵۰۳ باب مولد أبی‌محمد الحسن بن علی علیه‌السلام، الارشاد ۲: ۳۱۳ و ۳۳۶، التهذیب ۶: ۹۲ – کتاب المزار – باب ۴۲، دلائل الامامة، ۴۲۴، مناقب ابن‌شهر آشوب ۴: ۴۵۵، روضة الواعظین: ۲۵۱، تاریخ بغداد ۷: ۲۶۶ و زاد: و قیل یوم

الاربعاء، الفصول المهمة، ۲: ۱۰۸۹، مرآة الجنان ۲: ۱۷۲ علی أحد قولیه، مصباح الکفعمی: ۵۱۰ علی أحد قولیه، التتمة فی تواریخ الأئمة علیهم‌السلام: ۱۴۴، اعلام الوری ۲: ۱۳۱ و ۱۵۱، الائمة الاثنا عشر لابن طولون: ۱۳ و زاد: أو یوم الاربعاء، بحارالأنوار ۵۰: ۳۳۵ / ۸ و ۱۰، ۳۳۶ / ۷ عن کشف الغمة ۳: ۲۷۲.

[۴۵۶] الدروس / للشهید الأول: ۱۵۴ – نشر صادقی – قم، بحارالأنوار ۵۰: ۳۳۵ / ۹ عنه.

[۴۵۷] مصباح المتهجد / الشیخ الطوسی: ۷۹۱، توضیح المقاصد / بهاءالدین العاملی: ۵۱۹ ضمن مجموعة نفیسة – بصیرتی – قم، مصباح الکفعمی: ۵۱۰ علی أحد قولیه، بحارالأنوار ۵۰: ۳۳۵ / ۱۲ عنه.

[۴۵۸] مرآة الجنان ۲: ۱۷۲ علی أحد قولیه.

[۴۵۹] اثبات الوصیة / المسعودی: ۲۵۶، بحارالأنوار ۵۰: ۳۳۶ / ۱۳ عن عیون المعجزات، المنتظم ۱۲: ۱۵۸.

[۴۶۰] وفیات الأعیان ۲: ۹۴، الأئمة الاثنا عشر لابن طولون: ۱۱۳.

[۴۶۱] أصول الکافی ۱: ۵۰۳ – باب مولد أبی‌محمد الحسن بن علی علیه‌السلام الارشاد ۲: ۳۱۳، روضة الواعظین: ۲۵۱، الصواعق المحرقة: ۲۰۶ – القاهرة، الفصول المهمة ۲: ۱۰۹، اعلام الوری ۲: ۱۳۱.

[۴۶۲] مروج الذهب ۴: ۴۴۲، دلائل الامامة: ۴۲۳، اثبات الوصیة ۲۵۶، تذکرة الخواص: ۳۲۴، بحارالأنوار ۵۰: ۲۳۶ / ۷ عن کشف الغمة ۳: ۲۷۲.

[۴۶۳] راجع: المناقب لابن شهر آشوب ۴: ۴۶۴، غیبة الطوسی: ۲۰۸ / ۱۷۷، الخرائج و الجرائح ۱: ۴۵۱ / ۳۶، دلائل الامامة: ۴۲۷ / ۳۹۱.

[۴۶۴] أصول الکافی ۱: ۳۲۹ / ۵ باب الاشارة و النص صاحب الدار، اکمال الدین: ۴۳۰ / ۳ باب ۴۲.

[۴۶۵] أصول الکافی ۱: ۵۱۰ / ۱۶ باب مولد أبی‌محمد الحسن بن علی علیه‌السلام الارشاد ۲: ۳۳۳، و راجع: اثبات الوصیة: ۲۴۵، مهج الدعوات: ۳۴۳، المناقب لابن شهر آشوب ۴: ۴۶۳، غیبة الطوسی: ۱۷۳ / ۲۰۵ و ۲۳۳ / ۱۸۷.

[۴۶۶] اکمال الدین: ۳ / ۴۰۷ باب ۳۸.

[۴۶۷] أعلام الوری ۲: ۱۳۱، و ورد التصریح بموت الامام العسکری علیه‌السلام مسموما فی عدة مصادر اخری، منها: الفصول المهمة ۲: ۱۰۹۳، مصباح الکفعمی: ۵۱۰ و قال: سمه المعتمد، دلائل الامامة ۴۲۴، الصواعق المحرقة: ۲۰۶، بحارالأنوار ۵۰: ۳۳۵ / ۱۲، احقاق الحق ۱۲: ۴۷۴ عن ینابیع المودة ۳: ۱۱۳ و ۱۲: ۴۷۵ عن أئمة الهدی ص ۱۳۸ تألیف: محمد عبدالغفار الهاشمی الحنفی، و قال فیه: دس له المعتمد العباسی سما، فتوفی منه.

[۴۶۸] راجع بحثا مفصلا حول هذا الموضوع فی تاریخ الغیبة الصغری / للسید محمد صادق الصدر: ۲۲۹.

[۴۶۹] احقاق الحق ۱۲: ۴۶۲، عن نزهة الجلیس للسید عباس المکی ۲: ۱۲۱.

[۴۷۰] الأنوار القدسیة / الشیخ محمد حسین الأصفهانی: ۱۰۹ – مؤسسة الوفاء – بیروت.

[۴۷۱] اکمال الدین – المقدمة: ۴۲ – ۴۳.

[۴۷۲] هو قاضی القضاة أبومحمد الحسن بن محمد بن عبد الملک بن أبی‌الشوارب الأموی، ولی قضاء المعتمد، و قد ناب فی قضاء سامراء منذ سنة ۲۴۰ ه، مات بمکة سنة ۲۶۱ ه. سیر أعلام النبلاء ۱۲: ۵۱۸ / ۱۹۳.

[۴۷۳] هو یعقوب بن اللیث الصفار، مؤسس الدولة الصفاریة منذ سنة (۲۴۷ ه) کانت له حرب طاحنة مع جیش الدولة العباسیة فی زمان المعتمد، حینما أراد أن یستولی علی بغداد، و توفی سنة ۲۶۵ ه. سیر أعلام النبلاء ۱۲: ۵۱۳ / ۱۹۱، أعلام الزرکلی ۸: ۲۰۱.

[۴۷۴] اکمال الدین: ۴۷۴، دلائل الامامة: ۴۲۴ نحوه.

[۴۷۵] أی جذب، علی القلب.

[۴۷۶] اكمال الدين: ۴۷۵ / ۲۵ باب ۴۳.

[۴۷۷] قيل: المراد عشارى السن، أى كأن له عشر سنين مع أن عمره نحو خمس سنين (۲۵۵ – ۲۶۰) و ذلك من حيث أنه عليه‌السلام كان حسيما اسرائيلى القد على ما ورد فى الروايات. راجع: بحارالأنوار ۵۲: ۵ – ۶ / ۴.

[۴۷۸] غيبة الشيخ الطوسى: ۲۵۸ / ۲۲۶.

[۴۷۹] الذخائر: ۶۶ – المطبعة الحيدرية – النجف.

[۴۸۰] المناقب لابن شهر آشوب ۴: ۴۵۹.

[۴۸۱] التهذيب ۶: ۹۳ – كتاب المزار باب ۴۳ فضل زيارة أبى‌الحسن و أبى‌محمد عليهماالسلام.

[۴۸۲] التهذيب ۶: ۹۴ – ۹۵ / باب ۴۴ – زيارتهما عليهماالسلام.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحامل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماکن الدينيّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المکتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المرکز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حکوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الکلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹